بسم الله الرحمن الرحيم

المفعول لأجله بين النظرية والاستعمال

إعداد
إسماعيل أحمد ضاعن الخوالدة

إشراف
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب ٢٠٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نُوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٢ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١ – الأستاذ الدكتور نهاد الموسى	مشرفاً	----------
٢ – الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي	عضواً	----------
٣ – الدكتور عبدالله عنبر	عضواً	----------
٤ – الدكتور عبدالحميد السيِّد	عضواً	----------

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

- إلى رب الأسرة وعمود البيت أبي
- إلى من ولدتني على بساط الأوجاع ، وربتني بأيدي الآلام ، ورعتني بعيون الأتعاب، وحمتني بصدر المشقّات أمي

لأقول لها ما أعقني ! وما أوفاكِ يا أمي !

- إلى إخوتي وأخواتي، وأخصّ الشقيق الأكبر الدكتور ناصر.
- إلى من أشعروني بأنّ اللغة العربية ما زالت بخير طُلاّبي في الكلية العلمية الإسلامية.
- إلى هؤلاء جميعاً أهدي بحثي هذا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أتقدّمُ بجزيل الشُّكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور نهـــاد الموســـى الذي لم يألُ جهداً في إسداء توجيهاته وإرشاداته التي كان لها أكبرُ الأثر في إخراج هذه الرسالة وفق منهجية علمية واضحة.

وأتقدّمُ بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة : الأســـتاذ الـــدكتور محمد بركات أبو علي، والدكتور عبد الله عنبر ، والدكتور عبد الحميد السّـــيد علـــى تفضـــلهم بمناقشة هذه الرسالة، حيث سيكون لملحوظاتهم وآرائهم أثرٌ جليٌّ في إغناء هذا العمل.

ولا يفوتُني تقديمُ كلمة شكر وعِرْفان لكلِّ من كانت له يدٌ في إخراج هذا البحث بالصورة الماثلة بين أيديكم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
ثبت المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	١
الفصل الأول : المفعول لأجله في نظر النحاة.	٦
– مفهومه وتسميته.	٦
– صور المفعول لأجله .	٧
– عود على القول في حد المفعول لأجله تعريفاً وتنكيراً.	٨
– أحكامه (شروط نصبه) .	١٠
– جرّ المفعول لأجله (فقده للشروط) .	١٦
– استواء نصبه وجره.	٢٠
– العامل في نصبه .	٢١
– جواز تقديم المفعول له على عامله .	٢٣
– جواز حذف المفعول له .	٢٣
– عدم جواز تعدد المفعول له .	٢٤
– هل يقع المصدر المؤول مفعولاً لأجله ؟	٢٤
– ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله .	٢٥
– قواعد المفعول لأجله في الكتب النحوية (جدول) .	٢٦
– تفاوت حجم باب المفعول لأجله بين الكتب النحوية المختارة.	٣٨
– تصنيف قواعد الباب وفقاً لدرجة تواترها في العينة النحوية.	٣٩
الفصل الثاني : المفعول لأجله في الاستعمال الجاري إبان عصور الاحتجاج.	٤٠
– على مستوى الشعر .	٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع المحتويات

الموضوع	الصفحة
– على مستوى النثر.	٤٩
الفصل الثالث : المفعول لأجله في الاستعمال الجاري فيما تلا عصور الاحتجاج.	٦٤
– قواعد باب المفعول لأجله التي لها حياة ودوران في عينة دالة من نصوص الاستعمال الجاري إبان عصور الاحتجاج وما بعد عصور الاحتجاج مع نسب تواترها.	٧١
– المقابلة بين الكتب النحوية والنصوص في عصور الاحتجاج وما تلاها .	٧٢
* الحجم.	٧٢
* قواعد غائبة عن الكتب النحوية.	٧٣
* قواعد غائبة عن النصوص .	٧٤
* العلاقة بين نتائج هذه الدراسة وتقديرات كتاب جامع الدروس العربية .	٧٥
– خاتمة .	٨١
– الملاحق .	٨٣
– المصادر والمراجع .	٩٢
– الملخص باللغة الإنجليزية .	٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المفعول لأجله بين النظرية والاستعمال

إعداد
إسماعيل أحمد ضاعن الخوالدة

المشرف
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

الملخص

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي:

إلى أي مدى كان التوافق حاصلاً بين قواعد المفعول لأجله عند النحاة في فترة زمنية معيّنة وجريان الاستعمال بأمثلة من الكلام – في عصور الاحتجاج اللغوي وما تلاها – منها ما سار على القاعدة ومنها ما كان مجافياً لها ؟ وذلك من خلال تحقيق الأغراض التالية :

أ – تقديم صورة واضحة عن ظاهرة المفعول لأجله وما يتعلّق بها لدى النحاة العرب من خلال عيّنة مختارة من كتب التراث النحْوي .

ب – تقديم دراسة وصفيّة إحصائية لعيّنة مختارة من النصوص تُمثّلُ فترات زمنية متباينة بقصد الوقوف على صورة المفعول لأجله في واقع الاستعمال الجاري للغة.

جـ – المقابلة بين قواعد الباب في الكتب النحوية ودورانها في النصوص إبّان عصور الاحتجاج من حيث الحجم ، والقواعد الغائبة عن الكتب النحوية ، والقواعد الغائبة عن النصوص .

د – رَصْد صيرورة تلك القواعد في الاستعمال الجاري بعد عصور الاحتجاج.

ومن الأهداف التي يرمي إليها هذا البحث ما يلي :

١ – هدف تأصيلي : وذلك للوقوف على صورة المفعول لأجله في نماذج من نصوص كتب التّراث النحوي.

٢ – هدف تاريخي تطوري : وذلك من خلال تبيان صورة المفعول لأجله في عصور الاحتجاج اللغوي، والتغيرات التي طرأت عليها في دورة الزمان في ما تلا عصور الاحتجاج.

٣ – هدف تعليمي: وذلك بتحديد المنظومة التي تشمل قواعد ظاهرة المفعول لأجله وفق شيوعها في واقع الاستعمال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا عن هيكليّة هذه الدِّراسة، فقد جاءت في مقدِّمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

- تناولت في الفصل الأول صورة المفعول لأجله في نظر النحاة القدماء والمحدثين ، من خلال سبعة عشر كتاباً ، هي : كتاب سيبويه ، والمقتضب للمبِّرد ، وأصول النحو لابن السرّاج، والجُمل للزجّاجي ، واللمع في العربية لابن جنِّي ، والمفصّل للزمخشري، وأسرار العربية لابن الانباري ، والألفية وشرح الكافية لابن مالك ، وشرح الكافية للاستراباذي، وأوضح المسالك ومُغني اللبيب لابن هشام ، والأشباه والنظائر وهمع الهوامع للسيوطي، والنحو الوافي لِ : عباس حسن ، ودراسات لأسلوب القران الكريم لِ: محمد عبد الخالق عُضيمة ، والتطبيق النحْوي لِ : عبده الرّاجحي .
- وأمّا الفصل الثاني فقد خُصِّص لاستقراء النصوص المختارة ، وفرز قواعد المفعول لأجله من خلال الأضرب التي يأتي عليها في واقع الاستعمال في عصور الاحتجاج، وقد كانت هذه العيِّنة ممثّلة بـِ : القرآن الكريم ، وجمهرة خطب العرب ، وديوان امرئ القيس، والأصمعيّات . وقد قابلتُ بين صورة الباب في كتب النحاة وصورته في النصوص المختارة من عصور الاحتجاج ، وتبيّن لي بالمقابلة أنّ هناك امتداداً في حجم الباب يصل إلى ثمانين تقريراً على حين ينحسر حجمه في الاستعمال الجاري إلى ثلاثين ، كما أنّ هناك قواعد فاتت النحويين ، منها : احتمالية وجود واو زائدة قبل المفعول له الذي تأخّر عامله .
- وأمّا الفصل الثالث فرصدتُ فيه قواعد المفعول لأجله في نصوص ممّا تلا عصور الاحتجاج تمثّلت بـِ : كتاب البخلاء للجاحظ ، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي، وإلى ولدي لأحمد أمين، وديوان عشيات وادي اليابس لمصطفى وهبي التل، والأيام لطه حسين مع الاطلاع على بعض النماذج من الصحافة اليومية . وقد تتبّعْتُ قواعد الباب في هذه النصوص وحجم دورانها فيها، وقد تبيّن لي بهذا التتبع أنّ عدداً من قواعد النحاة لم نر لها حركة ودوراناً في عيِّنة النصوص، منها : ما أجازه يونس في تركيب " أمّا العبيدَ فذو عبيد".

وكان من نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- دلّت على وقوع المفعول لأجله نكرة بكثرة ، إذ بلغ تواتره في الاستعمال الجاري " ١٧٠" تكراراً إبّان عصور الاحتجاج ، وزهاء " ٢١٠" في نصوص ما بعد عصور الاحتجاج مع تأكيد القاعدة التي تقول بأنّ العامل فيه فعل من غير لفظه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أقرّتْ بتقديرات كتب التراث النحوي في مسألة الجر والنصب للمفعول له في حال تجــرده من أل التعريف أو اقترانه بها، والتي منها أنّ جرّ المفعول له المقترن بأل التعريف أكثــر من نصبه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدِّمة

تسعى هذه الدراسة إلى الموازنة بين الصورة النظرية للنحو العربي وصورته في الاستعمال الجاري، وذلك من خلال نوع واحد من المفاعيل الواقعة تحت باب المنصوبات، وهو المفعول لأجله أو المفعول له كما سمّاه القدماء، سائرة في تحقيق غايتها العملية (الوظيفيّة) من خلال التصدي لمعالجة القضايا والظواهر اللغوية والنحوية كما يطرحها الواقع .

إن المستوى النحْوي من بناء العربية يتعدّدُ بتعدّد اللهجات في كثير من الظواهر والمواضع، وتعدّد الأطوار التي تعاقبت على الموضع الواحد فجعلت له غير صورة، وتعدّد الآراء في توجيهها حتّى أصبحنا نقعُ على ألوان شتّى من التباين والتأويل والتعليل والخلاف والأنظار الخاصة عند كل قاعدة تقريباً؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن تقابل النظرية والاستعمال إبّان عصور الاحتجاج، ثم تقوم برصد التغيرات التي طرأت على القاعدة في واقع الاستعمال عبر العصور اللاحقة، لعلّها تكشُف لنا عن صيرورة هذه الظاهرة النحْوية على مرّ العصور.

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين :

ما وجوه التوافق والافتراق بين القواعد التي وضعها النحاة في فترة زمنية معينة وجريان الاستعمال بأمثلة الكلام عبر عصور الاحتجاج؟ وما الذي وقع لهذه الظاهرة خاصّة في صيرورتها على مدى الزمان؟

وتحقق هذه الدراسة، طبعاً، في مفهوم المفعول لأجله عند النحاة ومدى تطبيق الناس له في حياتهم اليومية من خلال نصوص أدبية: شعرية ونثرية تبدأ من القديم مروراً بالعصر العباسي وانتهاء بالعصر الحديث، وذلك لاستصفاء أكثر القواعد وظيفية ودوراناً من أجل تيسير تناولها على المتعلمين، ومن ثمَّ فرز القواعد ذات التواتر الأعلى في كتب النحاة ومقارنتها بالقواعد التي جرى بها الاستعمال فعلاً ورصْد ما جرى على نسب التواتر في استعمال تلك القواعد عبر الحقب اللاحقة .

إذن فإن أهمية الدراسة تتمحور حول بناء صورة لباب من أبواب النحو (هو المفعول لأجله) كما يتمثّل في كتب النحو الأصول ، يلي ذلك استقراء لتجليّات الباب في الاستعمال الجاري إبّان عصور الاحتجاج ، ولم تتوقف عند هذا الحدّ ، بل ستقوم باستقراء تجلياته في الاستعمال الجاري عبر صيرورته في الحقب التالية إلى يومنا هذا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** الدراسات السابقة :**

لقد شاع استخدام المنهج الوصفي الإحصائي في العصر الحديث ؛ لما حققه من نتائج قيمة في مجال الدراسات اللغوية عند علماء أوروبا ، وعن مهمة هذا المنهج يقول إسماعيل العمايرة في كتابه " المستشرقون والمناهج اللغوية " : " فإن هذا المنهج يهتم بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعاً في اللغة الواحدة . ولذا كانت محاولاتهم الإحصائية التي تستهدف إحصاء أكثر المفردات شيوعاً ثم أكثر التراكيب النحوية استعمالاً "[١].

إذا كان المفعول لأجله قد درس فإنه إنّما درس تحت باب المفاعيل باعتبارها وحدة واحدة ، أما بوصفه باباً نحوياً مستقلاً فإنه لم يدرس على هذا المنهج الذي يصف الظاهرة ثم يرى صورتها في الاستعمال .

ويحسن ، على وجه الاستئناس ، أن أشير إلى دراسات حديثة سارت على المنهج نفسه ولكن في أبواب نحوية أخرى ، أذكر منها :

أ – **النحو العربي بين النظرية والاستعمال ، مثل من باب الاستثناء :** لنهاد الموسى ، وقد جاءت دراسته هذه وصفية إحصائية تقوم على تعيين قواعد الاستثناء من كتب النحو ونصوص الاستعمال الجاري ، لغاية اختصار النحو وترتيب قواعده وفقاً لأهميتها العملية ، حيث رصد لهذا الباب صورتين : صورته في كتب النحو التي تصف الظاهرة النحوية ، وصورته في الاستعمال الجاري المتمثل في عينة من النصوص إبان عصور الاحتجاج.

أمّا عينة النحو فهي: كتاب سيبويه ، و المقتضب للمبرّد ، و الأصول لابن السّراج، والجمل للزجّاجي، والمفصل للزمخشري، و أسرار العربية لابن الأنباري، وأوضح المسالك لابن هشام.وأمّا عينة النصوص في الاستعمال فهي من نصوص الاحتجاج التي أقيمت عليها قواعد النحو العربي، وقد بلغت ثلاثة عشر أصلاً، هي: دواوين امرئ القيس، وطرفة، وزهير، وطفيل، والنابغة الذُبياني، وقيس بن الخطيم من الجاهليين، ودواوين كعب بن مالك، وكعب بن زهير، وحسّان، وجرير، والأخطل من المخضرمين والإسلاميين والأمويين، والقران الكريم، وكتابٌ متنخّلُ في الأحاديث النبوية هو التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح.

ومن خلال المقابلة بين الصورتين خرج بما يلي :

١. أن النظرية النحوية قد اتسعت في مادة النحو إلى أضعاف أمثال حجمها في الاستعمال.
٢. أن بعض ظواهر الاستثناء في النصوص قد فاتت النحويين.
٣. أن بعض القواعد لا نصوص عليها في الاستعمال.

---

(١) المستشرقون والمناهج اللغوية، إسماعيل العمايرة، ص١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – **جهود النحاة بين النظرية والتطبيق من خلال باب الشرط:**لإسماعيل العمايرة، قدم لنا صورة وصفية لباب الشرط في عينة من كتب النحو ممثلة في: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرّد، والجمل للزجاجي، والإيضاح العضدي للفارسي، والمفصّل للزمخشري، ثمّ حاول أن يحلل أنماط الجملة الشرطية في عينة من نصوص الاستعمال الجاري فاصلاً المستوى الشعري عن المستوى النثري، وقد تمثلت النصوص الشعرية في:

(ديوان أبي ذؤيب الهذلي، والمفضليّات، وما ورد من شعر في السيرة النبوية لابن إسحاق، وديوان الأخطل. أمّا النصوص النثرية فتمثلت في : القران الكريم وصحيح البخاري ، والسيرة النبوية لابن إسحاق ، والرسالة للشافعي).

حيث بيّن مدى تكرار أنماط الجمل الشرطية في كلّ نص على حدة مع المقارنة بين نصّ وآخر، وبين النثر والشعر، وبين القواعد التي لها دوران واستعمال والقواعد التي ليس لها دوران.

ج – **حروف المعاني في الاستعمال الجاري:** لعادل الرّبطة، قدم الباحث صورة وصفيه لحروف المعاني وفقاً لما استقرت عليه في عينة من كتب التراث النحوي هي: رصف المباني للمالقيّ و الجنى الداني للمرادي ، ومغني اللبيب لابن هشام، ثم سعى إلى الوقوف على صورتها في الاستعمال الجاري في عينة من النصوص النثرية القديمة ممثلة في الجزء الأول من كتاب قصص العرب، وأخرى من النصوص النثرية المعاصرة ممثلة في كتاب " مختارات من القصة الأردنية "، وذلك بقصد الوقوف على الموازنة بين التنظير الذي وضعه النحاة لحروف المعاني وواقع الاستعمال الجاري ، ومن خلال هذه الدراسة كانت النتائج التالية :

١. ثمة فرق واضح بين التقعيد الذي وضعه النحاة لحروف المعاني وواقع الاستعمال الجاري .
٢. رصد ما اشتركت به العينتان وما انفردت به كل عينة من خلال الجداول الإحصائية، مع الموازنة بين نسبة شيوع كل حرف قديماً وحديثاً.

وبعد اطّلاعي على هذه الدراسات آثرتُ أن تكون دراستي سائرة على المنهج الوصفي الإحصائي، ولكن في باب نحْوي لم يُدرس إلى الآن دراسة مستقلة، وإنّما كان يُتعرّض إليه عندما يُشار إلى أنواع المفاعيل في باب المنصوبات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** منهجية البحث :**

تقوم هذه الدراسة على استقراء باب المفعول لأجله في كتب التراث النحوي ، للخـــروج بصورة وصفية لهذا الدّرس النحوي خلال قرون متوالية من عمر النحو العربي ، ولضآلة مادة المفعول لأجله في مؤلفاتهم فقد آثرت توسيع العينة الوصفية للإحاطة بكل متعلقاته من شـــروط وأحكام وشواهد متداولة بين القدماء والمحدثين . أما كتب النحو التـــي ســـأقيم عليهـــا وصـــف الظاهرة فهي:-

الكتاب لسيبويه ،والمقتضب للمبرّد ، وأصول النحو لابن السراج ، والجمـــل للزجّـــاجي، واللمع في العربية لابن جنّي ، والمفصّل في صنعة الإعراب للزمخشري، وأسرار العربية لابن الأنباري ، والألفية ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، وشرح الكافية للأستراباذي ، وأوضـــح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، والأشباه والنظـــائر وهَمْع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي .

ومن الكتب الحديثة التي سأتخذها استئناساً واستكمالاً: دراسات لأسلوب القـــران الكـــريم لـــ:محمد عبدالخالق عضيمة ، والنحو الوافي لـــ : عباس حسن ، والتطبيق النَّحْوي لـِ :عبـــده الرّاجحي.

تلي الصورة النظرية صورة أخرى تبيّن مدى تطبيق القواعد ودورانها فـــي الاســـتعمال الجاري ، وذلك بإحصاء الظاهرة النحوية في نصوص تمتد من عصور الاحتجاج على مستوى الشعر والنثر ممثّلة في : القران الكريم وجمهرة خطب العرب على مستوى النثر ، والأصمعيّات وديوان امرئ القيس على مستوى الشعر . ثم ينتقل الباحث إلى نصوص مختلفة ممّا تلا عصور الاحتجاج تكشف ما طرأ على القاعدة من تحوّل وتطور ، تمثّلت في : كتاب البخلاء للجـــاحظ والإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي . حتى تصل في تتبعها للظاهرة إلى العصر الحـــديث في عينة تتمثّل في : الأيام لطه حسين ، إلى ولدي لأحمد أمين، وعشيات وادي اليابس لمصطفى وهبي التل ، كما سيتم البحث في نماذج من الصحافة الأردنية (أعْداد من جريدة الـــرأي لعـــام ٢٠٠٠م).

وفي نهاية المطاف ستخرج الدراسة بجداول إحصائية لتواتر قواعد الباب فـــي العينـــات الشعرية وأخرى لنسب تواترها في العينات النثرية للوقوف من خلالها على ما اتّفق مع النحـــاة وما خالفهم ورصد ما طرأ على نسب التواتر تلك في دورة الزمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

المفعول لأجله في نظر النحاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

□ المفعول لأجله في نظر النحاة :

مفهومه وتسميته :

لم يصرّح سيبويه بالمفعول لأجله ولا بالمفعول له في تسميته للباب حيث قال : "هذا بابُ ما ينتصبُ من المصادر لأنّهُ عُذْرُ لوقوع الأمْر"[١]، ولم يذكر المفعول له إلا بعد أن أورد شواهد الباب : و " فعلتُ ذاك أجل كذا وكذا " . فهذا كلُّه ينتصبُ لأنّه مفعول له ، كأنّه قيل له: " لم فعلتَ كذا وكذا "؟ فقال :" لكذا وكذا "[٢].

ويقول الزّجاجي في باب أقسام المفْعولِين:" وأمّا المفعول من أجله ، فنحو قولك : " قصدتك (ابتغاء) الخير"، و" زُرْتك طمعاً في معروفك " و" خرجتُ خوفاً منك " تريد : فعلتهُ لذلك ".[٣] وهو المفعول له عند ابن جنّي لقوله : " وإنّما يذكر المفعول له ؛ لأنّه عُذرُ وعلة لوقوع الفعل "[٤] ، وهذه التسمية هي الأكثر شيوعاً في مصنفات النحاة؛ إذ نجدها عند الزمخشري الذي عرّف المفعول له بقوله: " وهو علّة الإقدام على الفعل، وهو جواب " لِمَهْ "، وذلك قولك : " فعلت كذا مَخافة الشّر، وادّخارَ فلان "، و" ضربته تأديباً له "، و" قعدت عن الحربُ جُبْناً "، وفعلت ذلك أجْلَ كذا "وفي التنزيل:" حَذَرَ الموت "[٥] وهي التسمية نفسها عند ابن الانباري في أسرار العربية،[٦] وكذا الحال في ألفية ابن مالك ، يقول :

ينصَبُ مفعولاً له المصدرُ إنْ أبان تعليلاً كجُد شكراً ودِنْ[٧]

□ قال ابن الحاجب:

" المفعول له هو ما فُعل لأجله فعلُ مذكور، مثل : ضربْتُهُ تأديباً ، وقعدت عن الحرب جُبْناً ، خلافاً للزّجاج فإنّه عنده مصدر "،[٨] ويقصد بالمصدرية هذه "المفعول المطلق لبيان النوع " فهو لا يعترف بما يسميه النحاة مفعولاً له .

ويعلق الرّضي على ذلك قائلاً :

---

(١) انظر : الكتاب ج١ ، ص٣٦٧.
(٢) المصدر نفُسه ،ص٣٦٩.
(٣) انظر : الجمل في النحو ،ص٣١٩.
(٤) انظر : اللّمع في العربية ، ص٥٨ .
(٥) سورة البقرة ، الآية ١٩ ، المفصّل في صنعة الإعراب ، ص٩٣ .
(٦) أسرار العربية ، ص١٨٦ .
(٧) انظر : ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص٢٧.
(٨) انظر شرح الرضيّ على الكافية ج ١ ، ٥٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" فالحقُّ أن تقول ، في المفعول له : هو ما فُعِلَ لأجله مضمون عامله ، وكذا في المفعول فيه هو ما فُعِل فيه مضمون عامله من زمان أو مكان ، لئلا ينتقض الحدّان بنحو قولك: ضربتُ وقد أعجبني التأديب ، وسِرْتَ ويومُ الجمعة زمانُ سيْرك ".[١]

وإنّ من المتأخرين من جمع التسميات الثلاثة المتداولة ، وعلى رأسهم ابن هشام ، يقول: "هذا باب المفعول له ويُسمّي المفعول لأجله ، ومن أجله ، ومثالهُ : " جئتُ رغبةً فيك ".[٢]

ومع كل الإجماع السابق نرى قولاً يُخْرج المفعول لأجله من المفاعيل في العربية، قال الأندلسي في (شرح المفصّل) : قال الخوارزمّي : المفاعيل في الحقيقة/ثلاثة ، فأمّا المنصوب بمعنى اللام ، وبمعنى مع فليسا مفعولين ".[٣]

ولا يفوتنا أن نستأنس بكتابٍ حديث كالنحو الوافي ، يقول صاحبه " المفعول له أو المفعول لأجله : هو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله (أي : على بيان علته وشارك عامله في وقته وفاعله ... ".[٤] فلأنّه يُبيّن علة ما قبله وسببه لا يكون من لفظ عامله ، كي لا يصير مصدراً مؤكداً لعامله ولا مبيّناً نوعه أو عدده لأنّ هذا كلّه مناقضٌ للتعليل الذي هو شرطٌ أساسيٌّ في المفعول لأجله .

صور المفعول لأجله :

يأتي المفعول لأجله عند النحاة على ثلاث صور ، هي:

(أ) **المفعول لأجله المجرّد من " أل " والإضافة** ، ونقصد بذلك المصدر الواقع نكرة غير دالة على أمر معين ، فهو خالٍ من طرق التعريف ، ومن شواهده ، قول حاتم الطائي:

وأغْفِرُ عَوراءَ الكريم ادّخارَه وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيم تَكَرُّما [٥]

وقول النابغة الذُّبياني :

وَحَلَّتْ بُيوتي في يَفاعٍ مُمَنَّعٍ يُخَالُ به راعي الحَمولةِ طائرا [٦]

حِذاراً على أن لا تُنال مقادتي و لا نِسْوَتي حتى يَمُثْنَ حرائرا

---

(١) انظر شرح الرضّي على الكافية ج ١ ، ٥٠٧.

(٢) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٦، ١٩٦٦، ج٢، ٤٣.

(٣) انظر : الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ ، ص ١٥٧، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، ١٩٨٥م

(٤) النحو الوافي : عباس حسن ج٢ ، ص١٩٣ – دار المعارف مصر ، ١٩٦١م.

(٥) كتاب سيبويه ج١ ، ص٣٦٨ .

(٦) الأصول في النحو – لابن السّراج ج١ ، ص٢٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول الحارث بن هشام :

فصفحتُ عنهم والأحبة فيهمُ طمعاً لهم بعقاب يومٍ مُفْسِدِ[١]

(ب) المفعول لأجله المضاف : أي ذلك المصدر الذي اكتسب تعريفاً عن طريق الإضافة ، ومن شواهده، قول حاتم الطائي :

وأغفرُ عوراء الكريم ادّخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرّما[٢]

وقوله تعالى : " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حَذَر الموت ".[٣]

وقولهُ : " ومثلُ الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنّة بربوة أصابها وابلٌ فآتت أكُلها ضعفين، فإنْ لم يُصِبْها وابلٌ فطلٌّ والله بما تعملون بصير".[٤]

(جـ) المفعول لأجله المقترن بأل: وهو ذلك المصدر الذي اتصلت به أل التعريف، ومن شواهده:

قول الرّاجز، وهو العجّاج:

يركبُ كلّ عاقر جُمْهور مخافةَ وزعلَ المحبور

والهولَ من تهوُّل الهبور[٥]

" وحَسُن فيه الألف واللام ؛ لأنّه ليس بحال ، فيكون في موضع" فاعلٍ "حالاً . ولا يُشبّه بما مضى من المصادر في الأمر والنهي ونحوهما ؛ لأنّه ليس في موضع ابتداء ولا موضعاً يُبنى على مبتدأ ، فيبنى معه على المبتدأ . فمن ثمّ خالف باب رحمةُ الله عليه ، ووسَقياً لك، وحَمْداً لك ".[٦]

- **عود على القول في حدّ المفعول لأجله " تعريفاً وتنكيراً " :**

في الأصول لابن السراج : " واعلم : أنّ هذا المصدر الذي ينتصبُ لأنّه مفعول له يكون معرفة ويكون نكرة كشعر حاتم ، ولا يصلح أن يكون حالاً . كما تقول : جئتك مشياً ، لا يجوز أن تقول : جئتك خوفاً ، تريد : خائفاً وأنت تريدُ معنى للخوف ، ومن أجل الخوف ، وإنّما

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) انظر المقتضب – للمبرّد ج٢ ، ص٣٤٨ .
(٣) سورة البقرة ، آية (١٩) .
(٤) سورة البقرة ، آية (٢٦٥) .
(٥) ديوان العجّاج ، ج١ ، ص٣٥٤-٣٥٥.
(٦) كتاب سيبويه ، ج١ ، ص٣٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يجوز : جئتك خَوْفاً إذا أردت الحال فقط ، أي جئتك في حال خوفي، أي خائفـاً ، ولا يجـوز أيضاً في هذا المصدر الذي تنصبه نصب المفعول له أن تقيمه مقام ما لم يُسمَّ فاعلهُ ".[١]

قال أبو العباس – رحمه الله – : أبو عمر (الجرمي) يذهب إلى أنّه ما جاء في معنى لِ (كذا) لا يقوم مقام الفاعل ، ولو قام مقام الفاعل لجاز : سير عليه مخافةُ الشّر ، فلو جـاز: سير فيه المخافة لم يكن إلاّ رفْعاً فكان مخافة وما أشبهه لم يجيء إلاّ نكرة ، فأشبه مـا خـرج مخرج ما لا يقوم مقام الفاعل نحو: الحال والتمييز، ولو جاز لِما أشبه " مخافة الشّر " أن يقوم مقام الفاعل لجاز : "سير بزيد راكِبٌ " فأقمْتَ راكباً مقام الفاعل ، ومخافةُ الشّر ، وإنْ أضـفته إلى معرفة فهو بمنزلة " مثلِكَ " وغيركَ، وضارب زيد غداً، نكرةٌ .[٢]

إذن، لقد أجاز كثيرٌ من علماء النحو تعريف المفعول لأجله وتنكيره، إلاّ أنّ أبـا عمـر الجرمي ذهب إلى أنّه لا يجوز أن يكون إلاّ نكرة، وتقدّر بالإضافة، وهي في نيّة الانفصال، فلا يكتسي التعريف من المضاف إليه ، كقولهم :" مررتُ برجل ضارب زيداً غداً "، قـال تعـالى: "هذا عارضُ ممطرُنا "،[٣] وقال المُرّار الأسدي:

سلِّ الهموم بكلِّ معطي رأسه ناج مخالط صهبةٍ متعيّس[٤]

يقول ابن الانباري :" والذي عليه الجمهور ، والمذهب المشهور هو الأول والذي ادّعاه الجرميّ من كون الإضافة في نيّة الانفصال يفتقر إلى دليل ، ثمّ لو صح هذا في الإضافة فكيف يصح له مع لام التعريف في قول الشاعر:

والهولَ من تهوُّل الهبور، وأشباهه ".[٥]

فالجرميّ يقول : إنّ ما يُسمّى مفعولاً له مُنتصب نصب المصادر التي تكون حالاً، فيلزم تنكيره؛ ويقدّرُ نحو قوله تعالى :" حذرَ الموت " محاذرين الموت ، لتكون الإضافة لفظية.

وكما سبق ذكرُه ، فهذا لا يطّردُ له في نحو قوله :

يركبُ كلَّ عاقرٍ جُمْهور مخافةَ ، وزعلَ المحبور

والهولَ من تهوُّر الهبور

إلاّ أن يجعلهما مصدرين للحالين المقدّرين قبلهما ، أي زَعِلاً زعل المحبـور ومَهُـولاً الهول، على ما هو مذهب الفارسيّ في : فعلتُ جهدَك ووحدك.

ومذهبُ البصريين أولى من الباقين ، لسلامته من الحذف والتقدير اللازمين لغيره.[١]

---

(١) انظر : الأصول في النحو : لابن السّراج ، ج١ ، ص٢٠٨.
(٢) المصدر نفسه ج١ ، ص٢٠٨-٢٠٩.
(٣) سورة الأحقاف ، آية ٢٤.
(٤) المتعيس والأعيّس : الأبيض وهو أفضل ألوان الإبل .
(٥) انظر : أسرار العربية ، ص١٨٨-١٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وممّن وافق الجَرْميّ في وجوب تنكيره المبّرد والرّياشي ، حتى إنّهم بالغوا في ذلك، وعدّوا كون المفعول لأجله نكرة شرْطاً فيه لا يختلف عن بقية الشروط فإن وجدت فيه "أل" فزائدة، لأنّ المراد ذكر ذات السبب الحامل ، فيكفي فيه النكرة ، فالتعريف زيادة لا يحتاج إليها، وقد ردّ سيبويه والجمهور ذلك ؛ لأن السبب الحامل قد يكون معلوماً عند المخاطب فيحمله عليه، فيعرّفه ذات السبب وأنّها المعلومة له لا تنافي بينهما. [٢] وأمّا ما يعُزى إلى الرّياشي من وجوب تنكير المفعول له لمشابهته الحال والتمييز،[٣] فإن الشواهد الآنفة الذكر من بيت حاتم إلى رجز العجاج إلى قوله تعالى :" حذرَ الموت " تدحض هذا الرأي .

أحكامُه (شروط نصبه) :

لقد أوردت كتب النحاة شروطاً تحدّد المفعول لأجله" كبابٍ" من أبواب المنصوبات كي لا يختلط بغيره من الدروس النحوية نُجملها بما يلي:

(١) **المصدّرية :** إن هذه التسمية كما نعلم منسوبة إلى المصدر الذي يحمل الدلالة على الحدث مجرداً من اقترانه بالزمان . تلك التي نصّ عليها سيبويه في تسمية الباب ، حيث قال : " هذا بابُ ما ينتصبُ من المصادر لأنّه عُذْرُ لوقوع الأمْر ".[٤]

وما ساقه غير واحد: " أنّ المفعول له لا يكونُ إلاّ مصدراً ".[٥] نحو : زُرْتُك طمعاً في معروفك .

وممّا جاء في الألفية ، قول ابن مالك :

ينصَبُ مفعولاً له المصدرُ إنْ أبان تعليلاً كَجُدْ شُكراً وَدِنْ [٦]

وفي شرحه للكافية الشافية ، يقول :

مصدرُ آتٍ علّة لمصدر شاركهُ في وقته والمصدر

قال ابن الحاجب : " وشرط نصبه تقدير اللام ، وإنّما يجوز حذفها إذا كان فعلاً لفاعل الفعل المعلّل ومقارناً له " .

---

(١) انظر : شرح الرّضي على الكافية ج١، ص٥٠٩.
(٢) انظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ج٢ ، ص٩٩.
(٣) انظر : شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٣.
(٤) كتاب سيبويه ج١ (تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون) ، ص٣٦٧.
(٥) انظر الأصول في النحو ، لابن السّراج ج١ ، ص٢٠٦ ، واللمع في العربية ، لابن جنّي ، ص٥٨ ، والمفصّل في صنعة الإعْراب ، للزمخشري ، ص٩٣.
(٦) ألفية ابن مالك ، ص٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعنى ذلك: أن تقدير اللام شرط انتصاب المفعول له ، لا شرط كون الاسم مفعولاً له، فنحو: جئتك للسّمن ، وللعسل ولإكرامك الزائر ، عنده مفعول له على ما يدلّ عليه حدّه .

وما ذهب إليه في الموضعين – وإنْ كان صحيحاً من حيث اللّغة ؛ لأنّ السّمْن فُعِل له المجيء – لكنّهُ خلاف اصطلاح القوم ، فإنّهم لا يسمُّون المفعول له إلاّ المنصوب الجامع للشرائط، فحدُّه الصحيح هو : المصدر المقدّر باللاّم المعلّل به حدث شاركه في الفاعل والزمان.[١]

القول بوقوعه غير مصدر :

أمّا يونس فقد أجاز " أمّا العبيدَ فذو عبيد " بمعنى مهما يُذكر شخْصٌ لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد.[٢] إلاّ أنّ سيبويه أنكر ذلك وقبّحهُ ، فقال : " وزعم يونس أنّ قوماً من العرب يقولون : أمّا العبيدَ ، وأمّا العبدَ فذو عَبْدٍ ، يُجروْنه مجرى المصدر سواء ، وهو قليل خبيث؛ وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجمّاء الغفير بالمصدر وشبهوا خمستَهم بالمصدر، كأنّما هؤلاء أجازوا : هو الرجلُ العبيدَ والدّراهمَ ، أي للعبيد وللدراهم وهذا لا يتكلمُ به ، وإنّما وجهُهُ وصوابُه الرّفع " أمّا الزجّاج فقد أوّلهُ بتقدير التملّك ليصير إلى معنى كأنّه قيل : أمّا تملُّك العبيد، أي مهما تذكره من أجل تملك العبيد .[٣]

– ومثالُ ما فقد المصدريّة: أعجبتني الحديقةُ ؛ لأشجارها ، وسرّتني أشجارُها؛ لثمارها؛ فالأشجار والثمار ليستا مصدرين ، ولهذا لم يصحّ نصبهُما مفعولين لأجله، وصارتا مجرورتين.[٤]

(٢) **القلبيّة** : وشرَطَ بعضُهم كونه من أفعال القلب (الأفعال الدالة على أمور معنوية لا على أمور علاجية) ، قال : لأنّه الحامل على إيجاد الفعل ، والحامل على الشيء متقدّم عليه، وأفعال الجوارح ، كالضرب والقتل تتلاشى ولا تبقى حتى تكون حاملة على الفعل، وأمّا أفعال الباطن كالعلم والخوف والإرادة فإنّها تبقى.[٥]

---

(١) انظر شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥٠٩–٥١٠.
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٢، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ص٤٤.
(٣) انظر همع الهوامع ، للسيوطي ، ص٩٧.
(٤) انظر النحو الوافي ، عباس حسن ، الجزء الثاني ، ص١٩٤.
(٥) شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقول ابن هشام : " ... وكونه قلبياً كالرّغبة ؛ فلا يجوز : جئتك قراءةً للعلم ولا قتلاً للكافر، قاله ابن الخبّاز وغيره ، وأجاز الفارسيّ : جئتُك ضربَ زيد ؛ أي : لتضرب زيداً.[١]

وفي الهمع : " المفعول له : شرْطُه : أن يكون مصدراً خلافاً ليونس مُعلّلاً، قيل : ومن أفعال الباطن ".[٢]

(٣) **العِلّيّة** : يقول ابن جنّي ينتصب ؛ لأنّه سبب لوقوع الأمر ، فهو موقوعٌ له ولأنّه تفسير لما قبله لِم كان ؟ وليس بصفةٍ لما قبله ولا منه ، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك: عشرون درهماً.[٣]

قال حاتم الطائي :

وأغفر عوراء الكريم ادِّخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرُّما

" وإنّما يذكر المفعول له ؛ لأنّه عذرُ وعلّةٌ لوقوع الفعل، تقول: زرْتك طمعاً في برّك ، وقصدتك ابتغاء لمرضاتك ؛ أي : زرتك للطمع، وقصدتك للابتغاء".[٤]

وقد جاء في الألفية :

ينصَبُ مفعولاً له المصدرُ إنْ أبان تعليلاً كجُد شكراً ودِنْ

مصدرُ آتٍ علّةً لمصدر شاركه في وقته والمصدر

فالمفعول له : هو كلُّ مصدر نُصب لتقديره بلام التعليل ، فهو مصدرُ مُعلّل به، كقولك: دعوتُ رغبةً في الفَرَج[٥]

قال ابن الحاجب : " وشرط نصبه تقدير اللام ، وإنّما يجوزُ حذفها إذا كان فعلاً لفاعل الفعل المعلَّل ومقارناً له ".[٦]

يقول الأستراباذي في شرحه للكافية : " فنقول : المفعول له على ضربين : إمّا أن يتقدم وجوده على مضمون عامله ، نحو قعدت جُبْناً ، فهو من أفعال القلوب كما قالوا ، وإمّا أن يتقدم على الفعل تصوّراً ؛ أي يكون غرضاً ، ولا يلزم كونه فعل القلب ، نحو : ضربته تقويماً ، وجئتهُ إصلاحاً.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٢ ، ص٤٤ .
(٢) نقلاً عن السيوطي في همع الهوامع ج٢ ، ص٩٧ .
(٣) انظر : كتاب سيبويه ج١ ، ص٣٦٧ .
(٤) اللمع في العربية ، ابن جنّي ، ص٥٨ .
(٥) انظر شرح الكافية الشافية ج١ ، ص٣٠١.
(٦) شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال المصنّف : وإنّما شُرط لجواز حذف اللام الشرطان المذكوران ؛ لأنّ علة الأفعال كثيراً ما تجيءُ جامعة للشرطين ، فصارت مع الشرطين ظاهرة مشهورة في العِلِيَّة ، والغرض أن يكون هناك ما يدل على اللام المقدّرة المفيدة للعليّة ، وحصول الشرطين دليلُ عليها.[١]

وفي أوضح المسالك : " ... وكونه علّة : عَرضاً كان كرغبة ، أو غير عَرَض كقعد عن الحرب جُبْناً ".[٢] " وشرطه : أن يكون معلّلاً بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها ، كقعد جلوساً ورجع القهقرى ".[٣] ومستصفى القول في هذا عند الرضي أنّ المفعول له : هو العلّة الحاملة لعامله ، وليس بمعلول له كما ظنّ بعضُهم نظراً إلى ظاهر نحو قولهم ضربته تأديباً وأنّ الضرب علة للتأديب .

وإنّما قلنا ذلك ؛ لأنّه لا يطرد في نحو : قعدتُ جُبْناً ، وجعل المفعول له علّة لمضمون عامله يطّرد ؛ لأنّ التأديب علّة حاملة على الضّرب ، ولفظ " المفعول له " يؤذن بكونه علّة، لأنّ اللام في قوله " له " للتعليل ، وهي تدخل على العلّة لا على المعلّل، نحو فعلتُ هذا لهذه العلّة. وقد ذكر المصنّف مثالين للمفعول له ، ليبيّن أنّه قد لا يتقدمُ وجوداً على ما جُعل علّة له، كما في: ضربته تأديباً ، وقد يتقدم وجوده عليه كما في : قعدتُ جُبْناً، أو يتأخّرعنه ، كما في: جئتك إصلاحاً لحالك ، ذلك لأنّ الغرض المتأخر وجوده ، يكون علّة غائية حاملة على الفعل، وهي إحدى العلل الأربع ، كما هو مذكور في مظانهِ ، فهي متقدّمة من حيث التصّور ، وإنْ كانت متأخّرة من حيث الوجود. [٤]

(٤) الاتحاد بالمعلَّل به وقتاً: أي مقارنة المفعول له لفعله المعلّل به في الوجود.[٥]

وهو بما يعملُ فيه متّحد وقتاً وفاعلاً وإنْ شرطٌ فُقد

فاجْرُرْهُ بالحرف وليس يمتنع مع الشروط كلِزُهدٍ ذا قنِع[٦]

قال الرّضي : فحدُّه الصحيح هو : المصدر المقدر باللام المُعَلَّلُ به حدثُ شاركَه في الفاعل والزمان . ومعنى تشاركهما في الزمان : أن يقع الحدث في بعض زمان المصدر، كجئتك طمعاً ، وقعدت عن الحرب جُبْناً ، أو أن يكون أوّل زمان الحدث آخر زمان المصدر، نحو : حبستك خوفاً من فرارك ، أو بالعكس ،نحو : جئتك إصلاحاً لحالك . فإذا كان الحدث

---

(١) المصدر نفسُه ج١ ، ص٥١٣ .
(٢) ابن هشام ، ج١ ، ص٤٤ .
(٣) همع الهوامع ، السيوطي ج٢ ، ص٩٨ .
(٤) انظر : شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥٠٨ .
(٥) انظر : المفصّل في صنعة الإعراب – الزمخشري ، ص٩٣.
(٦) ألفية ابن مالك ، ص٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعلّل تفصيلاً وتفسيراً للمصدر المجمل ، كما في : ضربتهُ تأديباً، وأعطيته مكافأةً،[١] فليس ههنا حدثان في الحقيقة حتّى يشتركا في زمان بل هما في الحقيقة حدث واحد ؛ لأن المعنى: أدّبتهُ بالضّرب ، وكافأته بالإعطاء، فالضربُ هو التأديب ، والإعطاء هو المكافأة ، والعلة ههنا في الحقيقة ليس هذا المصدر المنصوب ؛ لأنّ الشيء لا يكون علّة نفسه، بل هي أثره؛ أي ضربته لتأدّبه، لكن لو صرّحت بما هو العلّة أعني التأدُّب لم ينتصب عند النحاة لعدم مشاركته في الفاعل وفي الزمان، إذ ربّما لا يحصل هذا الأثر ، فكيف يشارك الضرب في الزمان ، كما قال ابن دُريد :

والشيخ إنْ قوّمته من زيْغه لم يُقم التثقيفُ منه ما التوى

وإنّما نصبتَ هذا المصدر لتضمنه العلّة الحقيقية ومشاركته للحدث في الفاعل والزمان.[٢] وعند ابن هشام : "واتحاده بالمعلّل به وقتاً ؛ فلا يجوز : تأهّبْتُ السّفرَ قاله الأعلم والمتأخرون".[٣]

وتجدر الإشارة هُنا إلى أن أبا علي الفارسي أجاز عدم المقارنة في الزمان حيث قال في التذكرة على القراءة الشاذة : " هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم.[٤]؛ بنصب " صدقهم " ؛ إنّ معناه : لصدقهم في الدُّنيا.[٥]

(٥) الاتّحاد بالمعلَّل به فاعلاً : أي أنّ من قام بالحدثين : حدث الفعل وحدث المصدر واحد لم يتغير ، يقول ابن مالك :

وهو بما يعملُ فيه متّحِد وقتاً وفاعلاً ... .[٦]

فشرط وقوعه كذلك مع كونه مصدراً معلّلاً به : أن يصدر هو وما عُلّل به من فاعل واحد، في وقت واحد ، كقولك : دعوتُ رغبةً في الفرج . فالرّغبة : مفعول له ؛ لأنّه مصدر معلّل به ما وافقه في الفاعل والزمان.[٧]

يقول الرّضي : ومعنى تشاركهما في الفاعل ؛ أي : أن يقوما بشيء واحد، كقيام الضّرب والتأديب في : ضربته تأديباً ، بالمتكلّم . وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل،

---

(١) مكافأةً : مصدر ذُكِر للتعليل وليس مفعولاً به .
(٢) انظر : شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٠-٥١١.
(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٢ ، ص٤٤ ، وفي همع الهوامع ج٢ ، ص٩٧-٩٨.
(٤) سورة المائدة ، الآية ١١٩ .
(٥) شرح الرّضي على الكافية ج١ ،ص ٥١٢.
(٦) ألفية ابن مالك ،ص٢٧.
(٧) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ج ١ ، ص٣٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو الذي يقوى في ظني وإن كان الأغلب هو الأول ، والدليل على جواز عدم التشارك قول أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – في نهج البلاغة :

" فأعطاه اللهُ النظِرة .[١] استحقاقاً للسُّخطة ، واستتماماً للبليّة " ؛ والمستحق للسُّخطة إبليس والمعطي للنظِرة هو الله تعالى ؛ ولا يجوز أن يكون (استحقاقاً) حالاً من المفعول؛ لأنّ (استتماماً) إذن يكون حالاً من الفاعل، وكذا " إنجازاً للعدّة ".[٢] ولا يُعطف حال الفاعل على حال المفعول. وكذا قول العجّاج :

يركبُ كلَّ عاقرٍ جمهور مخافةً وزعلَ المحبور

والهولَ من تهوّر الهبور

فإنّ الهولَ بمعنى الإفزاع لا الفَزَع ، والثور ليس بمفزع بل هو فَزِع.[٣]

أمّا قول ابن الحاجب : " إذا كان فعلاً لفاعل الفعْل المُعَلَّل " أي إذا كان المفعول له فعلاً لفاعل الفعل الناصب له وهو الفعل المُعَلَّل بالمفعول له ، أي إذا اشتركا في الفاعل.أنّه إنْ أراد وجوب تقدم الحامل وجوداً فممنوع ، وإنْ أراد وجوب تقدمه إمّا وجوداً أو تصوراً فمُسَلَّم ، ولا ينفعه ، وينتقض ما قال بجواز نحو : جئتك إصلاحاً لأمرك ، وضربتهُ تأديباً ، اتّفاقاً. فإن قال : هو بتقدير حَذف مضاف ، أي إرادة إصلاح وإرادة تأديب ، قلنا فجوِّز أيضاً : جئتك اليوم إكراماً لك غداً ، بتقدير المضاف المذكور ، بل جوِّز : جئتك سمناً ولبناً.[٤]

وجاء في أوضح المسالك : " واتحاده بالمعلّل به فاعلاً ؛ فلا يجوز : جئتك محبّتَك إياي، قاله المتأخرون ، وخالفهم ابن خروف ".[٥] وشرط الأعلم والمتأخرون مشاركته لفعله وقتاً وفاعلاً ، ولم يشترط ذلك سيبويه ، ولا أحدٌ من المتقدمين ، فيجوز عندهم : أكرمتك أمس طمعاً غداً في معروفك ، وجئتُ حذرَ زيدٍ، ومنه " يريكم البرقَ خوفاً وطمعاً "،[٦] ففاعل الإراءة هو الله ، والخوف والطمع من الخَلْق.[٧]

(٦) تنكيره : وهو شرط ليس عليه إجماع ، نصّ عليه كلٌّ من : الجَرْميّ ، والمبرَّد والرياشي، وتعليلهم أنّه إنْ وُجدت فيه أل – فزائدة ؛ لأنّ المراد ذكر ذات السبب الحامل ، فيكفي فيه

---

(١) أي الانتظار والبقاء إلى يوم القيامة تحقيقاً لطلبه في قوله الذي حكاه الله عنه :"قال ربِّ فأنظرني إلى يوم يبعثون ". سورة ص ، الآية ٧٩. ، وسورة الحجر ، الآية ٣٦.

(٢) هو من تمام الكلام الذي نقله عن نهج البلاغة .وهذا الكلام من خطبة طويلة في نهج البلاغة فيها حديث عن خلق السموات والأرض وخلق آدم ، وما حدث من إبليس ، وهي في ج١، ص٢١ ، ط الحلبي ، ١٩٦٣م.

(٣) انظر : شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٠–٥١١–٥١٢.

(٤)شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٢–٥١٣.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ج٢ ، ص٤٤.

(٦) سورة الرّعد ، آية ١٢ .

(٧) انظر : همع الهوامع ، السيوطي ج٢ ، ص٩٨–٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النكرة، فالتعريف زيادة لا يحتاج إليها . وقد ردّ ذلك مجموعةٌ من النحاة على رأسهم سيبويه ؛ ذلك أنّ السبب الحامل قد يكون معلوماً عند المخاطب فيحمله عليه ، فيعرِّفه ذات السبب ، وأنّها المعلومة له ، ولا تنافي بينهما . وقد فصّلنا القول في هذا في بيان حدّ المفعول لأجله آنفاً.

(٧) أن لا يكون من لفظ الفعل المعلَّل به : وفي ذلك يقول ابن جنّي : " اعلم أنّ المفعول لـــه لا يكون إلاّ مصدراً ، ويكون العاملُ فيه فعلاً من غير لفْظِه ".[١] فإذا كان من لفظ الفعل ، فما هو إلا مفعول مطلق ؛ لأنّ الشيء لا يكون علّة لنفسه ، فبما أنّ هذا الشرط راجع إلى معنى الشروط المذكورة كما قال أبو حيّان فلذلك لم يصرّح به السيوطي في همع الهوامـــع ، حيـــث قـــال : "مجموع الشروط باتّفاق واختلاف ستة ".[٢]

كما يجدرُ بنا أن نشير إلى أنّه مما لا اختلاف فيه من شروط هذا الباب ، ما أجمله لنـــا أبو حيّان : " تضافرت نصوص النحويين على اشتراط المصدريّة في المفعول لـــه ، وذلـــك أنّ الباعث إنّما هو الحدث لا الذّوات ".[٣]

جرُّ المفعول لأجله(فقده للشروط) :

يوحي هذا العنوان – في كتب النحاة – بضرورة تخريج المفعول لأجله من المنصوبات إنْ اختلّ شرط من شروطه ، فيعامل معاملة الاسم المجرور بحرف جر أو " المفعـــول لأجلـــه المعنوي " حيث يقول ابن مالك في حالة فقدان المفعول له للشروط:

فاجْرُرْهُ بالحرف وليس يَمْتنع مع الشروط كَلِزُهْدٍ ذا قنِع
وَقَلَّ أنْ يصحبها المجرّدُ والعكسُ في مصحوب أل وأنشدوا
" لا أقعُدُ الجبن عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء "[٤]

يقصد ابن مالك : إنّه إنْ فقد شرطاً فاجرر بالحرف ، ولا تنصب . ثمّ بـــيّن أنّ الجـــر بالحرف ليس ممتنعاً مع استيفاء الشروط ؛ مثل : هذا زَهد قنُعاً ، فيصبح: هذا زهد لقُنْع .

وانتقل بعد ذلك لبيان درجة النصب والجر من القوّة:(قل أن يصـــحبها ؛ أي: يصـــحب الحرف ، وأنّثهُ باعتباره : كلمة . ويجوز التذكير باعتبار أنّه حرف)، فدخول حرف الجر على المجّرد من أل والإضافة قليل ، ودخوله كثير على المقرون بأل ؛ مثل قول الشاعر القديم :

---

(١) اللمع في العربية ، ص٥٨.
(٢) انظر همع الهوامع ج٢ ، ص٩٩.
(٣) المصدر نفسه ج٢ ، ٩٧.
(٤) ألفية ابن مالك ، ص٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا أقعدُ الجبن عن الهيجاء ... أي : لا أقعدُ عن الهيجاء الجبنَ ، يريد : للجبن أو بسبب الجبن.[١]

إذن ، " فإنْ فَقَدَ اتّحاد الفاعل أو الزمان مع قصد التعليل ، فلا بد من اللام أو ما يقوم مقامها، نحو : جئت لأمرك إياي ، وأحسِنُ إليك غداً لإحسانك الآن . فإن لم يكن ما قصد به التعليل مصدراً فهو أحق باللام أو ما يقوم مقامها ، نحو : " سرى زيدٌ للماء أو للعشب ، أو نحو ذلك والقائمُ مقام اللام هو مِنْ و في ، كقوله تعالى : " كُلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ"،[٢]

و كقوله – علية الصلاة والسلام – : " دخلت النار امرأةٌ في هرّة ربطتها ، ولم تدعها تأكل من خَشَاش الأرض".[٣]

وقد أشار ابن مالك في شرحه للكافية الشافية إلى أنّ " كلّ مصدر اجتمعت فيه شروط الانتصاب على أنّهُ مفعول له فجائز جرّه باللام ، إلاّ أنّ ذلك عُرف بالأداة(التعريف) أحسن من التجريد (التنكير).والتجريدُ أحسنُ منه في المنكّر ".[٤]

قال الجزولي : " إذا انجرّ باللام وجب تعريفه ، فلا يقال : جئتك لإكرام لك ومنعه الأندلسيّ (الشَّلَوْبين) ، وقال : لا أرى منه مانعاً ".[٥]وقال ابن جعفر:[٦] إنه في حال تنكيره يشبه الحال والتمييز في كون البيان بنكرة فوجب انتصابه مثلهما، والظاهر جواز ذلك ، ألا ترى إلى قوله تعالى : " فبظلم من الذين هادوا حرّمنا "[٧] والباء للسببيّه هُنا كاللام. وقال المالكي:[٨] إذا حصل الشرائط فجرّ المقترن بلام التعريف أكثر من نصبه ، والمجرّد بالعكس.[٩]

متى فقدُ المعلّل شرطاً منها وجب – عند من اعتبر ذلك الشرط – أن يُجرّ بحرف التعليل مع امتناع النَّصْب ، ويتبيّن ذلك كما يلي :

---

(١) انظر النحو الوافي – عباس حسن ج٢ ، ص١٩٥ .
(٢) سورة الحج ، آية ٢٢ .
(٣) المسند الجامع ، المجلد ١٧ ، أبو هريرة الدوسيّ ، ص٦٠٤.
(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ج ١ ، ص٣٠١-٣٠٢.
(٥) شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٣.
(٦) ابن جعفر : لم يزد الرضي في النقل عنه عن قوله ابن جعفر ، وقد ترجم السيوطي في بُغية الوُعاه لعدد ممن يطلق عليهم ابن جعفر ، وكلهم متقدمون على الرّضي ، ولكن أشهرهم الذي يمكن أن يكون مقصوداً هو محمد بن جعفر بن أحمد الأنصاري المرسي ، مقرئ ، نحوي جليل توفي بمرسية سنة ٥٨٦هـ .
(٧) سورة النساء ، آية ١٦٠ .
(٨) يقول المحقق : رجّحنا فيما تقدم من هذا الجزء أنّ المراد بالمالكي هو الإمام ابن مالك ، صاحب الألفية. وما نقله الرضي هنا منسوباً إلى المالكي يرجح ما تقدم من جهة أنّ هذا الذي نقله من أحكام المفعول لأجله منسوب إلى ابن مالك ولم يقل أحد بنسبته إلى غيره ، وتكاد عبارة الرضي هنا تطابق قول ابن مالك في الألفية : وقل أنْ يصحبها المجرد والعكس في مصحوب أل... إلخ . بل إن عبارته في التسهيل مطابقة لما نقله الرضي هنا تماماً .
(٩) انظر : شرح الرّضي على الكافية ج١ ، ص٥١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أ) ما فقد المصدريّة : نحو ،" والأرض وضعها للأنام ".[١] وجئتك للماء وللعشب ، وللسَّمُر (ضرب من شجر الطلح ، واحدته سَمُرة). [٢]

وأعجبتني الحديقة ؛ لأشجارها ، وسرّتني أشجارها ؛ لثمارها ؛ فالأشجار والثمار ليستا مصدرين ، ولهذا لم يصح نصبهما مفعولين لأجله ، وصارتا مجرورتين.[٣]

(ب) ما فقد القلبيّة : نحو ، " ولا تقتلوا أولادكم من إمْلاق ".[٤] بخلاف " خشية إملاق ".[٥] ونحو : جاء زيدٌ قتالاً للكفّار .

(جـ) ما فقد العِلِيّة : لم يحتجّ ابن هشام لإخراج محترزه ، لأمرين : الأول أنّه جعل فرض الكلام فيما لو فقد المعلّل أحد الشروط ، والثاني أنّ غير المعلّل ، نحو: قتلتهُ صبراً ، ينصب على أنّه مفعول مُطلق ، ولا يجوز جره بحرف جر ؛ فليس من هذا الباب.[٦]

يقول السيوطي : " وشرطه أن يكون معلّلاً بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها ، كقعد جلوساً ورجع القهقرى ".[٧] ومثال ما فقد التعليل : عبدتُ الله عبادة وأطعت الرسول إطاعة ، نُصِب المصدران السابقان ؛ لأن كلاً منهما مصدر مؤكد لعامله ، ولا يصلح مفعولاً لأجله ؛ لأنّ الشيء لا يكون علة نفسه ، ولا يجوز في هذين وأمثالهما الجر بحرف جر يفيد التعليل.[٨]

(د) ما فقد الاتحاد بالمعلَّل به وقتاً نحو : قول امرئ القيس :

فجئتُ وقد نضّت لنومٍ ثيابها لدى السِّتْر إلا لِبْسة المتفضّلِ.[٩]

لنوم : جار ومجرور متعلّق بالفعل " نضَّ "، وهو الشاهد ، فالنوم علة لخلع الثياب إلاّ أنّهُ متأخّرٌ عنه ، فلذلك جُرّ بالحرف.[١٠] ونحو : ساعدتني اليوم ؛ لمساعدتي إياك غداً.[١١]

(هـ) ما فقد الاتّحاد بالمعلّل به فاعلاً نحو : قول أبي صخر الهُذلي :

وإنَّي لتعروني لذكراكِ هِزّةٌ كما انتفض العُصفور بلّلهُ القطرُ. [١]

---

(١) من الآية العاشرة من سورة الرحمن .
(٢) همع الهوامع – السيوطي ج٢ ، ص٩٩.
(٣) النحو الوافي ج٢ ، ص١٩٤ .
(٤) من الآية ١٥١ من سورة الأنعام .
(٥) من الآية ٣١ من سورة الإسراء .
(٦) أوضح المسالك ج٢ ، ص٤٤ – الحاشية – كلام المحقق : محمد محيي الدين عبدالحميد.
(٧)همع الهوامع ج٢ ، ص٩٨.
(٨) النحو الوافي ، عباس حسن ج٢ ، ص١٩٤-١٩٥.
(٩) المتفضّل : ما تلبسه وقت النوم من نحو قميص وإزار ، الديوان ،ص١٤.
(١٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ج٢ ، ص٤٤-٤٥.
(١١) النحو الوافي : عبّاس حسن ج٢ ، ص١٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذكراك : اللام ، حرف جر ، ذكرى : مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر ، وهو مضاف ، وكاف المخاطبة : مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر ، والجار والمجرور متعلّقُ بالفعل " تعرو " إذن فالشاهد (لذكراك) علــةُ لِعَــرْوِ الهــزّة ؛ أي:طُرُوُّها عليه ، ولكنَّ فاعلَ العَرْوِ هو الهزّة، وفاعل الذكرى هو المتكلم ، فلما اختلف ، جُــرَّ الاسم الدال على العلّة باللام.(٢)

ونحو : زار المريضُ الطبيبَ ؛ لمعالجته ؛ لأن فاعل الزيارة غير فاعل المعالجــة.(٣) وقد انتفى الاتحادان في قوله تعالى :" أقم الصلاة لدلوك الشمس".(٤) ويجــوز جــرُّ المســتوفي للشروط بكثرة إنْ كان بأل ، وبقلة إنْ كان مجروراً ، وشاهدُ القليل فيهما ، قول الشاعر :

لا أقعدُ الجبْنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء(٥)

الشاهد فيه : قوله (الجبن) فإنّه مصدر واقع مفعولاً لأجله ، وقد نصبه كونه مقروناً بأل ، وهذا قليلُ ، والكثير فيه أن يكون مجروراً بحرف جر دال على التعليل . أمّا شاهد التجريد ، فقــول الرّاجز :

مَنْ أُمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكُم جُبر ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

الشاهدُ فيه : قوله (الرغبة) فإنّه مصدر قلبي واقع مفعولاً لأجله ، وقد جرّه بحرف التعليل وهو اللام مع كونه مجرّداً من " أل " ومن الإضافة ، وجرُّ ما كان من هذا القبيل قليلُ ، والكثيــر أن يكون منصوباً.(٦)

قد يُجرُّ المفعول له بمن أو الباء ؛ لأنّهما في معنى اللام ، نحو : " خاشعاً متصدعاً من خَشية الله ".(٧) " فَبِظُلْمٍ من الذين هادوا ".(٨) قيل : قد يجرُّ بــِ " في " السببيّة، نحو قوله عليــه الصلاة والسلام :" عُذِّبت امرأةُ في هرّة ؛ سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها إذ هي حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ".(٩) ولا يتعيّن النصْب عنــد استيفاء الشروط ، بل يجوز معه الجرّ ، ثمّ إنْ كان مجرّداً من اللام والإضافة فالنصــب أكثــر والجرّ أقلّ فيجوز : ضربتهُ لتأديب.(١٠)

---

(١) لسان العرب ج٢ ، ص١٥٥ – رَمَثَ .
(٢) أوضح المسالك ج٢ ، ص٤٥ –٤٦ .
(٣) النحو الوافي : عباس حسن ج٢ ، ص١٩٥.
(٤) من الآية ٧٨ من سورة الإسراء .
(٥) الرّجز بلا نسبة في شرح الأشموني ج١ ، ص٢١٧ ، وفي شرح ابن عقيل ،ص٢٩٤.
(٦) أوضح المسالك ، لابن هشام ج٢ ، ص٤٦،٤٧،٤٨.
(٧) سورة الحشر ، آية ٢١ .
(٨) سورة النساء ، آية ١٦٠.
(٩)رواه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي يــؤذي، حــديث رقــم (١٣٣) من طريق عبدالله بن عمر ، رواه ايضاً عن أبي هريرة رقم (١٣٥) بلفظ : " دخلت امرأةُ النار من جرّاء هرّة لها ..... "
(١٠) انظر : همع الهوامع ج٢ ، ص٩٩–١٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذهب الجُزُوليّ : إلى تعيُّن نصبه ، ومنع جرَّه . قال الشلوْبين : ولا سلف له في ذلك وإنْ كان معرّفاً باللام فالجر أكثر ، ويقلّ النْصب ، كقوله :

لا أقعدُ **الجُبْنَ** عن الهيجاء

وقوله :

فليت لي بهمُ قوماً إذا ركبوا شنُّوا **الإغارة** فُرْساناً ورُكباناً[١]

ويجوز : للجبن وللإغارة.[٢]

استواء نصبه وجرِّه :

جاء في شرح الكافية الشافية : " ويستوي الأمران في المضاف ".[٣] حيث قال :

وقلّ أن يصحبها المجّردُ والعكسُ في مصحوب " أل " وأنشدوا:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء

لم يتعرّض ابن مالك للمضاف وكلامه السابق يشعر بالحكم ، وهو أنّ النصب والجرّ سيّان ؛ إذ بيّن أنّ أحد الثلاثة يكثر فيه النصب دون الجر ، وأنّ واحداً آخر يكثر فيه الجر دون النصب ، وسكت عن الثالث ، فالسكوت في هذه الحالة يوحي بجواز الأمرين على التساوي".[٤]وهذا قولهُ والأولى أن يحال ذلك على السّماع ، ولا يُعلَّل".[٥]

وتوضيحاً لما سبق ، يقول ابن هشام : " ويستويان في المضاف ، نحو : " ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ".[٦] ونحو:"وإنّ منها لمَا يهبطُ من خشية الله ".[٧] قيل: ومثلُه:"لإيلاف قريش" [٨] ؛ أي : فليعبدوا ربّ هذا البيت لإيلافهم الرحلتين ، والحرف في هذه الآية واجبٌ عند من اشترط اتّحاد الزمان ".[٩]

العاملُ في نصبه :

تسعى نظرية العامل في النحو العربي ، من حيث المبدأ ، إلى تفسير ظاهرة الإعراب وما يعْرِض لأواخر الكلم من تغيّر حركاتها وأحكامها رفعاً ونصباً وجزما.

---

(١) البيت لقُريْط بن أُنيف في خزانة الأدب ج٦ ، ص٢٥٣ ، وللعنبري في لسان العرب ج١ ، ص٤٢٩ – ركب، وبلا نسبة في مغنى اللبيب ج١ ، ص١٠٤.
(٢) همع الهوامع ج٢ ، ص١٠٠.
(٣) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ج١ ، ص٣٠٢.
(٤)النحو الوافي ، عباس حسن ج٢ ، ص١٩٥.
(٥) شرح الرّضي على الكافية ج١ ،ص٥١٤.
(٦) من الآية ٢٦٥ من سورة البقرة .
(٧)من الآية ٧٤ من سورة البقرة .
(٨) من الآية (١) من سورة قريش.
(٩) أوضح المسالك ج٢ ، ص٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذن يسلمنا القول في نصب المفعول لأجله إلى أقوال النحاة في "عامل" نصبه . يقول سيبويه : " انتصب ؛ لأنه موقوع له ، ولأنّه تفسير لِما قبْله لِمَ كان ؟ وليس بصفةٍ لما قبله ولا منه ، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك: عشرون درهماً ، قال حاتم الطائي :

وأغفرُ عوراء الكريم **ادخّارَه** وأعرض عن شتم اللئيم **تكرُّما**

فهذا كلُّه ينتصبُ لأنّه مفعول له ، كأنّه قيل له : لم فعلت كذا (وكذا)؟فقال:لكذا (وكذا). ولكنّه لمّا طرح اللام عمل فيه ما قبله ".[١] ويقول ابن السّراج : (اعلم : أنّ المفعول له لا يكونُ إلاّ مصدراً ولكنّ العامل فيه فعلُ غير مشتق منه ، وإنّما يُذْكَرُ لأنّه عُذرُ لوقوع الأمْر، نحو قولك : فعلتُ ذاك حذارَ الشّر ، وجئتك مخافة فلان ، "فجئتك" غير مشتق من "مخافة" فليس انتصابُه هُنا انتصاب المصدر بفعله الذي هو مشتق منه ، نحو : خفتك مأخوذة من مخافة، جئتك ليست مأخوذة من مخافة ، فلمّا كان ليس منه أشبه المفعول به الذي ليس بينه وبين الفعل نسب".[٢]

وقف كلٌّ من الزجّاجي وابن جنّي عند بيت حاتم الطائي فأجمعا على أنّه لما حذف اللام من"ادّخاره "و" تكرّما "نصب بالفعل الذي قبله.[٣] فلم يخرجا عن كلام سيبويه.

ويتساءل ابن الأنباري عن عامل نصبه (على نهجه في الفنقلة): إنْ قال قائل: ما العاملُ في المفعول له النصب؟ قيل : العامل في المفعول له الفعل الذي قبله، نحو: " جئتك طمعاً في بّرك ، وقصدتك ابتغاء معروفك "، وكان الأصلُ فيه:" جئتك للطمع في بّرك، وقصدتك لابتغاء معروفك " إلاّ أنّه حذف اللام ، فاتّصل الفعلُ به فنصبه. فإن قيل : فلم تعدّى إليه الفعل اللازم كالمتعدي؟ قيل : لأنّ العاقل لمّا كان لا يفعلُ شيئاً إلاّ لعلّة، وهو علّةٌ للفعل وعُذْرُ لوقوعه، كان في الفعل دلالةٌ عليه، فلما كان فيه دلالةٌ عليه، تعدّى إليه.[٤]

ولخصّ السيوطي القول في هذه المسألة ، شأنه في تلخيصاته المستوعبة ، قائلاً: "واختلف في ناصبه ، فالصحيح وعليه سيبويه والفارسيّ : أنّ ناصبهُ مُفْهِم الحدث نَصْبَ المفعول به المُصاحِب في الأصل حرف جر ؛ لأنّه جوابُ له ، والجواب أبداً على حسب السؤال ، فقولك في جواب : لم ضربت زيداً ؟ : ضربته تأديباً ، أصلُه للتأديب ، إلاّ أنّه أسقط اللام ، ونصب ، ولهذا تعاد إليه في مثل : ابتغاء الثواب تصدّقت له ؛ لأنّ الضمير يردّ الأشياء إلى أصولها. وذهبت الكوفيون: إلى أنّه ينتصبُ انتصاب المصادر ، وليس على إسقاط حرف الجر ،

---

(١) انظر كتاب سيبويه ج١ ، ص٣٦٧-٣٦٩.
(٢) الأصول في النحو ، ابن السراج النحوي البغدادي ج١ ، ص٢٠٦.
(٣) انظر : الجمل في النحو ، ص٣٢٠ ، واللمع في العربية ، ص٥٩ .

(٤) أسرار العربية ، لابن الأنباري ، ص١٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولذلك لم يترجموا له استغناءً بباب المصدر عنه ، وكأنّه عندهم من قبيل المصدر المعنويّ ، فإذا قلت : ضربتُ زيداً تأديباً ، فكأنك قلت : أدبتُه تأديباً . وذهب الزجّاج فيما نقل ابن عصفور عنه : إلى أنّه ينتصب بفعل مضمر من لفظه ، فالتقدير في : جئتُ إكراماً لك: أكرمتك إكراماً لك ، حذف الفعل ، وجعل المصدر عوضاً من اللفظ به، فلذلك لم يظهر ".[١]

وفي هذا المبحث يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي :

هل يجوز حذف عامل المفعول له ؟ ونقول : نعم ، ولكن بشرط وجود قرينة تدّل عليه ، نحو:بُعداً عن الضوضاء ، في إجابة من سأل:لم قصدتَ الضواحي؟[٢]

إذن العامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل ، أمّا العوامل الأخرى فهي :

١ – المصدر ، مثل : لزومُ البيت ***طلبَ*** الراحة ضرورةٌ بعد العمل الشّاق.

٢ – اسم الفاعل ، مثل : زيدُ مجتهدُ ***طلباً*** للتفوّق .

٣ – اسم المفعول ، مثل : هو محبوبُ ***إكراماً*** لأخيه .

٤ – صيغة المبالغة ، مثل هو مِقدامُ في الحرب ***طلباً*** للشهادة أو النصْر .

٥ – اسم الفعل ، مثل : صَهْ ***إجلالاً*** للقرآن.[٣]

إنّ ما جاء به الراجحي من عمل المصدر والمشتقات واسم الفعل له أصلُ في كتب الأوائل ، ولكنّ عملها في نصْب المفعول له تحديداً لم يُذْكر صراحة في " باب المفعول له " في كتب التراث النحْوي التي سمّيناها في العينة المختارة حتى وصلنا إلى الراجحي فأقرّ بذلك معطياً أمثلته.

جواز تقديم المفعول له على عامله :

ونستعير هنا ، أيضا ، مقولة ابن الأنباري على نهجه في التماس أسرار العربية حيث يعقد الحوار على النحو التالي:

فإن قيل : فهل يجوز تقديم المنصوب على الناصب ؟

قيل : نعم ، يجوز ذلك ؛ لأنّ العامل فيه يتصرّف ، ولم يوجد ما يمنع من جواز تقديمه كما وْجد في المفعول معه ، فكان جائزاً على الأصل . وهذا البابُ يترجمه البصريون وأمّا الكوفيون فلا يترجمونه ، ويجعلونه من باب المصدر فلا يفردون له باباً ، فاعرفْهُ تُصبْ إنْ شاء

---

(١) همع الهوامع ج٢ ، ص٩٩.

(٢) انظُر : النحو الوافي ، عباس حسن ج٢ ، ص١٩٦.

(٣) انظُر : التطبيق النحوي ، عبده الرّاجحي ، ص٢٣٧-٢٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله تعالى.[١] كما أقرّ ذلك السيوطي بقوله:ويجوز تقديم المفعول له على عامله ومنعه ثعلب وطائفة.وردّ بالسماع.[٢] ، قال الشاعر :

فما جزعاً وربّ الناس أبكي ولا حِرْصاً على الدنيا اعتراني [٣]

وقال الكميت بن زيد الأسدي :

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطْرَبُ ولا لعباً منِّي وذو الشيب يلعبُ[٤]

وأضاف عباس حسن ما مفاده : أنّه يجوز تقدمه على عامله منصوباً كان أو مجروراً، نحو : طلباً للنزهة ركبتُ الباخرة ، وانتفاعاً شاهدتُ تمثيل المسرحية، والأصْل: ركبتُ الباخرة؛ طلباً للنزهة ، وشاهدتُ تمثيل المسرحية انتفاعاً.[٥]

جواز حذف المفعول له :

لم يشر القدماء إلى إمكانية حذف المفعول له ، وإنّما استنتج النحاة المحدثون ذلك من خلال سياقات آرائهم ، ومنهم عباس حسن ، حيث يقول:" ومن أحكامه أنّه يجوز حذفُه لدليل يدّل عليه عند الحَذْف ، كأن يقال : إنّ الله أهْلٌ للشكر الدائم ؛ فاعبدهُ شكراً ، وأطعه ...، والتقدير: أطعهُ شكراً ، فحذفت الثانية لدلالة الأولى عليها . ومثل : إنّ الضيف الذي سيزورنُا جديرٌ بأن نظهر له التكريم في كلِّ حركاتنا ؛ فنقفُ له تكريماً ، ونتقدّمُ له تكريماً ، ونصافحُه، أي: نصافحُه تكريماً . ومثل ما سبق من قول ابن مالك : جُدْ شكراً ودِنْ".[٦]

---

(١)أسرار العربية ، ابن الانباري ، ص١٨٩.

(٢) همع الهوامع ج٢ ، ص١٠١.

(٣)البيت لجحدر بن مالك في الدُّرر (ج٣ ،ص٨٠) ، قال صاحب الدُّرر : " نسبه أبو حيان لجحدر ؛ فإنْ كان يريدُ لجحدر بن مالك الحنفي فلم نجدْهُ في نونيته المشهورة إلاّ أن يكون سقط من الرّواة "

(٤)في مغنى اللبيب ، ص١٤ ، وفي شرح شواهد المغني ، ص٣٤ ، وفي البيت شاهد آخر، وهو قولُه في العجز:"وذو الشيب يلعبُ " حيث حذف همزة الاستفهام ،والتقدير : أوَ ذو الشيب يلعبُ؟

(٥) النحو الوافي ج٢ ، ص١٩٦.

(٦) المصدر نفسه والجزء نفسه ، والصفحة نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدم جواز تعدُّد المفعول له :

"لا يجوز تعدُّد المفعول له منصوباً كان أو مجروراً ومن ثمَّ مُنِعَ في قوله تعالى:"ولا تمسكوهنَّ ضراراً لتعتدوا ".[١] فتعلّق لتعتدوا بـِ تمسكوهُنَّ على جعل: ضراراً : مفعولاً له، وإنّما يتعلّق به على جعل " ضراراً " : حالاً ".[٢] إذن، المفعول له لا يتعدّد ، لذلك يجب الاقتصار على واحد للعامل الواحد ، ولا مانع من العطف عليه أو البدل منه ، لهذا قالوا في الآية الكريمة: " ولا تمسكوهنّ ضراراً؛ لتعتدوا ":إنّ كلمة " ضراراً " : مفعول لأجله ، والجار والمجرور : " لتعتدوا ": متعلق بها ، ولا يصحّ أن يكون متعلقاً بالفعل إلاّ عند إعراب " ضراراً" حالاً مُؤوَّلة؛ بمعنى : مُضَارِّيْن.[٣]

هل يقع المصدرُ المؤول مفعولاً لأجله ؟

نعم ، ويكون ذلك باستبدال المصدر الصريح بالمصدر المؤول ، يقول السيوطي : " ولا يتعيّن الجر مع أنْ وأنَّ وإنْ كانا غير مصدرين ؛ لأنّهما يؤدّران بالمصدر،وإنْ لم يتّحد فيهما الفاعل أو الوقت ؛ لأنّ حرف الجر يُحذف معهما كثيراً، نحو:أزورُك أنْ تحسن إليَّ، أو أنَّك تحسنُ إليَّ".[٤]

ويعرب المصدر المؤول ، عندئذ ، مفعولاً لأجله على تقدير حذف مضاف عند البصريين: كراهة أنْ أو مخافة أن ، وعلى تقدير لا النافية (لئلا)عند الكوفيين ، مذهبان شائعان جوّزهما كثير من النحويين في آيات قرآنية كثيرة.[٥]

ومثال ذلك ، قوله تعالى:"ولا تجعلوا الله عُرضة لأيمانكم أنْ تَبَرُّوا وتتقُوا".[٦]

ذهب الجمهور إلى أن المصدر المؤول مفعول لأجله ، ثم اختلفوا في التقدير، فقيل: كراهة أن تبروا ، أو بترك أن تبروا ، وقيل : لئلا تبروا ، أو إرادة أن تبروا وتقدير لا : غير ظاهر، لما فيه من تعليل امتناع الحلف بانتفاء البر.[٧]

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٣١.
(٢) همع الهوامع ، للسيوطي ج٢ ، ص١٠١.
(٣) النحو الوافي ، عباس حسن ج٢ ، ص١٩٦.
(٤)همع الهوامع ج٢ ، ص١٠٠.
(٥) دراسات لأسلوب القران الكريم : محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلد التاسع – القسم الثالث ، ج٢،ص٥٦٦.
(٦) سورة البقرة ، الآية ٢٢٤.
(٧) المصدر السابق ، ص٥٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يحتمل المصدريّة والحالية والمفعول لأجله: هذا مبحثٌ الحديثُ فيه ذو شجون ؛ لأنه يدخلنا إلى منصوبات أخرى ، فتتعدد الآراء وتتسع الدائرة ، وتكثر التقديرات ، لذا فإنني سأكتفي بإيراد بعض الأمثلة مع التعليق عليها ؛ ذلك أنَّ هذا المبحث يُدْرَس في باب تعدد الأوجه الإعرابية.يقول ابن هشام (من ذلك: " يريكم البرق خوْفاً وطمعاً ".[١]؛ أي: فتخافون خوْفاً، وتطمعون طمعاً ، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكَّد إلا فيما استثنى، أو: خائفين وطامعين، أو : لأجل الخوف والطمع ، فإنْ قُلنا : " لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل "وهو اختيار ابن خروف فواضحٌ ، وإنْ قيل باشتراطه، فوجهُه: أنّ " يريكم " بمعنى يجعلكم ترون ، والتعليل باعتبار الرؤية ، لا الإراءه ، أو الأصل : إخافة ، وإطماعاً ، وحُذفت الزوائد . وتقول:" جاء زيدُ رغبة " ؛ أي : يرغبُ رغبةً ، أو مجيءَ رغبةٍ ، أو راغباً ، أو للرغبة ، وابن مالك يمنع الأول لِما مرّ ، وابن الحاجب يمنعُ الثاني ؛ لأنّه يؤدي إلى إخراج الأبواب عن حقائقها ، إذ يصحّ في : " ضربته يوم الجمعة " أن يقدّر ضربَ يوم الجمعة ؛ قلتُ: وهو حذف بلا دليل ، إذ لم تدع إليه ضرورة ، وقال المتنبي :

أبلى الهوى أسفاً يوم النَّوى بدني وفرّق الهجرُ بين الجَفْن والوَسَن.[٢]

والتقدير:آسَفُ أسفاً ، ثمّ اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به ، أو إبلاء أسف، أو لأجل الأسف ، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل ، فلا إشكال ، وأمّا من اشترطه، فهو على إسقاط لام العِلة توسُّعاً ؛ كما في قوله تعالى : " تبغونها عِوَجاً "[٣]، أو الاتحاد موجود تقديراً ؛ إمّا على أنّ الفعل المعلل مطاوع " أبلى" محذوفاً ؛ أي: فبليتُ أسفاً ، ولا تقدّر فبلي بدني ؛ لأنّ الاختلاف حاصلُ، إذ الأسف فعلُ النفس لا البدن، أو لأنّ الهوى لمّا حصل بتسبّبه ، كان كأنّه قال:أبليْتُ بالهوى بدني.[٤]

ومنه قوله تعالى :

" وكان وراءهم ملك يأخذ كلَّ سفينةٍ غَصباً ".[٥]

* غصباً : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال ، أو مصدر أُخذ من معناه.[٦]

---

(١) سورة الرعد ، الآية ١٢.

(٢) موطن التمثيل : (أسفاً) ، وجه التمثيل : احتمال كون أسفاً مفعولاً مطلقاً لعامل محذوف – كما في المثن – أو حالا – وهو ضعيف – أو مفعولاً لأجله على إسقاط اللام، أو دون إسقاطها

(٣) سورة هود ، الآية ١٩ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام ، المجلد الثاني ، ص٢١٩-٢٢٠.

(٥) سورة الكهف ، الآية ٧٩ .

(٦) دراسات لأسلوب القران الكريم : محمد عبدالخالق عُضيمة ، المجلد التاسع – القسم الثالث ، ج٢ ، ص٥٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قواعد المفعول لأجله في الكتب النحْوية

(جدول)

وهذا جدول تفصيلي بقواعد المفعول لأجله مستصفاة من الكتب النحوية ، يُبـــينُ عـــن معطياتها وعن موارد ذكرها في كُلّ كتاب ، وعن مقدار تواتر كُلّ منهـــا فـــي الكتـــب التـــي استقريتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم القاعدة	نص القاعدة	١- الكتاب لسيبويه	٢ -المقتضب للمبرِّد	٣ - أصول النحو لابن السرّاج	٤ - الجمل للزجّاجي	٥ - اللمع في العربية لابن جني	٦ - المفصل للزمخشري	٧ - أسرار العربية لابن الانباري	٨ - ألفية ابن مالك	٩ - شرح الكافية الشافيه لابن مالك	١٠ - شرح الكافية للأستراباذي	١١ - أوضح المسالك لابن هشام	١٢ - مغني اللبيب لابن هشام	١٣ - الأشباه والنظائر للسيوطي	١٤ - همع الهوامع للسيوطي	١٥ - النحو الوافي ل عباس حسن	١٦ - دراسات لأسلوب القرآن محمد عبدالخالق عضيمة	١٧ - التطبيق النحوي ل عبده الراجحي
١	المفعول لأجله ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر.	*				*												
٢	من أسمائه المفعول من أجله نحو قولك : زُرْتُك طمعاً في معروفك				*							*				*	*	*
٣	من أسمائه المفعول له	*		*		*	*	*	*	*	*	*			*	*		
٤	يسمّى المفعول له ويسمّى المفعول لأجله ومن أجله ، ومثاله : جئتُ رغبةً فيك .											*						
٥	حَسُنَ فيه الألف واللام ؛ لأنّه ليس بحال.	*		*														
٦	يكون المفعول له معرفة.	*		*			*	*	*	*	*	*			*	*	*	*
٧	يكون المفعول له نكرةً .	*		*			*	*	*	*	*	*			*	*	*	*
٨	ذهب أبو عمر الجرمي إلى أن المفعول لأجله لا يجوز أن يكون إلا نكرة.							*										
٩	المصدر الذي ينصب نصب المفعول له لا يجوز أن يقوم مقام ما لم يسمَّ فاعِلهُ			*														
١٠	ما جاء في معنى لِ(كذا) لا يقوم مقام الفاعل			*														
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١١	ممن وافق الجرمي في وجوب تنكيره المُبَّرد والرياشي										*				*			
١٢	المفعول له لا يكون إلا مصدراً	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*			*	*	*	*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣	شرط نصبه تقدير اللام								*									
١٤	يجوز حذف اللام إذا كان فعلاً لفاعل الفعل المعلّل ومقارناً له.								*									
١٥	تقدير اللام شرط انتصاب المفعول له لا شرط كون الاسم مفعولاً له.								*									
١٦	يقع المفعول لأجله غير مصدر إذ يجوز : جئتك السمنَ والعسلَ.								*									
١٧	أجاز يونس"أمّا العبيدَ فذو عبيد".							*										
١٨	سيبويه أنكر كلام يونس وقبّحَهُ.																*	
١٩	سيبويه جعل وجْهَهُ وصوابه الرفع.																*	
٢٠	الزّجاج أوّله بتقدير التملُّك ليصير إلى معنى ، كأنّهُ قيل : أمّا تملُّك العبيد ، أي مهما تذكره من أجل تملك العبيد.																*	
٢١	ما فقد المصدريّة لا يصحُّ نصبه مفعولاً لأجله.	*		*			*	*	*	*	*	*					*	*
	رقم القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٢٢	من شروطه أن يكون قلبياً										*	*			*	*	*	*
٢٣	أفعال الجوارح ، كالضرب والقتل تتلاشى ولا تبقى حتى تكون حاملة على الفعل.										*							
٢٤	أفعال الباطن كالعلم والخوف والإرادة باقية.										*							
٢٥	لا يجوز:جئتُك قراءةً للعلم ولا قتلاً للكافر.											*						
٢٦	أجاز الفارسي : جئتُك ضرْبَ زيد ؛ أي لتضرب زيداً.											*						

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧	العلّية شرط أساسي من شروط المفعول لأجله.	*				*	*	*	*	*	*			*	*			*	*
٢٨	المفعول له يتقدّم وجوده على مضمون عامله ، نحو : قَعَدْتُ جُبْناً فهو من أفعال القلوب.									*									
٢٩	المفعول له يتقدّم على الفعل تصوُّراً ؛ أي يكون غرضاً ؛ ولا يلزم كونه فِعْلَ القلب نحو : جئتهُ إصلاحاً.									*									
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	
٣٠	شرْطه : أن يكون معلّلاً بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها . مثل : قَعَدَ جلوساً ورجع القهقرى.														*				
٣١	المفعول له : هو العلة الحاملة لعامله وليس بمعلول له كما ظنّ بعضهم نظراً إلى ظاهر نحو قولهم : ضرْبتهُ تأديباً . في أنّ الضرب علّة للتأديب										*								
٣٢	لفظ المفعول له : يؤذن بكونه علّةً ، لأن اللام في"له" للتعليل، وهي تدخل على العلّة لا على المعلَّل.										*								
٣٣	من شروطه الاتحاد بالمعلَّل به في الزمان.						*		*	*	*			*	*	*	*	*	
٣٤	معنى تشاركهما في الزمان : أن يقع الحدث في بعض زمان المصدر ، كجئتك طمعاً.										*								
٣٥	ومن معاني المشاركة أيضاً : أن يكون أول										*								

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	زمان الحدث آخر زمان المصدر نحو : حبْستُك خوفاً من فرارك.																		
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٣٦	لا يجوز : تأهّبْتُ السَّفرَ ، قاله الأعلم والمتأخِّرون											*						
٣٧	أجاز أبو علي الفارسيّ عدم المقارنة في الزمان ، فعلى القراءة الشاذة : " هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم ، بنصب صِدْقَهم ، أي : لصدقهم في الدُّنْيا.										*							
٣٨	من شروطه الاتّحاد بالمعلَّل به في الفاعل ، كقولك : دعوْتُ رغبةً في الفرجِ.						*		*	*	*	*			*	*	*	*
٣٩	بعضُ النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل.										*							
٤٠	لا يجوز : جئتُك محبّتَكَ إياي، قاله المتأخرون ، وخالفهم ابن خروف.											*						
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٤١	يجوز عند سيبويه والمتقدمين : أكرمتك أمس طمعاً غداً في														*			

	معروفك ؛ لأنّهم لم يشـــترطوا الاتحاد لا في الزمان ولا فـــي الفاعل ، ومنه:" يريكم البـــرق خوفاً وطمعاً ".																	
٤٢	تنكير المفعول لأجله ، شـــرْط لـــيس عليـــه إجماع ، نص عليـــه كُـــلٌّ مـــن : الجَرْمـــي والمبِّرد والرياشي.			*														
٤٣	ردّ سيبويه على رأس مجموعة مـــن النحـــاة شرطَ التنكير للمفعول لأجله.																	
٤٤	العاملُ فيه فعلٌ من غير لفْظِه؛ فإذا كان مـــن لفظ الفعل ، فما هو إلا مفعول مطلق.																	
٤٥	مجموع شـــروط المفعـــول لأجلـــه باتّفـــاق واختلاف ستّة																	
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٤٦	جعل أبو حيّان الأندلسي ممّا لا اختلاف فيه من شروط هذا البـــاب " المصـــدريّة" لأن الباعث هو الحدث لا الذّوات.														*			
٤٧	يجّر بالحرف مع توافر الشرط كَلزُهْد ذا قنع * نقول : هذا زَهِدَ قُنْعاً ، وهذا زَهِدَ لِقُنْعٍ.								*	*	*				*			
٤٨	تقوم مِنْ ، وفي ، والباء مقام اللام في حالـــة										*							

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	اجتماع الشروط أو فقدانها.																	
٤٩	جرُّ المفعول له بالأداة عند (التعريف) أحسن منه عند التجريد (التنكير)								*	*	*					*	*	
٥٠	التجريد أحسنُ من التعريف في المفعول لـــه المنكَّر.								*	*	*					*	*	
٥١	قال الجزولي : إذا انجرَّ باللام وجب تعْريفه ، فلا يقال : جئتك لإكرامٍ لك.										*							
٥٢	منع الأندلسي(الشَّلَوبين)الوجــوب الســابق ، وقال: لا أرى منه مانعاً ".										*							
٥٣	جرُّ المفعول له المقترن بلام التعريف أكثــر من نصبِه.										*					*	*	
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٥٤	نصب المفعول له النكرة أكثرُ من جرِّه.										*	*			*	*		
٥٥	ما فقد المصدرية ، أمثلتهُ كثيــرة ، منهــا :" والأرضَ وضعها للأنام".											*			*	*	*	
٥٦	غير المعلِّل يُنْصب على أنّه مفعول مطلــق ، نحو : قتلتُه صبْراً.											*						
٥٧	مثال ما فقد القلبيّة : جاء زيدٌ قتالاً للكفّار.							*			*	*			*	*	*	
٥٨	شاهدُ ما فقد الاتحّاد بالمعلَّل به وقتــاً، قــول امرئ القيس: فجئت وقد نضّت لنومٍ ثيابَها/ لدى السِّــتر إلا لِبْسة المتفضِّلِ.											*			*			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٩	شاهد ما فقد الاتّحاد بالمعلَّل بـــه فـــاعلاً ، قول أبي صخر الهُـــذلي : وإنِّـــي لتعرونـــي لذكراكِ هِزّةُ / كما انتفض العُصْـــفوُر بلّلـــه القطْرُ.																		
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٦٠	شاهد القِلّة في نصب المفعول له المقترن بأل التعريف ، قول الشاعر : لا أُقْعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء.								*	*	*	*			*	*		
٦١	شاهد القِلة في جرّ المفعول له النكـــرة قـــول الرّاجز:من أمَّكم لرغبةٍ فـــيكم جُبِـــر ومـــن تكونوا ناصريه ينتصر.											*						
٦٢	يستوي النّصْبُ والجرّ في المفعول لـــه المضاف .								*	*	*	*			*	*		
٦٣	قال الخوارزميّ : المفاعيل في الحقيقة / ثلاثة : فأمّا المنصوب بمعنـــى الـــلام ، وبمعنى مع فليسا مفعولين.													*				
٦٤	انتصب المفعول له على تمام الاسناد فضـــلة كما انتصب الدرهم في قولـــك : عشـــرون درهماً .	*																
٦٥	جَعَلَ طرحُ اللام الفعلَ عاملاً فـــي نصـــبه ،	*			*	*		*	*	*	*	*			*	*	*	*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	وهو فعل غير مشتق منه.																		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٦٦	خالف الزّجاج علماء النحو في هذا البـــاب ، فذهب إلى أنّ ما يسميه النحاة مفعولاً له هو " المفعول المطلق لبيان النوع " .										*							
٦٧	المصدر يعمل في نصْب المفعول له.																	*
٦٨	اسم الفاعل يعمل في نصْب المفعول له.																	*
٦٩	اسم المفعول يعمل في نصْب المفعول له.																	*
٧٠	صيغة المبالغة تعمل في نصْب المفعول له.																	*
٧١	اسم الفعل يعمل في نصْب المفعول له.																	*
٧٢	يجوز حذف عامل المفعول له ولكن بشـــرط وجود قرينة تدّل عليه.															*		
٧٣	يجوز تقديم المفعول له على عامله.							*							*	*		
٧٤	يجوز حذف المفعول له.								*	*						*		
٧٥	لا يجوز تعدُّد المفعول له المنصوب.														*	*		
٧٦	لا يجوز تعدُّد المفعول له المجرور.														*	*		
رقم القاعدة	نص القاعدة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
٧٧	قد يقعُ المصدر المـــؤول مـــن أنْ والفعـــل المضارع مفعولاً لأجله.														*			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٨	قد يقعُ المصدر المؤول مــن أنَّ ومعموليهــا مفعولاً لأجله.													*			
٧٩	يعرب المصدر المؤول من أنْ والفعل مفعولاً لأجله على تقــدير حــذف مضــاف عنــد البصريين : كراهة أنْ أو مخافة أن .															*	
٨٠	يعرب المصدر المؤول من أنْ والفعل مفعولاً لأجله على تقدير لا النافيــة (لــئلا) عنــد الكوفيين.															*	
٨١	هناك ألفــاظ تحتمــل المصــدريّة والحاليّــة والمفعول لأجله.													*		*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **على مستوى الكتب النَّحْويّة :**

تفاوت حجم الباب بين الكتب السبعة عشر :

وقد أحصيْت قواعد الباب وسائر ما يتعلّق بها من عوامل وعِلل وأقيسة وتقديرات وخلاف ووجوه لهجيّة خاصّة في كُلٍّ واحدٍ من الكتب المسمّاة في العيِّنة، فكانت عدّة ذلك فيها على النحو التالي :

١	الكتاب سيبويه	٩
٢	المقتضب للمبِّرد	١
٣	أصول النحو لابن السرّاج	٨
٤	الجُمَل للزجّاجي	٣
٥	اللُّمع في العربية لابن جني	٥
٦	المفصل في صنعة الإعْراب للزمخشري	٧
٧	أسرار العربية لابن الأنباري	٩
٨	ألفية ابن مالك	١٤
٩	شرح الكافية الشافيه لابن مالك	١٤
١٠	شرح الكافية للأستراباذي	٣٥
١١	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام	٢٨
١٢	مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام	١
١٣	الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي	١
١٤	هَمْع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي	٣٥
١٥	النحو الوافي لـ " عباس حسن"	٢٤
١٦	دراسات لأسلوب القرآن لـ "محمد عبدالخالق عُضيمة "	١٤
١٧	التطبيق النَّحْوي لـ " عبده الراجحي"	١٤

وتكشف لنا الأرقام السابقة عن تفاوت كبير في حجم الباب بين مجموعة الكتب النَّحْوية، وأشدّ ما يكون التفاوت بين كتاب شرح الكافية للأستراباذي من جهة وكتاب كلٍّ من: المبِّرد – المقتضب، وابن هشام – مغني اللبيب ، والسيوطي – الأشباه والنظائر . ولعلّ مردَّ ذلك إلى أنّ المبِّرد لم يُفْرد باباً للمفعول له، وإنّما أشار إليه بطريقة غير مُباشرة في سياق حديثه عن إنّ المكسورة ومواقعها، والتي لا تتقدم إلا مكسورة حتى وصل إلى قوله تعالى " وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً "[١] أي : ولأنَّ ، فهي " إنّما كانت ها هُنا بعد الواو منصوبة؛ لأنّ المعنى معنى اللام؛ كما تقول : جئتُك ابتغاء الخير ، فتَنْصِب والمعنى معنى اللام ، وكذلك قال الشاعر:

وأغْفِرُ عَوْراءَ[٢] الكريم ادِّخارَه وأعْرِضُ عن شتم اللئيم تكرُّما[١]

([١]) سورة الجن ، الآية (١٨).
(٢)عوراء : الكلمة أو الفِعْلة القبيحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا ابن هشام والسيوطي : فقد أطنَب كلٌّ منهما في الحديث عن ظاهرة المفعول لأجله في مؤلف آخر لكل منهما ، حيث كان تواتر القواعد مرتفعاً في أوضح المسالك إذ بلغ " ٢٨ " تقريراً وكذلك في هَمْع الهوامع للسيوطي حيث بلغ " ٣٢" . كما أنّنا نرى قِلّة القواعد عند الزجّاجي في الجُمل وابن جنّي في اللُّمع ؛ ذلك أنهمّا كانا يسعيان في مؤلفيهما إلى غاية تعليمية قريبة ، فاكتفيا بالقواعد العملية دون الأنظار والوجوه الخلافية والعِلل . ومع صغر حجم الباب عند ابن السّراج في أصول النحو إلاّ أننا خرجنا بتواتر للقواعد بلغ ثمانية تقريرات ، يُعالج الظاهرة من جوانب مختلفة ، وقد يكون ذلك لاتصال المؤلف بالفلسفة والمنطق ممّا انعكس على تحليلاته،حتى قيل: " لقد ظلَّ النحو مجنوناً حتى عقّلهُ ابنُ السّرّاج ".

إنّ عدة القواعد في كتاب المُقتضب بلغت (١)، وإنّ مجموع القواعد غير المتكرِّرة في الكتب المسمّاة بلغ (٤٩)، فعليه تكون نسبة القواعد في كتاب المُقتضب إلى مجموعها في الكتب النحْوية ضئيلة جداً، ولا نُغالي إذا قلنا بأنّها لا تكاد تُذكر.

تصنيف قواعد الباب وفقاً لدرجة تواترها في العينة النَّحوْية:

وبعد إحصاء قواعد المفعول لأجله ، بلغت عِدّة التقريرات التي تصف الباب وتفسِّر قواعده في الكتب عامة نحو الثمانين ، وقد احتلّ كلٌّ من : كتاب شرح الكافية – للأستراباذي وهَمْع الهوامع – للسيوطي المرتبة الأولى في عدد القواعد والتقريرات فكانت أضخم مادة للمفعول له عندهما قُدِّرت بـِ (٣٥) تقريراً ، يليهما كتاب أوضح المسالك لابن هشام ، إذ بلغت عدة التقريرات عنده (٢٨) ، ثم بدأت القواعد تقلُّ شيئاً فشيئاً حتى كانت أدنى نسبة عند صاحب المقتضب أبي العباس المبِّرد الذي قد يكون اكتفى بما قاله سيبويه في هذا الباب ، حتى إنّه كرّر بيت حاتم الطائي الذي ورد عند سيبويه شاهداً على المفعول لأجله المضاف والمفعول لأجله النكرة.

فإذا أخذنا مجموع القواعد المتكرِّرة ولو في كتابين على الأقلّ والتي بلغت واحداً وثلاثين تقريراً لحققْنا ما نصبو إليه من اختصار النحو وتجريده في قالب يُسَهِّلُ على الدارسين تناول مادة هذا الباب من أبواب المنصوبات.

---

(١) انظر المقتضَب للمبِّرد – ص٣٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفَصْلُ الثاني

(المفعول لأجله في الاستعمال الجاري إبّان عصور الاحتجاج)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفَصْلُ الثاني

المفعول لأجله في الاستعمال الجاري إبّان عصور الاحتجاج

يمثّلُ هذا المبحث ما قُمنا باستخراجه من أمثلة المفعول لأجله في نصوص العينة المختارة إبّان عصور الاحتجاج حيثُ استقصيتُ في تخريجها وفرزها ما وسعني الاستقصاء مستهدياً بقواعد الباب في كتب النحو ومتنبِّهاً لكل ما له علاقة بظاهرة المفعول لأجله سواء أنصّ عليه النّحويون أم لم ينصّوا . وقد آثرتُ أن يكون التقسيم بالنسبة إلى صورته في الاستعمال وفق الصيغ (الأضرب والوجوه) التي يأتي عليها المفعول لأجله . أمّا الألفاظ التي تمثّل موضع خلاف في إعرابها أو بعبارة أخرى تلك الكلمات التي تتعدّد وجوُه تأويلها فقد أدرجتُها تحت باب ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجْله.

أوّلاً : على مستوى الشِّعر :

ويمثّله ديوان امرئ القيس والأصمعيات ، فعند امرئ القيس سنلمحُ الخُصوصية والتفرّد في الأسلوب ، أمّا اختيار الأصمعيات فكان بسبب تعدُّد القائلين ممّا يجعل الاستقراء أقرب إلى تمثيل واقع الحال في الاستعمال .

وهذا استقراء أمثلة المفعول لأجله في الاستعمال الجاري مصنّفه بقواعدها مفصلة بأعاريبها:

أ – المفعول لأجله النكرة (المجرد من ألْ والإضافة)

في ديوان امرئ القيس:

١ – ففاضت دموعُ العيْن منّي **صَبابةً** على النحَّرْ حتى بلَّ دمعي مِحْملي[١]

□ صبابة : مفعول لأجله متحدّ مع فعله (عامله) في الزمان ، وفي الفاعل على الدلالة والمعنى.

ومثلُها صبابة في قوله :

٢ – إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابة إذا ما اسبكرَّتْ* بيْن دِرْع* ومِجْوَل*[٢]

□ صبابة : مفعول لأجله متحّد مع فعله في الزمان والفاعلية.

---

(١) ديوان امرئ القيس ، ص٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٨ * اسبكرّت : مدّت قامتها .* درْع : قميص المرأة *مِجْوَل : ثوب تلبسه الفتاة الصغيرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – وراح كتَيْس* الرَّبْل* ينفضُ رأسَهُ **أذاةً** به من صائكٍ* مُتحلِّبِ*[١]

□ أذاةً : بمعنى تأذياً (لتأذيه) مفعول لأجله صريح ، أمّا من السببيّة مع ما بعدها فهي مفعول لأجله معنوي (غير صريح) يحمل معنى السببيّة ، وهذا لا يختلفُ عمّا جاء في الآية القرآنية الآتية إلاّ في التقديم والتأخير ، قال تعالى : " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق **حَذَرَ** الموت ".[٢]

٤ – أرى أُمَّ عمرو * دمعُها قد تحدّرا **بُكاءً** على عمرو وما كان أصبرا[٣]

□ بكاءً : مفعول لأجله متحّد في الزمان والفاعلية على الدلالة والمعنى والعلية والقلبيّة.

٥ – بعثتُ إليها ، والنّجومُ طوالعٌ **حذاراً** عليها أن تقومَ فتَسْمَعا[٤]

* حذاراً : مفعول لأجله متحّد في الزمان والفاعلية والعلية والقلبية .

٦ – سَعْدٌ* يُجيرُ الخائفين وكفُّه تندى **عطاءً** من طارفاتٍ* وتُلْدِ*[٥]

□ عطاءً : مفعول لأجله اجتمعت فيه الشروط .

وفي الأصمعيّات :

٧ – إنَّ العواذل قد أتعبنني نَصَبا وخِلْتُهنَّ ضعيفات القوى كُذُبا

– الغادياتُ على لوم الفتى سفهاً فيما استفاد ولا يُرْجِعْن ما ذهبا[٦]

□ سفهاً : مفعول لأجله ، العاملُ في نصبه هو اسم الفاعل (الغاديات) الذي جاء معرّفاً بأل، والتعريف من شروط عمله كما نعلم .

– وذيَ نَدَبٍ*دامي الأظلِّ* قسَمْتُهُ **محافظةً** بيني وبين زميلي[٧]

□ محافظةً : مفعول لأجله بمعنى (وفاءً وتمسُّكاً بالوُدِّ) .

---

(١) ديوان امرئ القيس ، ص٥٤ . * التيس : الذكر من الظباء . * الرَّبْل : نبْت ينبتُ في آخر الصيف وأول الشتاء . * الصائك : العَرَق بعيد الرِّيح . * متحلِّب : كريه الرائحة ، إذن راح الجواد عند المساء كتيس الرَّبْل ينفضُ رأسه من العَرَق ؛ لتأذيه بريح عَرَقِهِ .

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٩) .

(٣) ديوان امرئ القيس ، ص٦٩ * أم عمرو : هي أم عمرو بن ثُميئة الذي صحبه في سفره.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٤١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٠٧ * سعد : هو سعد بن ضِباب الإياديّ . طارفات : ما اكتسبه حديثاً. * تُلْد : ما ورثه الرجل عن آبائه .

(٦) الأصمعيّات ، ص٥٣ ، والبيتان للشاعر : سَهْم بن حنظلة الغنوي.

(٧) الأصمعيّات ، ص٧٥ ، يريُد كعب بن سعد الغنوي أنّه قسم بعيره بينهُ وبين رفيقه في الركوب. * نَدَب : الأثر . * الأظلّ : باطن خفّ البعير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩ – وزادٍ رفعْت الكفَّ عنه **عفافةً** لِأَوْثرَ في زادي عليَّ أكيلي *[١]

□ عَفافةً : مفعول لأجله ، لا يتعدّد في سياقٍ لغوي واحد .

١٠ – قمْتُ إليه بالقَفيلِ ضَرْبا.[٢]

* ضربا : مفعول لأجله عَند من لم يشترطوا القلبيّة.

١١ – نحبو الكتيبة حين تَقْتَرِشُ * القنا **طعناً** كإلهاب الحريق المُضْرَمِ[٣]

* طعناً : مفعول لأجله ، لكنّهُ ليس من أفعال الباطن .

١٢ – أَجَدَّ القلْبُ من سلمى **اجتنابا** وأقْصَرَ بعدما شابت وشابا [٤]

*اجتنابا : مفعول لأجله تضمّن شروطه .

ب – المفعول لأجله المضاف :

١ – يا هِنْدُ ، لا تنكحي بُوْهَةً*، عليه عقيقتُه * ، أحْسَبَا *

– مُرسّعةً * بين أرساغه * به عَسَمٌ * ، يبتغي أرنبا

– ليجْعلَ في كفّه كعْبَها **حذار المنيّة** أنْ يَعْطَبا[٥]

* حِذار المنيّة : مفعول لأجله إضافته محْضة ، متحّد في الفاعلية والزمان.

٢ – – والحارثان إلى غاياتهم سَبَقَا عَفواً كما أحْرَزَ السَّبْقَ الجوادان.

– والمعطيان **ابْتغاء الحَمْد** ما لَهما والحمْدُ لا يُشْتَرى إلاّ بأثمان .[٦]

* ابتغاء الحْمد : مفعول لأجله متحّد في الزمان و الفاعلية ، ويحملُ معنى العلية والقلبيّة إلاّ أنّ العامل فيه هو اسم الفاعل (المعطيان الذي جاء معرّفاً بأل) .

---

(١) المصدر نفسه والصفحة نفسُها ، والشاعر نفسُه . * أكيلي : الذي يأكل معي.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٦٣ ، نُسِبَت بعضُ أشطار هذه المقطوعة إلى أبي محمد الفَقْعسيّ ، هو عبدالله بنُ ربعيّ بن خالد الفقْسي الحذلمي – وهو راجز إسلامي .*القفيل : السَّوط.

(٣)المصدر نفسه ، ص٢٠٨ ، الشاعر : سنان بنُ أبي حارثة * حباحَبْواً : زحف ، والمقصود نجعل الكتيبة تَبْرُك وتزحف من الإعياء . *تقارش القوم : تطاعنوا ، اقترشت الرماح : صكَّ بعضها بعضاً فسُمِعَ لها صَوْت.

(٤) المصدر نفسُه ، ص٢١٣ ، للشاعر : معاوية بنُ مالك بن جعفر بن كلاب (وهو مُعوِّذُ الحكماء).

(٥) ديوان امرئ القيس ، ص١٢٨ . * بُوْهة : بُوْمة (تضرب مثلاً للرجل الضعيف الذي لا خير فيه) . * عقيقتُه : الشَّعر الذي يُولَدُ به الطفل . * أحسبا : الذي ابيضّت جلدته من داء فَفَسُد شَعْره وصار أبيض وأحمر. * مُرسَّعة : الرُّسْع : تميمة توضع لتقي المرء من العين أو الموت.* أرساغه : جمع رُسْغ : العظام والمِفْصَل بين الساعد والكف (المقصود وُضع له الرُّسْغ بين أرْساغه) . * عَسَم : العَسَم : يُبْسٌ في مِفْصَل الرُّسغ تعوجُ منه اليد أو القدم . أي ليضع في كفه كعب الأرْنب متّخذاً إيّاها تميمة تدفعُ عنه الموت والعَطب ، وهذا من خُرافات الجاهليين ، وقد أراد الشاعر أن ذلك الرجل أحمق جاهل.

(٦) الأصمعيّات ، ص٢٢١ ، والبيتان للشاعر " حاجب بن حبيب بن خالد".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج – المفعول لأجله المعرفة (المقترن بأل التعريف) :

وهو ذلك الضرب (اللون) الذي ذكر النحاة عليه مثالاً مشهوراً ، كأن يقال : جئتُك **السَمْنَ** والعسل أو لا أقْعُدُ **الجُبْنَ** عن الهيجاء. وهو ما لم نعثرُ على شواهد له في العينة الشعرية المشار إليها سابقاً .

د – المفعول لأجله على التوُّسع (ما حُمِلَ على المفعول لأجله من الجار والمجرور).

إنّ هذا اللّون من المفعول لأجله غالباً ما يكون فاقداً لشرط من الشروط إمّا المصدرية أو القلبية أو عدم الاتحاد في الزمان والفاعليّة ، ولكّن هذا لا يمنع من وجود مفعول لأجله مجرور جامع للشروط ، جاء حرف الجر فيه دالاً على السّببيّة.

١ – قفا نْبكِ **من ذكرى** حبيبٍ ومنزلِ بسِقْط اللّوى بين الدَّخول فَحَوْمَلِ[١]

* ذكرى : وقعت مصدراً قلبياً متحداً في الفاعليّة والزمان .

٢ – فجئت وقد نضَّت **لنوم** ثيابَها لدى السِّتْر إلاّ لِبْسة * المتفضّلِ. [٢]

* نوم : وردت عند النحاة كشاهد على المفعول لأجله الذي فقد شرطاً من الشروط، وهو عدم الاتحاد في الزمان .

٣ – صرفْتُ الهوى عنهنَّ من خشية الرّدى ولَسْتُ بِمَقْليِّ*الخِلال ولا قالِ*[٣]

* خشية : فبما أنّه مكتمل للشروط فإنه يمكن أن يؤول إلى نكرة مجرّدة من أل التعريف، فأقول " صرفت الهوى عنهنّ خشية، أو إلى مضاف " خشية الرّدى "، فيُستغنى عن من السببيّة وما يتغيّر إلا الوزن الشعري .

٤ – كأني لم أرْكب جواداً **للّذةٍ** ولم أتبطَّن * كاعباً ذات خَلْخالِ. [٤]

* لذّة : أي من أجل اللّذة ، نزِّلت منزلة المفعول لأجله حيث دلّت اللام على السببيّة.

٥ – يُعْقَدُ في الجيْد عليه الرُّقى * **من خيفة** الأنفس والحاسدِ.[٥]

---

(١) ديوان امرئ القيس ، ص٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٤ * لِبْسة : مصدر دال على الهيئه (اسم هيئه) .

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٥ * مَقْليّ الخِلال : مُبْغَض الصفات (الخِلال جمع خَلّة) *قالٍ : مُبْغض . الشرح : لقد صرفتُ هواي عنهنَّ خشية أن يقتلني حُبُّهنّ ، ولست ذا خصال تبغضها الفتيات الحِسان ، وأُقسم لم أبغضهنّ ، وإنّما خوف الموت من شدة الحُبّ هو الذي صرفني عنهنّ .

(٤) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ، والقصيدة نفسها . * أتبطّنْ : أجعلها بطانتي أو أكونُ بطانتها.

(٥) الاصمعيات ، ص٣٠ ، للشاعر خُفاف بن نُدْبة . * الرُّقى : جمع رُقية وهذه الكلمة لم تكتب في الشنقيطية وموضعها بياض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ – لِمَ تأخذون سلاحَه **لقتاله** ولذِاكمُ عند الإله إثامُ .[١]

*قتال : مفعول لأجله فاقدٌ للقلبيّة ، لذلك وجب جرُّه باللام .

٧ – يَنْسى الدليلُ به هدايتَهُ* من هَوْل ما يلقى **من الرُّعْب** .[٢]

*لقد ظهرت السببيّة بجلاء من خلال تكرار حرف الجر منْ .

٨ – فلا تجْزَعَنْ قيارُ **من حَبْس** ليلةٍ قضية ما يُقْضى لنا فنؤوبُ[٣].

٩ – ورُبَّ أمورٍ لا تضيرُك ضَيْرةً وللقلب **من مَخْشاتهنَّ** وجيبُ[٤]

* مخشاتهنّ : أي من خشيتهنَّ ، وفي الشنقيطيّة (من مخشائهنّ) بالهمزة .

١٠ – تنامُ **عن كُبْر** شأنِها فإذا قامت رويداً تكادُ تنْغَرفُ *[٥]

* إنّ حرف الجر (عن) يمكن أن يكون بمعنى لِ وبالتالي يدلّ على السبب ، والمقصود " تنامُ لِكِبْر شأنها" .

١١ – تركنا العُرْجَ * عاكفةً عليهم وللغِرْبان من شِبَعٍ نعيقُ[٦]

* لقد وقع الجار والمجرور المحمول على المفعول لأجله بين طرفي جملة اسمية تقــدّم خبرُها الواقع شبه جملة ، فالغِرْبان تنعقُ بسبب الشِّبَع.

١٢ – فأبكينا نساءهمُ وأبْكَوا نساءً مايَسُوْغُ لهنَّ ريْقُ

– يُجاوِبْنَ النِّياح بكلِّ فَجرٍ فقد صَحِلت * **من النَّوح** الحُلُوقُ[٧]

- النوح : ما يُحْمَل على المفعول لأجله فاصلاً بين الفعل والفاعل ، وقد يكون ذلك لأن الشاعر مُلزم بقافية القاف علماً أنّ المعنى لا يتغيّر لو تأخّرت شبه الجملة (من النَّوْح).

١٣ – إذا ازْوَرَّ* **من وقع الرِّماح** زجرتُه وقُلْتُ له ارْجِعْ مُقْبلاً غير مُدْبرِ [٨]

- وقع الرِّماح : مصدر مضاف يُحمل على المفعول لأجله لكنّه لا يحمل معنى القلبية إذ "الوَقع" جليٌّ في الطعن بالرُّمح .

١٤ – فباتت تُعشِّيهِ الفصيدَ * وأصْبحتْ يُفزَّعُ من هَوْل الجَنان * فؤادُها[١]

---

(١) المصدر نفسه ، ص٣١ ، للشاعر نفسه .
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٩ ، للشاعر أسماءُ بن خارجة . * الهاء في هدايته تعود على الخرق (الفلاة) .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٨٤ ، للشاعر ضابئ بن الحارث بن أرْطاةَ البُرْجُميّ . * قيار : اسم فرسه ، وقيل اسم جَمَلِه.
(٤) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ، والشاعر نفسه .
(٥) المصدر نفسه ، ص١٩٧ ، للشاعر قيس بن الخطيم . * تنْغَرفُ : تَسْقُطُ . ففي البيت صفة لامــرأةٍ لاتــنهضُ لحاجتهــا ، فهــي مَخْدومة.
(٦) المصدر نفسه ، ص٢٠٢ ، للشاعر المُفضّل النُّكريّ . * العُرْج : هي الضِّباع.
(٧) الأصمعيات ، ص٢٠٢ ، للشاعر المفضّل النُّكري . * صَحِلت : بُحّت.
(٨) المصدر نفسه ، ص٢١٥ ، للشاعر عامر بن الطفيْل . * ازورَّ : اضطرب ، مال وانحرف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- هَوْل الجَنان : مصدر مضاف فصل بين الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله.

١٥ – أرى عُصَماً * في نَصْرِ بُهْثة دائباً وتَعْذُلُني في **نَصرِ زيدٍ** فبئْسَ ما[٢]

- نَصْر زيد : ذكرنا في المادة النظرية أن امرأة دخلت النار في هِرّة ، وهو مفعول لأجله معنوي ؛ لأنه فاقد للمصدريّة ، وفي هذا المثال نجدُ مفعولاً لأجله يُجرَّ بـ(في) وقع مصدراً مضافاً لكنّهُ لم يتّحد مع عامله في الفاعلية ، ذلك أنّها تلومُه بسبب نصره لزيد ، فاللّوم منها والمناصرة منه.

هـ – المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أن والفعل المضارع أو أنّ ومعموليها.

١ – وما ذرفت عيناك إلاّ **لتضربي** بسهَميْكِ في أعشار * قلبٍ مُقتّل[٣]

- لتضربي : أي لأن تضربي " وما ذرفت عيناك إلا ضَرْباً " والضرب هُنا على المجاز لاعلى الحقيقة .

٢ – لقد طمَحَ * الطّماحُ * من بُعْدِ أرْضِه لِيُلْبِسني من دائهِ ما تَلَبَّسا[٤]

- لِيُلْبِسَني : أي لأن يلبسني بعد تقدير أنْ المحذوفة (المُضمرة) ، ويمكنُ تأويلها على " إلباساً لي " ، كما نلمحُ اتحاداً في الزمان والفاعلين.

٣ – جالت*لِتَصْرَعَني ، فقلتُ لها:اقصري! إنِّي امرؤ صَرْعي عليك حرامُ[٥].

- إذن جالت لتلقي بي على الأرْض ، وفي لام التعليل بيان العليّة .

٤ – فَقُمْتُ إلى عَنْسٍ كأنّ ضُلوعَها صياصي * وُعولٍ ضَمَّهنَّ وضيْنُ*

– **لأفْرُجَ** هَمّاً أو أُشارفَ سَورةً* إذا حاد مَتْلوجُ *الفؤاد غبيْنُ *[٦]

*لأفْرُجَ همّاً : أي تفريجاً لهمٍّ ، فتعود بذلك إلى المفعول لأجله النكرة المجرّد من أل والإضافة أو " لتفريج همٍّ " فتدخل بما حُمل على المفعول لأجله من الجار والمجرور ، إذن فالمصدر المؤول من أن والفعل المضارع هو مفعول لأجله معنوي (غير صريح).

٥ – ولقد ألمّ بنا* **لنُقريهُ** بادي الشّقاءِ مُحارَفُ* الكسْبِ [١]

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٢٧ ، للشاعر عبدالله عَنَمة الضّبّيّ . * الفصيد :دم كان يوضع في الجاهلية في معىً من فصْد عِرْق البعير ويشوى، وكان أهل الجاهلية يأكلونه ويطعمونه الضيف في الأزمة .* جَنانُ الليل : شدة ظلمته . / ابن منظور : المادتان : فصَدَ ، وجنَّ .

(٢)المصدر نفسُه ، ص٢٤٦ ، للشاعر المتلمسِّ . * عُصَم : رجلٌ من بني ضُبَيْعة ، قال للمتلمِّس أنت من بني يشكرَ ولستَ منّا. والمعنى : يَنْتسِبُ عُصَم إليهم ويَنْفيني عنهم .

(٣) ديوان امرئ القيس ، ص١٣ ، وفي رواية أُخرى " إلاّ لتقدحي " . * أعشار : أجزاء.

(٤) المصدر نفسُه ، ص١٠٨ . * طمح : نظر عن بُعْد .* الطمّاح : زَعَموا أنّه رجلٌ من بني أسد ، وشى بامرئ القيس عند قيْصر الروم .

(٥) المصدر نفسه ، ص١١٦ . * جالت : نَشِطت قلِقة.

(٦) المصدر نفسه ، ص٢٨٧ ، ويقال : إنّ هذه الأبيات ل " بشامة البِجَلّيّ".

* صياصي : قرون . * وضين : بطان البعير (وهو حزامه) * سَوْرة المجد : أثره وعلامتُه ، سَورة السلطان : سَطْوته السورة المُنْزَلة بالضَّم.* المتلوج : الجبان أو البليد . * غبين : بمعنى " المغْبون".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ – أحمي أناسي **أن يُباح** حريمُهُمْ وُهُمُ كذاك ، إذا عُنيْتُ ، حُماتي .[٢]

* أن يباح : على تقدير مُضاف عند البصريين تُصبح " مخافة أو كراهة أن يباح وعلى تقدير لِئلا عند الكوفيين " لئلا يباح " فهي مفعول لأجله معنوي.

٧ – وداويّةٍ* يَهْماءَ* يخْشى بها الرّدى سَرَتْ بأبي النَّشناش فيها ركائبُه

– **ليدركَ ثأراً** أو ليدرك مغنماً جزيلاً ، وهذا الدّهْرُ جَمٌّ عجائبهُ [٣]

- ليدرك : أي لأن يدرك ، يمكننا تحويله إلى " إدراكاً لثأر أو إدراكاً لمغنم ".

٨ – باعُوا جوادَهُمُ **لتَسْمنَ** أمّهُمْ ولكي يعود على فراشهمُ فَتى

– عِلْجٌ * إذا ما بزَّ عنها ثوبَها* وتخامصت * ، قالت له: ماذا ترى[٤]

- باعوُا الجواد من أجل أن تسمن أمُّهم.

٩ – ألا إنّني منهم وعِرْضيَ عِرْضُهُمْ كذي الأنْف يحمي أنْفَهُ **أن يُصلّما***[٥]

- أنْ يُصلّما : على خلاف ما سبق من حيث البناء للمجهول بالنسبة للفعل الذي بعد أنْ المصدريّة ، فهي على حَذف المضاف " مخافة أن يُصلّما " عند البصريين ، أمّا عند الكوفيين فيقدِّرون " لِئلا يُصلَّما" .

و – ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجْله :

١ – ولقد دَعَوْتَ طَريْفُ* دعْوَةَ جاهلٍ **سَفَهاً** ، وأنتَ بمنْظرٍ لو تعْلمُ.[٦]

- سفهاً : إمّا أن تكون لسفهك (لجهلك وطيْشك) فتكون مفعولاً لأجله صريحاً وإمّا أن تؤول على " في حال سفهلك" فتكون حالاً منصوبة ، وإمّا أن نقدّر لها فعلاً من جنسها " سفهت سفهاً " فتكون مصدراً نائباً عن فعله (مفعول مطلق) إلاّ أنّ الأول هو أقوى الوجوه.

٢ – صُدُورُهمُ تغْلي عليك شناءةً فلا حُلَّ من تلك الصُّدور قَتَادُها*[٧]

---

(١) الأصمعيات ، ص٥٠ ، للشاعر أسماء بن خارجة . * ألمّ بنا : نزل بنا . * مُحارَف : الذي لا يُصيبُ خيراً من وجهٍ توجّه له (عنى بذلك الذئب).

(٢) المصدر نفسُه ، ص١١٤ ، للشاعر عبدالله بن جِنْح النُّكريّ . * عُنيْتُ : قُصِدْت " أي أراده عدوُّه بالأذى .

(٣) المصدر نفسه ، ص١١٨ ، للشاعر أبي النّشناش النّهْشليّ اللّص. * داويّة : مفازة بعيدة الأطراف.* يهماء: فلاة لا ماء فيها ، ولا علَم فيها ، ولا يُهتدى لِطُرُقها.

(٤) المصدر نفسُه ، ص١٤٠ ، للشاعر الأسْعَر الجُعْفيّ .* العلْج : الرجل الشديد الغليظ. * بزَّ الثوب: انتزعه. * تخامصت : تجافت عن الفراش ليظهر خَمْصها وضمُورها.

(٥) المصدر نفسُه ، ص٢٤٥ ، للشاعر المتلمِّس . * يُصلَّم : يُستأصَل ، وهو كناية عن الذلّة.

(٦) الأصمعيات ، ص١١٦ ، للشاعر عُمر بن حُنَيٍّ التغلبيّ . * طريف : هو طريف العنبريّ ، كان دعا أن لا يحول الحَوْل حتى يلقى الشاعر.

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٢٧ ، للشاعر عبدالله بن عَنَمة الضّبّيّ.* قتادُها : شوكُها ، والقتاد : شجر له شَوْك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* شناءةً :أي بُغضاً لك ، أو لبغضها لك فهي مفعول لأجله اكتملت شروطه من حيث العلية والمصدرية والاتحاد مع عامله في الزمان والفاعلية، كما يمكن أن تفهم على الحال فتؤول إلى مشتق كأن نقول : " تغلي عليك مُبْغضة " والوَجْهان مُقْنِعان.

- **فرز قواعد الباب في النصوص .**
- **على مستوى النصوص الشعريّة :**

أ – تصنيف القواعد وَفقاً لمجموع تواترها :

بلغت عدة القواعد الجارية في الاستعمال ١٤ ؛ ولكنّها متفاوتة جداً في تواترها . وهذا جدول رُتِّبت فيه القواعد وفقاً لمجموع تواترها ترتيباً تنازلياً وقد نُظِّمَ الجدول حَسْب الصيغ والأضْرُب التي جاء عليها المفعول لأجله في الاستعمال الجاري.

صيغة المفعول لأجله	مجموع التواتر	عدد القواعد فيه	ملاحظات
أ – المفعول لأجله على التوسُّع (ما حمل على المفعول لأجله من الجار والمجرور.	١٥	٦	خمسُ قواعد تتشابه مع ب/ د
ب – المفعول لأجله النكرة (المجرّد من أل والإضافة).	١٢	٨	قواعد مطابقة لقواعد المجموعة د
ج – المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أن والفعل المضارع .	٩	٣	
د – المفعول لأجله المضاف .	٢	٨	
هـ – ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجْله.	٢	١	
و – المفعول لأجله المعرفة (المقترن بأل التعريف).	٠	١	

ب – القواعد ذات التواتر الأعلى في العينة الشعرية:

إنّ اكثرَ القواعد دوراناً قد تكرّرت خمس عشرة مرّة ، وأقلّها دورنا عرضت مرّتين اثنتين فقط .

فإذا قسمنا ١٥ على عدد الأصول التي استقرئت في العينة الشعرية وهو ٢ وجدنا معدل تواتر أكثر القواعد دوراناً ، إذ يبلغ حوالي (٧,٥) ، فبذلك يحتل المفعول لأجله على التوسع (ما حمل على المفعول لأجله من الجار والمجرور) موقع الصدارة في الاستعمال الجاري . أمّا المفعول لأجله النكرة فيحتلّ الموقع الثاني بمعدّل تواتر للقواعد مقداره " ٦ " يليه المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أن الفعل المضارع بمعدّل تواتر يبلغ (٤,٥) . ثم يتساوى المفعول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأجله المضاف مع الكلمات التي تحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجْله بمعدل يبلغ حـــوالي "١" أمّا المفعول لأجله المعرفة (المقترن بأل التعريف) فلا وجود له فيما استقرأنا من النصوص الشعرية .

ثانياً : على مستوى النّثر

وقد تمّت دراسة ظاهرة المفعول لأجله ومتعلّقاتها وصيغها في العيِّنة النّثرية من خـــلال القران الكريم – المصدر الأوّل في البلاغة والفصاحة ، من خلال جمهرة خُطب العـــرب فـــي عصور العربية الزاهرة ، فالأوّل متفرّد في الأسلوب واللغة ، والثاني متنوّع في لغته وأســـلوبه بتنوع الخُطباء الذين امتلكوا أدوات اللغة كلٌّ حسب طريقته .

أ – المفعول لأجله النكرة (المجرّد من أل والإضافة) :

١ – " لو يردّونكم مِنْ بعد أيمانكم كُفّاراً حَسَداً من عند أنفسهم "[١]

- حسداً : مفعول لأجله ... وجوّزوا أن يكون حالاً ، وضُعِّفَ ؛ لأنّ جعل المصـــدر حـــالاً لا يَنْقاس ، والأوّل ؛ لأنّه اجتمعت فيه شروط المفعول لأجْله.[٢]

٢ – " ثمَّ أنزل عليكم من بعد الغمِّ أمَنَةً نُعاساً ".[٣]

- نعاساً : مفعول لأجله ، لكنّه وجه ضعيف ، لاختلاف الفاعل ، ففاعل الإنزال هو الله تعالى ، وفاعل النعاس هو المُنْزَل عليهم .

٣ – " والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله "[٤]

* يقول الزمخشري : " جزاءً ونكالاً مفعول لهما"،[٥] وتَبِعَهُ في ذلك الزجّاج ، وهذا ليس بجيِّد ، إلاّ إذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل ، وأمّا إذا كانا متباينين فلا يجوز أن يكونا مفعولين لهما إلاّ بواسطة حرف العطف؛ ذلك أنّ الفعل لا يقتضي إلاّ مفعولاً لأجله واحداً إلاّ بالعطف أو البدل.[٦]

٤ – " وكتبنا له في الألواح من كُلِّ شيء موعظة وتفصيلا " [٧]

* الظاهر أنّ مفعول (كتبنا) موعظة ، وقال الزمخشري : " من كلِّ شيء : في موضع نَصْب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلاً بدل منه ، والمعنى : كتبنا له كُلَّ شـــيء كـــان بنـــو إســـرائيل

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٠٩.
(٢) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيّان الأندلسي ج١ ، ص٣٤٨.
(٣) آل عمران ، الآية ١٥٤.
(٤) المائدة ، الآية ٣٨
(٥) الكشاف – للزمخشري ج١ ، ص٦٣٢.

(٦) انظر دراسات لأسلوب القران الكريم ل محمد عبدالخالق عُضيمة– المجلد ٩، القسم ٣، ج٢، ص٥٩١.
(٧) الأعراف ، الآية ١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يحتاجون إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحْكام ".[١] كما يحتملُ وجْهاً ثالثــاً : وهــو أن يكون مفعول(كتبْنا) موضع المجرور ، كما تقول : أكلتُ من الرّغيف ، ومن للتبعيض ؛ أي : كتبنا له أشياء من كل شيء ، وبذلك انتصب موعظة وتفصيلاً على المفعول لأجله .

٥ – " وأنهارٌ من خمْرٍ لذَّةً للشّاربين ".[٢]

لذَّة : قُرئت بالرّفع على اعتبار أنَّها نعت لأنهار ، وبالجر على أنّها صفة لـ " خمر" وبالنَّصــب على أنّها مفعول لأجله .

حريّ بي أنْ أشير وقبل الدخول إلى جمهرة خطب العرب إلى أنّ هناك أمثلة كثيرة على المفعول له النكرة إلاّ أنّني أدرجتها في باب ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله لكثرة الآراء والأقوال والتأويلات حولها .

٦ – فتظافروا علينا **حَسَداً.** [٣]

٧ – وقد أنكحتُكَ **خشْيةَ** ألاّ أجدَ مِثْلك. [٤]

٨ – وأمّا قولك أيُّها الملك يَئِدون أولادَهم ، فإنّما يفعلُه مَنْ يفعله منهم بالإناث **أنَفَةً** من العــار ، وغَيْرةً من الأزْواج .[٥]

٩ – وأمّا قولك : إنّ أفضل طعامهم لحومُ الإبل – على ما وَصَفْتَ منها ، فما تركوا ما دونَها إلاّ **احتقاراً** لها.[٦]

١٠ – خيرُ النِّساء المُبْقيةُ على بَعْلها ، الصّابرةُ على الضرّاء **مخافــةَ** أنْ ترجــع إلــى أهْلهــا مُطلّقة.[٧]

- مخافة : مفعول لأجله جامع للشروط ، عمل اسم الفاعل " الصابرة " في نصْبه

١١ – فلمّا اجتمع له البَعْث أمَّر عليهم أوَّلهم **انتداباً** *.[٨]

١٢ – ثمَّ نُعطيهم أرضاً كأرضهم **إقراراً** لهم بالحقِّ على أنفسنا ووفاءً بذمّتِهم.[٩]

- **يتعدّد المفعول لأجله بالعطف.**

---

(١) الكشاف ، ج٢ ، ص١٥٨.
(٢) سورة محمد ، الآية ١٥.
(٣) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص١٤ ، تظافروا : تظاهروا .
(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٠.
(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٣.
(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٣.
(٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١٥.
(٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٣ * ندب القومُ إلى الأمْر : دعاهم وحثّهم وانتدبوا إليه ، أي أسرعوا
(٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣ – فما تنتظرون ، عباد الله بجهاد من عادى الله ، **أخوفاً** من الموت القادم عليكم الذاهب بأنفسكم لا محالة ؟[١]

- تأخّر المفعول له إلى ما بعد الهمزة التي هي حرف استفهام لا محلّ له من الإعراب ، فإذا أخذنا بعين الاعتبار أن حروف وأسماء الاستفهام لها حق الصّدارة في الكلام يكون الترتيب الطبيعي للجملة : خوفاً من الموت القادم تنتظرون ، عباد الله .. وبذلك يتقدّم المفعول لأجله على عامله .

١٤ – فقال ابنُ الزُّبير : إنّ أبا عبدالله* سكت وتكلّم مولاه ، ولو تكلّم لأجَبْناه أو لكَفَفْنا عن جوابه **إجلالاً** له.[٢]

١٥ – خرج سنة مائة بالجزيرة شَوْذب الخارجيّ – واسمُه يسْطام من بني يشكر– فكتب إليه عمر بن عبدالعزيز : بلغني أنَّك خرْجت **غَضَباً** لله ورسولِه [٣]

١٦ – الحَمدُ لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه **تكْرِمةً** ، وشرّفَهُ وعظَّمهُ .[٤]

١٧ – وأوجب عليهم حقَّنا ومودَّتنا ، وأجزل من الفيء والغنيمة نصيبنا **تَكْرِمةً** لنا، وفضلاً علينا ، والله ذو الفضْل العظيم.[٥]

* يتعدَّد المفعول لأجله بالعطف .

---

(١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٦٤.
(٢) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص١٥٩ . أبا عبدالله : كُنية الحسين.
(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢١٤.
(٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٦.
(٥) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – المفعول لأجله المضاف : لقد أرجأتُ بعض أمثلة المفعول له المضاف في القرآن الكـــريم إلى باب ما يحتمل المصدرية والحاليّة والمفعول لأجْله.

١ – " ومن النّاس من يشري نفسَه ابتغاء مرضاة الله ".[١]-

□ ابتغاء : مفعول لأجله مستوفٍ للشروط ، وإضافته مَحْضة ، خلافـاً للجَرْمـيّ والرياشـي والمبِّرد وبعض المتأخرين الزاعمين أنَّها غير مَحْضة".[٢]

٢ – " وما تنفقون إلا **ابتغاء** وجه الله ".[٣]

□ ابتغاء : مفعول لأجله ، أمّا أبو حيّان فيرى الوجه الثاني ضعيفاً (وهو أن تكون مصدراً في موضع الحال) وحُجّته أنّ الإضافة مَحْضة في هذا النّسق اللغوي.

٣ – " قُل لو أنتمُ تملْكون خزائن رحمة ربِّي إذاً لأمسكْتمُ **خشية الإنفاق**".[٤]

□ مفعول لأجله أو مصدر في موضع الحال " وفيه نَظَر ، إذ لا يقعُ المصدر المعرّف موقـع الحال إلاّ سماعاً ، نحو : جُهْدك وطاقتك ، وأرسلها العِراك ولا يقاسُ عليه ".[٥]

٤ – وقد جاءنا بأمْر قبلهُ الجَنان * ، وأنكره اللّسان مخافة **الشّنآن** *.[٦]

□ مفعول لأجله مسبوق بعاملين معطوف أحدهما على الآخر ، لكلّ عامل فاعل مسْتقل بذاتـه، والمفعول لأجله واحد لم يتعدَّد .

جـ – المفعول لأجله المقترن بأل التّعْريف :

١ – " كتب على نفسه **الرّحمة** لَيَجْمَعنّكم إلى يوم القيامة ".[٧]

□ المفعول لأجله ليس ببعيد هُنا ، ولكن الظاهر أنَّهُ مفعول به .

٢ – " ونضعُ الموازينَ **القسْطَ** ليوم القيامة".[٨]

□ القِسْط : مصدر وُصف به ، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، أي لأجل القسْط.

د – المفعول لأجله على التوسُّع (ما حُمِلَ على المفعول لأجلْه من الجار والمجرور):

قد يتبادر إلى ذهن القارئ في هذا المبحث السؤال التالي : هل يمكن اعتبار ما جاء على معنى التعليل غير منصوب مفعولاً لأجله ؟

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٧.
(٢) البحر المحيط ، ج٢ ، ص١١٩.
(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٧٢.
(٤) سورة الإسراء ، الآية ١٠٠.
(٥)انظُر الجُمل في النحو – للزجّاجي ، ج٢ ، ص٦٤٧.
(٦) جمهرة خطب العرب ج١ ، ص١٦١ . * الجَنان : القلب . * الشنآن : البُغض والكراهية.
(٧) سورة الأنعام ، الآية ١٢.
(٨) سورة الأنبياء ، الآية ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّني أشير هُنا – احتراساً – إلى أنّه سيردُ في ثنايا هذه الدراسة ما يبدو مخالفاً للمتعارف من أنّ المفعول لأجله إنّما يكون منصوباً فحَسْب ، ذلك أنّ الاستقراء قادنا إلى استنتاج ينمُّ عن تعاقب المفعول لأجله المنصوب الصريح وما يأتي مجروراً بالحرف ، فقد وجدنا أنّ المجرور بالحرف يلتقي مع المفعول لأجله في شرْط الدلالة خاصّة.

١ – " وأتِمُّوا الحجَّ والعُمْرةَ **لله** ".[١]*لله :متعلّق بأتِمُّوا ، فاللام هي لام المفعول له.

٢ – " يَحْسَبُهُمْ الجاهلُ أغنياءَ **من التّعفُّف**".[٢]

- جُرَّ المفعول له بحرف السّبب لانْخرام شرط من شروطه ، وهو الاتّحاد في الفاعل ؛ لأن فاعل (يحْسَب) هو الجاهل ، وفاعل التّعفُّف هو الفقراء ، ولو لم يكن هذا الشرط مُنخرماً لكان الجرُّ بحرف السَّبب أحسنَ في هذا المفعول له ؛ لأنّهُ معرّف بالألف واللام.

٣ – " وما جعله اللهُ إلاّ بُشرى لكم ، **ولتطمئنَّ** قلوبكم به ".[٣]

- ولتطمئنَّ : معطوف على موضع (لِبُشرى) ؛ إذ أصلُه لِبُشرى ، ولمّا اختلف الفاعل أتي باللام ؛لأنّ فاعل بشرى هو الله ، وفاعل تطمئن هو قلوبكم .

٤ – " وما جعله الله إلاّ بشرى ولتطمئنَّ به قلوبكم ".[٤]

٥ – " والخيلَ والبغالَ والحميرَ **لتركبوها** وزينة".[٥]

- انتفى شرط اتّحاد الفاعل (فَجُرَّ لتركبوها) باللام .

٦ – " طه ، ما أنزلنا عليك القران **لتشقى** ، إلاّ تذكرةً لمن يخْشى ".[٦]

- جُرَّ لتشقى باللام لاختلاف الفاعل على أنّ في اتّحاد الفاعل خلافاً ، والجمهور يشترطونه.

٧ – فعلام مطُّ * الخُدود ، وخَزَرُ * العيون والجَحْيفُ * والتصعُّرُ ، والبَأو* والتكبرُّ ؟ **ألكثرة** عددٍ أم لِفضْل جَلَد ، أم لطولِ مُعْتقد ؟[٧]

- لقد عمل المصدر في هذا السياق اللغوي إلاّ أنّ المفعول لم يستوفِ شروطه فوجب جرُّه باللام .

٨ – فلامهُ نُصحاؤه **في إقْراط** جَزَعه.[٨]

٩ – أيُّ الخيل أحبُّ إليك عند الشّدائد ، إذا التقى الأقرانُ **للتّجالُد** ؟

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٦.
(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٧٣.
(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٢٦.
(٤) سورة الأنفال ، الآية١٠.
(٥) سورة النحل ، الآية ٨.
(٦) سورة طه ، الآية ٢ .
(٧) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص١١،١٢ . * مطّ : مدّ . * الخَزَرُ : النّظر إلى الآخر بمؤخّر العين ، وعدم استقباله بنظره . * الجخيف والبأو : التكبرُّ.
(٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- اجتمعت كلُّ الشروط باستثناء القلبيّة ، فالتّجالد تقوم بـه الجـوارح ، ولـيس مـن أفعـال الباطن.[١]

١٠ – أتاني البُرْجُميُّ أبو جُبيْلٍ **لهمٍّ** في حَمالتهِ طويلُ .[٢]

١١ – وكَره ذلك **لحالهما** وحالِ عشيرتهما.[٣]

- وجب الجَرُّ لعدم الاتّحاد في الفاعل.

١٢ – وإنّما أذن له أن يقوم قبل ربيعة وتميم **لقرابته** من النعُّمان بن المُنْذر.[٤]

١٤ – يقتلون أولادهم من **الفاقة** ، ويأكلُ بعضُهم بعضاً **من الحاجة**.[٥]

١٥ – فأفضلُ طعامٍ ظَفِرَ به ناعمُهم لحومُ الإبل التي يعافُها كثيرٌ من السِّباع **لثقلها** وسوء طَعْمها ، وخوف دائها.[٦]

١٦ – لم نَقْدَم أيُّها الملك **لمساماة** ، ولم ننتسب **لمعاداة** ، ولكن لتعلم أنت ورعيّتُك ومَن حَضَرَك من وفود الأمم ، أنّا في المنْطق غيرُ مُحْجمين ، وفي النّاس غيرُ مُقصِّرين.[٧]

- مفعولان لأجْلهما لم يتّحدا في الوقت مع المعلَّلَ به.

١٧ – في الموضع الذي تنحُر فيه قُريش **لأصنامها**. [٨]

- مفعول لأجله فاقدٌ للمصدريّه لذلك وجب جرُّه ، وقد جاء بصيغة الجمع ، ولكنّ السِّياق يدلُّ على مفعول لأجله محذوف تقديره (تقرُّباً).[٩]

١٨ – فقال لها : ياعُفيراء ، مَنْ الذي دعَوْته بالملك الهُمام ؟ قالت : مَرْثَد العظيم الشأن ، حاشرُ الكواهن والكُهّان ، **لمُعضلةٍ** بَعُدَ عنها الجانّ.[١٠]

١٩ – واعلموا أنّ كثرة الصياح **من الفشل** .[١١]

- قد تدل من على السببيّه ، ولكنّ الموقع الإعرابي ليس مفعولاً لأجله ففي هذا المثال نجدُ شبه الجملة في محل رفع خبر أنّ .

٢٠ – وكان وجْهُ فارس مِنْ أكره الوجوه إليهم ، وأثقلها عليهم **لشدّة** سلطانهم وشوكتهم.[١٢]

---

(١) المصدر نفسه ، ج١،ص٢٢.
(٢) المصدر نفسه ، ج١ ،ص٣٤.
(٣) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص٤٣.
(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٧.
(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٠.
(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٠.
(٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦١.
(٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١٦.
(٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٠٢.
(١٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١٦.
(١١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٣٥.
(١٢) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص٢٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢١ – وإنّما يُنْصَرُ المسلمون **بمعصية** عدوِّهم لله.[١]

□ مفعول لأجله معنوي ، ولكنّه لم يتحّد في الفاعلية ، فالنّصْرُ من الله والعصيان من العدو.

٢٢ – لمّا قَدِمت السيدة عائشة رضي الله عنها البصرة ؛ **للطلب** بدم عثمان.[٢]

* مفعول لأجله جامع للشروط ، لأن العلماء أجازوا جرَّ الفاقد للشروط والمستوفى لها فكأن عائشة قَدِمت طلباً لدم عثمان.

٢٣ – فصاحت طيء : نعم ، حتى كاد أن يُصَمَّ من **صياحهم** .[٣]

□ يمكن أن يأتي المفعول لأجله المجرور بعد جملة كاد وأخواتها.

٢٤ – وقد لقيتمُ أهلَ الشام كَحُمُر مُسْتَنْفرة فرّت **من قسْورة** .[٤]

□ المفعول لأجله الواقع اسم ذات وقع مجروراً ومسبوقاً بـ من السببيّه ، فلم يتطابق مع إجازتهم لقولك : جئتُك السَّمْنَ والعسل .

٢٥ – فلم يَرْبَدّا **من الإذْعان** وقبول التحّكيم .[٥]

٢٦ – استعدُّوا وتأهبوا **للمسير** إلى الشام.[٦]

□ لم يُشِر المُقعِّدون إلى الشكل الذي يأتي عليه المصدر ، فبعضُ الأمثلة نبّهتنا إلى أنواع المصادر ، ففي هذا المثال يتجلّى المصدر الميمي .

٢٧ – إنِّي والله ما ألومُ نفسي على التقصير ، وإنِّي **لمقاساة حَرْب** – نَجْدٌ خبير .[٧]

□ وقع مفعول لأجله غير صريح بين طرفي جملة اسمية مبدوءة بإنّ .

٢٨ – اشْحَذوا السيوف ، وجدِّدوا آلة الحَرْب ، واستعدوا **للجهاد**.[٨]

٢٩ – ونَشِطوا **للخروج**.[٩]

٣٠ – وقدِمَ معاويةُ الكوفة **لإنفاذ الصُّلح** بيْنَهُ وبين الحسن .[١٠]

٣١ – ألا وإنّكم تَعُدُّون الهارب – **من ظلم إمامه**– عاصياً .[١١]

---

(١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٥.
(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٦.
(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٩٠.
(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٧١.*قسْوَرة : الأسد والرُّماة من الصيادين ، والواحدُ قسْور.
(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٨٥.
(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٩٢.
(٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٠٠.* النَّجْد : الشجاع الماضي فيما يُعْجِزُ غيرَهُ.
(٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٢٣.
(٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٠.
(١٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٠٧.
(١١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عمل اسم الفاعل في إيجاد مفعول لأجله غير صريح على شكل جملة معترضة بين المفعول به الأول والمفعول به الثاني . أمّا عن سبب جرِّه بمن فهو لأنه لم يتحّد في الفاعلية .

٣٢ – إنّي قد علمتُ أنكم لم تخرجوا مخْرجكم **هذا لطلب** دنيا ومتاعها ، ولكنّكم أردتمُ الآخرة.[١]

٣٣ – ولا تذْكرون أنّكم أحدْتُمُ في الإسلام الحدث الذي لم تُسْبَقوا إليه ، **من تـــرككم** الضـــعيف يُقْهر ويُؤخذُ مالهُ.[٢]

٣٤ – فاطلبوا إلى الله حوائجَكم / واستغفروه **لتفريطكم** .[٣]

٣٥ – واتّقوا اليوْم الذي يجمعكم اللهُ فيه **لوضع موازينكم** ، ونَشْر صُحُفكم الحافظة لأعمالكم. [٤]

٣٦ – والتفتَ إلى الخاطب ، فقال : ما اسمُكَ أعزَّك الله ؟ فقال : والله قد أنْسيْتُ اسمي **من طول خُطبتك** ، وهي طالقٌ إنْ تزوّجْتُها بهذه الخُطبة .[٥]

هـــ – المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أنْ والمضارع أو أنَّ ومعموليها:

١ – " يُبيِّنُ اللهُ لكم **أنْ تضلُّوا** ". [٦]

- مفعول من أجْله ، ومفعول يُبيِّنُ محْذوف؛ أي الحقّ ، وقدّره البصريون والمبِّرد وغيـــرهم : كراهة أن تضلُّوا ، حُذفت كراهة ؛لأنّ في الكلام دليلاً عليها ، وإنّما جاء الحذف عندهم على حدِّ قوله " واسأل القرية "[٧] والمعنى : واسأل أهل القرية . وقدّرة الكوفيون : لئلا تضـــلُّوا، وقيل : مفعول به ؛ أي يبيِّنُ اللهُ لكم الضلالة أن تضلُّوا فيها.

٢ – " إنّ الله يُمْسك السمواتِ والأرضَ **أنْ تزولا** "[٨]؛ أي لئلا تزولا .

٣ – " فلا تتّبعوا الهوى **أنْ تعدلوا** ".[٩]

* من العدول عن الحقِّ ، أو من العدل وهو القسط ، فعلـــى الأول يكـــون التقـــدير: إرادة أنْ تجوروا ، وعلى الثاني : كراهة أن تعدلوا بين الناس وتقسطوا ، وهو مفعـــول لأجلـــه علـــى التقديرين ، وجوّز أبو البقاء أن يكون التقدير :ألاّ تعدلوا : فحذف لا ؛ أي لا تتبعوا الهوى فـــي ترك العَدْل : وقيل المعنى لا تتبِّعوا الهوى لتعدلوا.

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢١٥.
(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٧١.
(٣) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٢٣.
(٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٢٤.
(٥) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٤٩.
(٦) سورة النساء ، الآية ١٧٦.
(٧) سورة يوسف ، الآية ٨٢.
(٨) سورة فاطر ، الآية ٤١.
(٩)سورة النساء ، الآية ١٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ – " وجعل على قلوبهم أكِنّة **أن يَفْقهوه** " .[١]

٥ – " وذكّر به **أنْ تُبْسَلَ*** نفسٌ بما كسبت " .[٢]

٦ – " ولعلّكم تُرْحمون . **أنْ تقولوا** إنّما أُنزل الكتابُ على طائفتين مِنْ قبْلِنا".[٣]

٧ – " فلعلّك تاركُ بعضَ ما يُوْحى إليك وضائقٌ به صَدْرُك **أن يقولوا** لولا أُنْزل عليه كَنْزٌ ".[٤]

٨ – " وألقى في الأرض رواسي **أن تميدَ** بكم " .[٥]

٩– " وتتّخذون أيمانكم دَخلاً بينكم **أن تكون** أمّةٌ هي أربى من أمّة ".[٦]

١٠ – " وجعلنا في الأرض رواسي **أن تميدَ** بهم ".[٧]

١١ – " ولا يأتَلِ أولو الفضل منكم والسَّعة **أن يُؤْتُوا** أولي القُربى والمساكين ".[٨]

١٢ – يا أيُّها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ ، فتبيّنوا **أن تُصيبوا** قوماً بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتُم نادمين ".[٩]

١٣ – " ولعلّك باخعٌ نَفْسَك **ألاّ يكونوا** مؤمنين".[١٠]

١٤ – " واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإنْ لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان ممّن تَرْضَوْن من الشُّهداء **أن تضلَّ** إحداهما فتذكّرَ إحداهما الأخرى" .[١١]

١٥ – وما حَبَسْتُك إلاّ **لتَنْصرفَ** عن صاحبك.[١٢]

١٦ – وأقام التَّرْجمان **ليؤدي** إليه كلامَهم ثمّ أذِنَ لهم في الكلام .[١٣]

١٧ – إنّ الله تعالى،إنّما ضرب لكم الأمْثال،وصرّف لكم الأقوال،**ليحييَ** بها القُلوب.[١٤]

* وكأن المتحدِّث يقول " وضرب لكم الأمثال ، ... **إحياءً** للقلوب.

١٨ – ولا تُؤْتى بأسير ليس له عَقْدٌ إلاّ ضَرَبْتَ عُنُقَه ؛ **لترهبَ** به عدوَّ الله وعدوّك.[١٥]

١٩ – وثب بها معاوية حين الغفلة **ليُدْرِكَ** ثارات بني عبد شَمْس.[١٦]

---

(١) سورة الأنعام ، الآية ٢٥.
(٢) سورة الأنعام ، الآية ٧٠.* تُبْسَل : هو تسليم المرء نفسه للهلاك ، فالمعنى ذكر بالقرآن لعل أحداً يتذكر فينجو بنفسه من العذاب قبل أن يحيط به فلا يجد مخلّصاً .
(٣) سورة الأنعام ، الآية ١٥٦.
(٤) سورة هود ، الآية ١٢.
(٥) سورة النّحل ، الآية ٩٢.
(٦) سورة النَّحل ، الآية ، ٩٢.
(٧) سورة الأنبياء ، الآية ٣١.
(٨) سورة النور ، الآية ٢٢ . يأتَل : بمعنى يَحْلِف.
(٩) سورة الحجرات ، الآية ٦.
(١٠) سورة الشعراء ، الآية ٣ .
(١١) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢.
(١٢) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص٤٤.
(١٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٦
(١٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٣-٢٢٤.
(١٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢٧.
(١٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠ – وإنّما أرسلهُ عليَّ **ليصْدعَ** أمْرَ قوْمِه.[١]

٢١ – فقام الحسين **ليردَّ** عليه .[٢]

٢٢ – وإنّما دعَوْناك **لنُقْررْكَ** أنّ عُثْمان قُتِلَ مظلوماً .[٣]

٢٣ – هذه مراكِبُ الخلافة يا أمير المؤمنين ، قُرِّبت إليك **لتركبها** .[٤]

٢٤ – فسلّطكم عليهم ، **لينتقم** منهم بكم .[٥]

٢٥ – أيُّها النّاس إنّا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمْر **لنُكثرَ** لُجيْنــاً ولا عِقْيانــاً* ولا نَحْفِــر نهراً.[٦]

٢٦ – وأشْهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقِّ **ليُظْهرَه** على الدِّين كُلِّه ولــو كَره المُشْركون.[٧]

٢٧ – والشيطانُ موكّلُ به ، يُزيِّنُ له المعصية **ليركبها** ، ويُمَنيِّه التوبة **ليســوِّفها** ، حتى تهجــم عليه منيّتهُ.[٨]

- كما يتعدَّد المفعول لأجله النكرة بالعطف ، فإن هذا النمط من المفعول لأجله المعنوي يتعــدّد في سياقات لغوية متباينة وبالعطف أيْضاً .

و – ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله :

١ – " والذين يُنْفقون أموالهم **رئاء الناس** ".[٩]

- رئاء : مصدر (مفعول لأجله) ، وفيه شروطه ، فلا ينبغي أن يُعدْل عنه ، وقيل مصدر في موضع الحال .[١٠]

---

(١) المصدر نفسه ، ج١ ، ٤٣٩.
(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٤.
(٣) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص٢٠.
(٤) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٠٢.
(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥١٤.
(٦) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٩ . * عقْيانا : ذهباً
(٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٢١.
(٨) المصدر نفسه ، ج٣ ،ص١٢١.
(٩) سورة النساء ، الآية ٣٨.
(١٠)انظر البحر المحيط في التفسير – لأبي حيّان الأندلسي ، ج٣ ، ص٢٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – " ومما يُوْقِدون عليه في النّار **ابْتغاء حلْيةٍ** " .[١]

□ ابتغاء:مفعول لأجْله،وشروطه متوافرة ، وقال الحُوْفي:مصدر في موضع الحال.[٢]

٣ – " والذين صبروا **ابْتغاء وجه** ربّهم ".[٣]

□ ابتغاء : مصدر في موضع حال ، والأولى أن يكون مفعولاً لأجله ؛ أنّ صَبْرَ هؤلاء لابْتغاء وجه الله خالصاً ، لا لرجاء أن يقال : ما أصبرَهُ ولا مخافة أنْ يُعابَ بالجزع أو تشْمَتْ به الأعْداء .[٤]

٤ – " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق **حَذَر الموت** ".[٥]

□ مفعول لأجله أو مفعول مطلق.

يَخْرُج محمد عبدالخالق عضيمة ممّا سبق بنتيجة مفادُها " أنّه ليس هناك إجماعُ من النَّحويين على أساليب يتعيّنُ فيها أن تكون مفعولاً لأجله ، ولا يجوز فيها المصدرية أو الحالية، لهذا كَثُرت وجوه الإعْراب في المفعول لأجله : يُعربونه مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله ، كما يُعْربونه مفعولاً لأجله أو حالاً ، كما أجازوا الوجوه الثلاثة في كثيرٍ من المواضع".[٦]

٥ – " أُحِلَّ لكم صَيْدُ البحر وطعامُه **متاعاً** لكم وللسيّارة".[٧]

□ مصدر أو مفعول لأجله نكرة.

٦ – " وقالوا هذه أنعامُ وحَرْثُ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إلاّ من نشاءُ بزعمهم وأنعامُ حُرِّمت ظهورُها وأنعامُ لا يذكرون اسم الله عليها **افتراءً** عليه ".[٨]

*مفعول لأجله نكرة أو مصدر .

٧ – " ومأواهم جهنّمُ **جزاءً** بما كانوا يكْسِبون" .[٩]

* مصدر أو مفعول لأجله نكرة .

٨ – " وما كان هذا القرآن أن يُفْترى من دون الله ولكنْ **تصديقَ** الذي بين يديه وتفصيلَ الكتاب".[١٠]

* مفعول لأجله نكرة أو مصدر.

٩ – " وآتيناه أهْلَهُ ومِثْلهم معهم **رحمة** من عِنْدنا وذكرى للعابدين ".[١]

---

(١) سورة الرعد ، الآية ١٧ .
(٢)البحر المحيط ، ج٥ ، ص٣٨٢.
(٣) سورة الرعد ، الآية ٢٢ .
(٤) انظر البحر المحيط ، ج٥ ، ص٣٨٦.
(٥) سورة البقرة ، الآية ١٩.
(٦) دراسات لأسلوب القران الكريم ، محمد عبدالخالق عُضيمة المجلد التاسع ، القسم الثالث، ج٢ ص٥٧٠-٥٧١.
(٧) سورة المائدة ، الآية ٩٦.
(٨) سورة الأنعام ، الآية ١٣٨ .
(٩) سورة التوبة ، الآية ٩٥.
(١٠) سورة يونس ، الآية ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

□ مفعول لأجله نكرة أو مصدر.

١٠ – " إنّا زيّنّا السماء الدُّنيا بزينة الكواكب و**حِفْظاً** من كُلِّ شيْطان مارد".[٢]

□ مصدر أو مفعول لأجله نكرة على زيادة الواو ، أو على تأخير العامل ؛ أي ولحفْظها زيّناها بالكواكب .

١١ – " ووهبنا له أهْله ومثْلهم معهم **رحمة** منّا وذكرى لأولى الألْباب ".[٣]

□ رحمة منّا وذكرى : مفعول لهما نكرتان ؛ أي إنّ الهبة كانت لرحمتنا إيّاه ، وليتذكّر أرباب العقول . والوجه الثاني مصدر نائب عن فعْلِه.

١٢ – " وزيّنا السّماء الدنيا بمصابيح و**حِفْظاً** " .[٤]

□ مفعول مُطلق ؛ أي وحَفِظناها حِفْظاً ، ويجوز أن يكون مفعولاً له نكرة على المعنى.

١٣ – " ولكنَّ الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنهُ في قلوبكم وكَرَّهَ إليكم الكُفْرَ والفُسوق والعِصْيان ، أولئك هُم الراشدون ، **فضلاً** من الله ونِعْمة".[٥]

□ مفعول له نكرة أو مصدر .

١٤ – " والأرضَ مددناها وألقينا فيها رواسي وأنْبتْنا فيها من كلِّ زوج بهيج **تبصرةً وذكرى** لكلِّ عَبْدٍ مُنيب.[٦] * مصدران أو مفعولان لأجلهما نكرتان .

١٥ – " والنَّخْلَ باسقاتٍ لها طلْعٌ نَضيد . **رزْقاً** للعباد" .[٧]

□ مصدر أو مفعول لأجله نكرة.

١٦ – " وحُوْرٌعيْن ، كأمثال اللؤلؤ المكْنون ، **جزاءً** بما كانوا يعملون" .[٨]

□ مصدر أو مفعول لأجله نكرة.

١٧ – " والجبالَ أرساها.**متاعاً** لكم ولأنعامكم".[٩] * مصدر أو مفعول لأجله نكرة.

١٨ – " إنّكم لتأتون الرجالَ **شَهْوةً** من دون النساء ، بل أنْتمُ قومٌ تجهلون ".[١٠]

□ مصدر في موضع الحال أو مفعول لأجله نكرة . نقول : ولعلّ من الأهمية بمكان وقبل المضي في إيراد بقية الشواهد المشابهة لهذا المثال أن نشير إلى عدم تناسي الحال ؛ وذلك أنّ التنكير شرْط رئيس في الحال ، وإنْ كان كثيراً في المفعول لأجله.

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٨٤.
(٢) سورة الصافات ، الآية ٧.
(٣) سورة ص ، الآية ٤٣.
(٤) سورة فُصّلت ، الآية ١٢.
(٥) سورة الحجرات ، الآية (٧–٨).
(٦) سورة ق ، الآية ٧.
(٧) سورة ق ، الآية ١٠.
(٨) سورة الواقعة ، الآية ٢٣.
(٩) سورة النازعات ، الآية ٣٢.
(١٠) سورة النّمل ، الآية ٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩ – " إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى **ظُلْماً** إنّما يأكلون في بطونهم ناراً".[١]

- حال أو مفعول لأجله نكرة نقول : أمّا الحال فوجهُه تحويل المصدر النكرة إلى اسم فاعل، أي ظالمين مبيِّناً هيئة الفاعل (واو الجماعة) في يأكلون ، وأمّا المفعول لأجله فوجهُه أن المصدر النكرة جاء لبيان علة عدم إعطاء اليتامى حقَّهم فكان قلبياً متحداً مع عامله في الوقت والفاعل فهم يأكلون أموال اليتامى لظلمهم.

٢٠ – " واذكر ربَّك في نفسك **تضرُّعاً** وخِيفة".[٢]

- مفعول لأجله نكرة أو مصدران في موضع حال.

٢١ – " تولَّوا وأعينهم تفيضُ من الدَّمْع **حَزَناً** ألاّ يجدوا ما يُنْفقون".[٣]

- مفعول لأجله نكرة أو مصدر في موضع حال.

٢٢ – " والذين اتّخذوا مسجداً **ضِراراً** وكُفْراً وتَفْريقاً بين المؤمنين وإرْصاداً لمن حارب الله ورسوله ".[٤] * مفعول لأجله نكرة أو حال.

٢٣ – "ونزّلنا عليك الكتاب **تبياناً** لكلِّ شيء وهُدىً ورحمةً وبُشرى للمسلمين" .[٥]

- حال أو مفعول لأجله نكرة.

٢٤ – " وما نُرْسِلُ بالآيات إلاّ **تخْويفاً** ".[٦]

- مفعول له نكرة أو مصدر في موضع الحال.

٢٥ – " إنّهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدْعوننا **رَغَباً ورَهَبا**" .[٧]

- مصدران في موضع الحال أو مفعول لأجلْه نكرة.

٣٤ – " ونَبْلُوَكم بالشّرِّ والخير **فتْنةً** ".[٨]

- مفعول لأجله نكرة ، أو مصدر في موضع الحال ، أو مصدر من معنى نَبْلُوَكمُ.

---

(١) سورة النساء ، الآية ١٠ .
(٢) سورة الأعراف ، الآية ٢٠٥.
(٣) سورة التوبة ، الآية ٩٢.
(٤) سورة التوبة ، الآية ١٠٧.
(٥) سورة النّحل ، الآية ٨٩.
(٦) سورة الإسراء ، الآية ٥٩.
(٧) سورة الأنبياء ، الآية ٩٠.
(٨) سورة الأنبياء ، الآية ٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٥ – " ويُدْفَون من كلِّ جانب **دُحوراً** ، ولهم عذابٌ واصب ".[١]

* مصدر في موضع الحال أو مفعول من أجله نكرة ؛ أي يُدْفَون للطّرد ، أو مصدر من معنى يُدْفَون ؛ لأنّه متضمِّن معنى الطّرد .

٣٦ – " أفَنَضْرِبُ عنكم الذِّكْرَ **صَفْحاً** " .[٢]

- مصدر من معنى أفنضْرِب ، أو مصدر في موضع الحال ؛ أي صافحين ، أو مفعول لأجلِه نكرة.

٣٧ – وإنَّ عليّاً على بيِّنة من ربِّه ، وما أجاب القوْم إلاّ **إنْصافاً**.[٣]

- حال أو مفعول له نكرة أو مصدر .

٣٨ – فقال له المأمون : ما يُبكيك ؟ قال : **جَدْلاً** .[٤]

- مفعول له نكرة ، أي أبكي لفرحي ، أو حال أبكي في حال فرحي ، أو مصدر؛ أي فَرِحْتُ فَرَحاً.

٣٩ – وركضوا في ميادين الغَيِّ **جَهْلاً** باستدراج الله ، وأمْناً لمكر الله ، فأتاهم بأس الله بَيَاتاً وهم نائمون .[٥]

٤٠ – ويزيدُ بكم المال **استفاضة** .[٦]

٤١ – ألا وإنِّي قد زوّجْتُ ابنة المأمون من عليِّ بن موسى ، وأمْهَرْتُها أربعمائة درهم ، **اقتداءً** بسُنّة رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – وانتهاءً إلى ما دَرَج إليه السَّلف ، والحَمْدُ لله ربِّ العالمين.[٧]

إذا كان الحال يأتي إمّا لبيان هيئة الفاعل وإمّا لبيان هيئة المفعول به ، فإن المتكلّم يكونُ قد زوّج ابنة المأمون من علي بن موسى – بالمهر المذكور– " مُقتدياً" بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – فَحَسُنَ اسم الفاعل كنكرة مشتق ، إلاّ أنّ هذا لا يمنع احتمالية أن تكون اقتداء مفعولاً لأجله فقد زوّجها هو ، واختار مَهْرها هو ، واتباع السُّنة في ذلك جاء من ذاتِه أو رغبة منه في الاقتداء بسنة الرسول ، فاتّحد المصدر المعلّل مع المعللَّ به في الزمان والفاعلية، إضافة إلى أنّ الاقتداء من أفعال الباطن لا الحواس الظاهرة ، إذن فقد قام بهذه الأحداث لاقتدائه بسنة خاتم الأنبياء والمرسلين . إضافة إلى أنّ المصدر النائب عن فعله (المفعول المطلق) له وجه،

---

(١) سورة الصافات ، الآية ٩.
(٢) سورة الزُّخرف ، الآية ٥.
(٣) جمهرة خطب العرب ، ج١ ، ص٣٧٥.
(٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٢٧.
(٥) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٩.
(٦) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٠٤.
(٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٤٨-٣٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونُخرِّجهُ بقولنا : إنّ المُخاطِب عندما أدّى هذه الأحداث من تزويج وتحديد مهر كان قد اقتــدى اقتداءً أو نهج لنفسه منهجاً رآه الطريق الأمثل .

- **فرز قواعد الباب في النصوص النثريّة**

أولاً : تصنيف القواعد وَفْقاً لمجموع تواترها وحَسْب صيغ المفعول لأجله :

صيغة المفعول لأجله	مجموع التواتر	عدد القواعد فيه	ملاحظات
أ – مــا يحتمــل المصــدرية والحاليــة والمفعول لأجله	٤١	١	
ب – المفعول لأجله على التوسُّــع (مــا حُمل على المفعول لأجلــه مــن الجــار والمجرور).	٣٦	١+٦ يتعدّد بالعَطْف (٧)	خمسُ قواعد تتشابه مع د / هــ
ج – المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أنْ والفعل المضارع.	٢٧	٣	
د – المفعول لأجله النكرة.	١٧	١+٨ يتعدّد بالعَطْف (٩)	٨ قواعد مطابقة لقواعد المجموعة هــ
هــ – المفعول لأجله المضاف .	٤	٨	
و – المفعول لأجله المعرفة .	٢	١	

- بلغت عدّة القواعد الجارية في الاستعمال (١٥) ، ولكنَّها متفاوتة فــي درجــة تواترهــا ، والجدول الموجود أعلاه يوضِّح ذلك .

ثانياً : القواعد ذات التواتر الأعلى في العينة النثرية.

إنّ أكثر القواعد دوراناً قد تكررّت إحدى وأربعين مرّة ، وأقلّها عرضت مرّتين اثنتــين فقط . فإذا قسمنا (٤١) على عدد الأصول التي استقرئت في العينة النثرية وهــو (٢) وجــدنا معدّل أكثر القواعد دوراناً ؛ إذ يبْلُغ حوالي (٢٠,٥) ، وبذلك يحتل باب " ما يحتمل المصــدرية والحالية والمفعول لأجله " المرتبة الأولى في نسبة تواتره ؛ فالنصُّ القرآني كما نعلــم خضــع لدراسات جمّة انطلق أصحابها من أفكار ومبادئ متباينة في تأويل النصوص القرآنية ، يلي ذلك المفعول لأجله على التوسُّع بمعدل تواتر مقداره (١٨) . ثم المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أن والفعل المضارع ، حيث بلغ معدّل تواتره (١٣,٥) أمّا المفعول لأجله النكــرة الــذي لا مجال فيه للاحتمالات فقد بلغ معدّله (٨,٥) ، بعدها يقلّ معدّل التواتر إلى (٢) عنــد المفعــول لأجله المضاف . وكانت أقل نسبة في معدّل التواتر هي في المفعول لأجلــه المعرفــة حيــث بلغت(١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

المفعول لأجله في الاستعمال فيما تلا عصور الاحتجاج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

المفعول لأجله في الاستعمال فيما تلا عصور الاحتجاج

إن ما نهدف إليه في هذا المبحث هو أن نرى صورة المفعول لأجله في العصور التي عقبت عصر الاحتجاج اللغوي ، لبيان مدى التغير الذي حصل في استعمال هذا الباب من أبواب المنصوبات في النحو العربي ، وسأتتبع ذلك بدءاً من القديم وانتهاء بالحديث من خلال أمثلة توضيحية استخلصتها من العينة المختارة ، وأما عن بقية الشواهد فإنها قد وزعت حسب الصيغ التي يأتي عليها المفعول له ، وبسبب كثرتها فإنني قد أدرجت قسماً منها في ملاحق يجدها القارئ في نهاية هذه الدراسة .

وهذا بيان شيء شيء مما استخرجته من العينة مشفوعاً بإعراب :

- وفي البخلاء : " تُسمُّون من منع المال من وجوه الخطأ وحصّنه **خوفاً** من الغيلة وحفظه **إشفاقا** من الذلة بخيلاً ".[١]
- كما اجتمعت شروط المفعول له في معظم أمثلة علماء النحو ، فإننا نرى أيضاً استمراراً والتزاماً بقواعد هذا الباب حتى تسنى لنا الحكم على الكلمات المخطوط تحتها بأنها مفعول لأجله منصوب صريح ، فالعلية متوفرة ، والخوف والشفقة من أفعال الباطن لا الجوارح، وهما مصدران صريحان ، كما اتحد هذان المصدران مع عاملهما في الوقت والفاعلية.
- وفي الإمتاع والمؤانسة : " وقال إبراهيم بن الجُنيد : كان يقال : أربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منهنّ وإن كان أميراً : قيامه من مجلسه لأبيه ، وخدمته للعالم يتعلم منه ، والسؤال عما لا يعلم ممن هو أعلم منه ، وخِدْمة الضيف بنفسه **إكراماً** له ".[٢]

إنَّ المتتبع لقواعد المفعول لأجله يرى إغفالاً لعمل المصدر في نصب المفعول له إلا عند بعض المحدثين ، أمثال عبده الراجحي الذي أشار إلى ذلك في كتابه التطبيق النحوي ، علماً بأنَّ شواهد هذه القاعدة لا حصر لها في الاستعمال الجاري إلاّ أن يكون النحاة القدامى قد ساروا في ذلك على أنَّ المصدر مشتق من الفعل فبما أن الفعل يعمل فالمصدر إذن يعمل في نصب المفعول له.

---

(١) البخلاء – للجاحظ ، ص٨٣.
(٢) الإمتاع والمؤانسة ، ج٣ ، ص٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي عشيات وادي اليابس :

* يا أُخت وادٍ قد دَعَوْتُك باسمه وله نسبت – **تبركاً** – ديواني.[١]

وقع المفعول له في غير موضعه الأصلي؛ ذلك أن الفعل المتعدي يأخذ مفعوله أوّلاً، لكنّ الضرورة الشعرية اقتضت وقوع المفعول لأجله مقدّماً. وإنّ ما نص عليه أغلب علماء النحو من أن طَرْح اللام يجعل الفعل عاملاً في نصبه ، وهو فعل غير مشتق منه نجده ماثلاً في هذا الشاهد . إذن فشاعرنا يريد أن يقول باختصار:

نسبتُ ديواني له للتبرُّك.

- وفي الأيام : "كان يستحي أن يشرب على المائدة **مخافة** أن يضطرب القدح من يده أو ألا يحسن تناوله حين يقدم إليه".[٢]

إنَّ نظرة شكلية إلى هذا المثال تجعلنا نضع هذا المصدر في خانة المفعول لأجله النكرة إلا أن استبدال المصدر المؤول (أن يضطرب) بمصدر صريح (اضطراب) يدخلنا إلى المفعول لأجله المضاف ، وشاهده شطر بيت حاتم : وأغفر عوراء الكريم **ادِّخاره** ، فالشكل الحقيقي للجملة : كان يستحي أن يشرب على المائدة مخافة اضطراب القدح من يده ، ولعل كلمة(خوفاً أو مخافة) هي الأكثر شيوعاً بين الأمثلة التي استنبطناها من نصوص العيِّنة.

- وفي إلى ولدي : "ولا يرى جامعته ولا تراه إلا **محافظة** على الشكل ، وحرصاً على استجلاب المال من أبيه أو من حكومته أو منهما معاً .[٣]

لم يشر النحاة القدامى إلى وقوع المفعول لأجله في نمط الاستثناء المفرغ (الناقص) وإذا كان الجرمي والمبرد والرياشي يوجبون التنكير للمفعول له ، فان هذا يصح في مواقع كثيرة من الجملة العربية ، ولكنه لا يستحب على الجمل كلها.

- وفي جريدة الرأي لعام ٢٠٠٠م : بمناسبة مرور عشر سنوات على العقوبات – المؤتمر القومي العربي يدعو إلى تحرك شامل **لرفع** الحصار عن العراق.[٤]

لقد جر المفعول لأجله النكرة ، فهو إنْ لم يكتسب تعريفاً باقترانه بال – التعريف ، فقد اكتسب تعريفاً من خلال الإضافة ، أما عن سبب الجر باللام وهو الغالب ، فلعل هناك عدم اتحاد مع المعلل به في الزمان ، فرفع الحصار لا يكون وليد لحظة الدعوة إلى التحرك الشامل.

---

(١) ديوان مصطفى وهبي التل (عشيات وادي اليابس) ، ص٢ .
(٢) الأيام – لطه حسين ، ج١ ، ص٢٣.
(٣) إلى والدي – احمد أمين ، ص٢٤.
(٤) جريدة الرأي لعام ١٥/٢٠٠٠ تموز ، الصفحة الأولى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* وفي البخلاء : وحديث مالجة التي حدَّثتني تَدَعُ الإناء **تشرُّباً** للقادم.[١]

تتجلى في هذا البيت القاعدة التي تقول : نصب المفعول له النكرة أكثر من جره أما الغلبة في الجر فهي للمفعول له المقترن بأل التعريف ، كما أن في هذا الشاهد ما يدحض قول الخوارزمي الذي أوردنا في الأشباه والنظائر في أن المفاعيل في الحقيقة ثلاثة – فأما المنصوب بمعنى اللام ، وبمعنى مع فليسا مفعولين ، وقد ذكر هذا قولاً عاماً بدون أدلة وبراهين ، فالاستعمال أثبت عدم صحة هذا الرأي ، فهو إن لم يكن مفعولاً له ، فماذا يمكن أن يكون ؟ أو ليس التشرب علة في ترك هذا الإناء عند من لم يشترطوا الاتحاد في الفاعلية .

- وفي الإمتاع والمؤانسة : "وقال ابن الجَصّاص الصوفي : دخلت على أحمد بن روح الأهوازي ، فقال : ما تقول في صحفة أُرْز مطبوخ ، فيها نهر من سمن ، على حافتها كثبان من السكر المنخول ، فدمعت عيني . فقال : مالك ؟ قلت : أبكي **شوقاً** إليه ، جعلنا الله وإياك من الواردين عليه بالغواصة والردادتين . فقال لي : ما الغواصة والردادتان ؟ قلت:الغواصة الإبهام ، والردادتان : السبابة والوسطى . فقال : أحسنت بارك الله عليك".[٢]

إنّ المفعول المستوفي لشروطه ينتصبُ كما ينتصب الدّرهم في قولك : عشرون درهماً. فقد بكى ابن الجصّاص لشوقه إلى الأرْز المطبوخ ، ويلاحظ أنّ العامل فيه فعلٌ من غير لفظه كما نصّ على ذلك السيوطي في همع الهوامع ، فإذا كان العامل من لفظه ، فما هو إلاّ مفعول مطلق.

- وفي عشيات وادي اليابس :

فبلِّطوا البَحْرَ **غيظاً** من معاملتي وبالجحيم إن اسْطَعْتُم فزجُّوْني.[٣]

أشرنا في المادة النظرية إلى أنه لا يجوز تعدد المفعول له سواء أكان منصوباً أو مجروراً ، وقد انبثق عن هذه القاعدة في نصوص عصور الاحتجاج أنه يتعدد بالعطف أو البدل وها هو الآن يتعدد بحُلَّة جديدة فلما اكتملت شروطه وقع نكرة صريحاً منصوباً ، وعندما فقد الاتحاد في الفاعلية مع المعلَّل به وجب جره بحرف الجر (من)؛ ذلك الحرف الذي حمل معنى السببّية والتعليل في مواضع كثيرة من نصوص الاستعمال الجاري ، وبذلك نكون قد حصلنا على مفعولين لهما الأول كان صريحاً والثاني كان معنوياً غير صريح .

---

(١) بيت استشهد فيه الجاحظ في قصة أبي سعيد المدائني في كتاب البخلاء ، ص١٢٥ ، وقد قاله : ثوب ابن شحمة العنبري في امرأته الهمدانيه ، وهو شاعر جاهلي عاصر حاتم الطائي وكان يلقب بمجير الطير ، فلا يثار ولا يصاد بأرضه .

(٢) الإمتاع والمؤانسة ، ج٣ ، ص ٧٧.

(٣) ديوان عشيات وادي اليابس ، ص٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- وفي البخلاء : ولا رمى بنَواةٍ ، ولا نزع قمعاً ، ولا نفى عنه قِشْراً ، ولا فتّشه **مخافة السوس** والدّود.(١)

إنَّ عدداً – لا بأس به – من أمثلة الاستعمال الجاري أثبتت وجوداً بيِّناً وواضحاً للمفعول لأجله المضاف كلَوْنٍ من ألوان المفعول لأجله الذي تشابهت شروطه مع شروط المفعول لأجله النكرة ، وهذا بدوره يدلّ على أن المفعول لأجله المضاف قد تهيّأ له امتداد في الاستعمال الجاري بعد عصور الاحتجاج.

- وفي إلى ولدي : والذين يؤدّون واجبهم **رغبةً** أو رهبةً إنما هم تجار يبيعون اليوم ما يقبضون ثمنه غداً.(٢)

لم يشر القدماء إلى إمكانية تداخل معطيات هذا الباب (المفعول له) مع أبواب أخرى من المنصوبات كالحال والمفعول المطلق (المصدر النائب عن فعله) حتى وصلنا إلى ابن هشام الذي سمَّى مسألة من مسائله في مغنى اللبيب " ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله"، والغريب في الأمر أن ما نبهنا إليه ابن هشام عليه شواهد في عصور الاحتجاج وفي ما تلا عصور الاحتجاج – لا نكاد نحصيها– ، خاصة أنَّ الشرط الأساسي في المفعول له (المصدرية)نجده ماثلاً في الحال ؛ إذ نقوم على تأويله بمشتق ، ونجده كذلك في المصدر النائب عن فعله (المفعول المطلق) ، ففي المثال السابق نقول: يؤدون لرغبتهم ، وراغبين ، وقد رغبوا رغبة.

- وفي الإمتاع والمؤانسة: ذكر الأصمعي أنَّ أعرابياً خرج في سفر ومعه جماعة فأرْمَلَ * بعضهم من الزاد وحضر وقت الغداء وجعل بعضهم ينتظر بعضاً بالغداء ، فلما أبطأ ذلك عليهم عمد بعضهم إلى زاده فألقاه بين يدي القوم ، فأقبلوا يأكلون ، وجلس صاحب الزاد بعيداً **للتوفير** عليهم فصاح أعرابي : ياسؤدَداه ! وهل شرف أفضل من إطعام الطعام والإيثار به في وقت الحاجة إليه ؟ لقد آثرت في مَخْمصة ويوم مسغبة ، وتفرّدت بمكرمة قعَدَ عنها من أرى من نظرائك ، فلا زالت نِعَمُ الله عليك غاديةً ورائحةً.(٣)

لقد جاء هذا الشاهد مواتياً لكثير من قواعد النحاة التي فرزناها ، فكما يكون المفعول لأجله الصريح نكرة ومعرفة ، فإنَّ ما حُمِلَ على المفعول لأجله من الجار والمجرور يكون معرفة ويكون نكرة كذلك ، كما صح جره وهو مستوف للشروط وقد حسن فيه الألف واللام كما حَسُنتا في النكرة ؛ لأنه ليس بحال كما يقول سيبويه وطابق في شكله هذا ما قاله الجزولي

---

(١) البخلاء ، ص٧٤.
(٢) إلى ولدي ، ص١٦٩.
(٣) انظر الإمتاع والمؤانسة ، ج٣ ، ص٤٢. * أرْمَلَ من الزاد: فرَغ ما عنده منه. * المَخْمصة : المجاعة ، والخَمْص : الجوع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في شرح الكافية : إنه إذا انجر باللام وجب تعريفه ، فلا يقال عنده : جلس صاحب الزاد بعيداً لتوفيرِ عليهم . ولا يفوتنا أن نشير إلى أنَّ هذا المثال شاهد على ما أجمع عليه معظم العلماء في أنَّ جرّ المفعول له المقترن بلام التعريف أكثر من نصبه.

- وفي البخلاء : وأخْرَجْت يوماً درهماً لقضاء وَطَرِي ، ووقعت عيني على سِكّته، وعلى اسم الله المكتوب عليه ، قلت في نفسي: إنِّي إذن لمن الخاسرين الضّالين ، لئن أخرجت مِنْ بيتي شيئاً عليه : لا إله إلاّ الله ، وأخذت بدلهُ شيئاً ليس عليه شيء.(١)

إذا كان المفعول له ينتصب على إسقاط (حذف اللام) فإنَّ هذا لا يستقيم في كل الجمل ، فقد نحتاج هذه اللام للكلمة التي تلي المفعول له حتى تبقى الجملة مبنية ومسبوكة سبكاً صحيحاً لا ركاكة فيه ، فنزعها من المضاف لا يعني عدم ارتباطها بالمضاف إليه ، وعليه تكون الجملة إذا أخرجناها من دائرة الجار والمجرور: " وأخرجت يوماً درهماً **قضاءً** لِوَطَرِي" .

كما أنَّ هذا الضرب من المفعول له جاء مُدَعّماً لشاهد القلة في جرِّ المفعول له النكرة، الواضح لنا من قول الشاعر :

مَنْ أمّكم لرغبةٍ فيكم جُبرْ ومَنْ تكونوا ناصريهِ ينتصرْ

*وفي إلى ولدي لأحمد أمين : وإنْ تصوّرنا المدنيّة الشرقية هَرَماً كانت دعامته الروحانية والإلهام وما إلى ذلك وكانت قمته النبوة ؛ **وبناء** على ذلك فرق كبير بين الفلسفة الغربية والفلسفة الشرقية.(٢)

لقد كان ابن الانباري من السّباقين في طرحه لجواز تقديم المفعول له ، ولم يتطرق مَنْ قبله ومَنْ تبعه إلى ذلك حتى القرن العاشر للهجرة ؛ إذ أشار السيوطي إلى ذلك ووافقه عباس حسن في النحو الوافي من المحدثين : وهو لون طريف في استعماله ، وقد تشبث به كثير من الإعلاميين والصّحفيين حتى صِرْنا نجد الصحف تَزْخر بهذا الضرب من ضروب المفعول لأجله: بناءً على كذا ، استناداً إلى المادة كذا ، احتفاءً بمناسبة كذا ، لأنه نسق لغوي لطيف، خفيف الوقع على السمع ، يسهم في جذب المستمع أو القارئ فيتشوق إلى سماع ما بعد هذا المصدر المنصوب في بداية الكلام.

*وفي عشيات وادي اليابس:

وليس لي أرْجلُ أمشي بها فأنا أحيا **لأصغي** إلى أصداء ألحاني(٣)

---

(١) انظر البخلاء ، ص١٧.
(٢) انظر : إلى ولدي ، ص٩٨.
(٣) عشيات وادي اليابس ، ص١٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انطلاقاً من القاعدة التي تقول بأنَّ المصدر المؤول من أن والفعل المضارع قد يقع مفعولاً لأجله، نقول إنها بحاجة إلى إعادة نظر ، ذلك أن الشواهد عليها جاءت متكونة من أنْ والفعل المضارع دون الإشارة إلى أهمية وجود لام التعليل، وواقع اللغة يطرح لنا نصوصاً في الاستعمال تزخر بهذا اللون ، إلاَّ أنَّ ارتباط الفعل المضارع بلام التعليل هو الغالب ، أمّا الأفعال منزوعة اللام فهي قليلة ، أو لا تكاد تذكر . إنّ هذا النمط الدّراج في الاستعمال لم يشر إليه إلا السيوطي في همع الهوامع بتقعيد له لا يتجاوز ثلاثة أسطر . ومع أنهم لم يشترطوا الاتحاد مع العامل في الفاعل أو الوقت ، إلاّ أنَّ هناك أمثلةً اتحدت مصادرها مع الفعل في الزمان والفاعلية، والشاهد أعلاه يبين ذلك ، كما أنَّ مرونة هذا اللون تسمح بتحويله إلى مصدر صريح نكرة منصوب . فكأنّ عراراً يريد أنْ يقول : أحيا إصْغاءً إلى أصداء ألحاني، أو أحيا من أجل الإصغاء إلى أصداء ألحاني ، فهو الذي يحيا وهو الذي يصغي في الوقت نفسه.

- وفي البخلاء للجاحظ:"بلغني أنّك فقدت قطعة بطِيخ ، فألحَحْت في المسألة عنها فقيل لك : أكلها السِّنَّور ، فرميتَ بباقي القطعة قُدّام السِّنَّور ، **لتمتحن** صدقهم من كذبهم ، فلما لم تأكله غرّمتهم ثمن البطيخة كما هي ".[١]
- إذن فقد رمى بباقي البطيخة امتحاناً لهم ، فيبدو أنَّ حكمهم على المفعول لأجله بأنه لا يكون إلاّ مصدراً ينسحب على المصدر الصريح والمصدر الميمي والمصدر المؤول البارز في النص أعلاه ، وقد تشكّل من أنْ المضمرة بعد لام التعليل والفعل المضارع (تمتحن) ، فكما أوّلناهُ على مفعول له منصوب ، فإنّهُ يمكن تأويله على جار ومجرور ؛ أي لامتحان صدقهم وبالتالي فإنه يشترك مع المفعول لأجله في المعنى ، وأمّا عن حدّه النحوي فإننّا نرى في عناوين تحليلات محمد عبدالخالق عضيمة في دراساته لأسلوب القران الكريم ما مضمونه أنَّ المُحلَّى باللام ليس محلُّه النصب .

أودُّ بعد هذا التَّطْواف أنْ أطرح عيِّنة من الجمل والعبارات التي لا بدّ أن تمتّ بصلة إلى باب المفعول له ولو بملحظ "العِلِيّة" وهو ملحظ دلالي مركزي في حد المفعول لأجله.

أ – " وكان يستيقظ آخر الليل **ليقرأ** ورْد السَّحَر. [٢]

ب – وقد جرّهم إلى هذا الوبال أن رأوا بعض زملائهم ذوي المكانة – **لسبب ما**– قد استهتروا فقلّدوهم.[٣]

---

(١) البخلاء ، ص١٣٢.
(٢) الأيام ، ج ، ص٢٦.
(٣) إلى ولدي، ص٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ – **ومن أجل هذا** كثرت–مع الأسف– ضحاياهم ؛ وعُدَّتْ بالألوف صَرْعاهُم.[١]

د – وفي الأيام لطه حسين : " كان قليل الأكل ، لا لأنه كان قليلَ المَيْل إلى الطَّعام بل لأنه كان **يخشى أنْ يوصف بالشَّرَه أو أنْ يتغامز عليه إخوته**".[٢]

هـ –وفي إلى ولدي لأحمد أمين:وإمَّا أنْ ينجحوا **بسبب التّساهل في الامتحان**.[٣]

و – مقتل أربعة أشخاص **باعتداء** على حافلة في الفلبين.[٤]

إنّ ما ذكرته في استقرائي السّابق يُبيْنُ أحياناً عن تطبيق لقواعد المفعول له كما قررتها كتب التراث النحْوي ، وفي أحيان أخرى يلمح القارئ انفلاتاً من قيود القاعدة وسعياً للمتكلّم وراء إيصال الفكرة إلى المخاطَب بأسلوب يحمل الدلالة على العلية والسببيّة بطرق خاصة يشقّ علينا إخضاعها لقواعد المفعول لأجله المركزيّة.

قواعد باب المفعول لأجله التي لها حياة ودوران في عيِّنة دالة من نصوص الاستعمال الجاري إبّان عصور الاحتجاج وما بعد عصور الاحتجاج :

رقم القاعدة	نصُّ القاعدة	تكرارها في نصوص عصور الاحتجاج	تكرارها في نصوص ما بعد عصور الاحتجاج
١ –	يقعُ المفعول لأجله نكرة.	١٧٠	٢١٠
٢ –	يقعُ المفعول لأجله مضافاً .	١٥	٩
٣ –	يقعُ المفعول لأجله مقترناً بأل التعريف .	٢	صفر
٤ –	يقعُ المفعول لأجله مصدراً مجروراً باللام.	٨٠	١٦٥
٥ –	يقعُ المفعول لأجله مجروراً بـِ (مِن) .	٢٢	٤٥
٦ –	المصدر الذي يُنْصب المفعول له لا يجوز أن يقوم مقام ما لم يسمَّ فاعلِه.	١٨٧	٢١٩
٧ –	ما جاء في معنى لِ (كذا) لا يقوم مقام الفاعل.	١٨٧	٢١٩
٨ –	المفعول له لا يكون إلاّ مصدراً.	٢٩٠	٤٣٠
٩ –	يقع المفعول لأجله مُقدّماً.	٥	٢٧
١٠ –	تقدير اللام شرْط انتصاب المفعول له .	١٨٧	٢١٩
١١ –	ما فقد المصدرية لا يصحّ نصبه مفعولاً لأجله.	٤	٨
١٢ –	من شروطه أن يكون قلبياً.	٢٧٢	٤١٠
١٣ –	العِلِيّة شرْط أساسي من شروط المفعول لأجله.	٣١٥	٤٣٣
١٤ –	من شروطه الاتّحاد بالمعلّل به في الزمان.	١٤٠	٢١٢

(١) إلى ولدي ، ص٧٨+٧٩.
(٢) الأيام ، ج١ ، ص٢٣.
(٣) إلى ولدي ، ص٤٧.
(٤) جريدة الرأي لعام ١١/٣٠/٢٠٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم القاعدة	نصُّ القاعدة	تكرارها في نصوص عصور الاحتجاج	تكرارها في نصوص ما بعد عصور الاحتجاج
١٥ –	من شروطه الاتحاد بالمعلّل به في الفاعل.	١١١	١٩٣
١٦ –	بعضُ النحاة لا يشترط تشارك المصدر مع فاعلة في الفاعل وفي الزمان.	٢٧	٣٥
١٧ –	العاملُ فيه فعل من غير لفظه .	٢٩٠	٤٣٠
١٨ –	جرُّ المفعول له بالأداة (التعريف) أحسنُ منه في التجريد (التنكير) .	٨٨	٢٠٧
١٩ –	جرّ المفعول له المقترن بلام التعريف أكثر من نصبه.	٨٨	٢٠٧
٢٠ –	المفعول له يأتي نكرة مجروراً ولكن بقلّة.	٦	٩
٢١ –	يستوي النَّصب والجرّ في المفعول له المضاف.	١٥	٩
٢٢ –	المصدر يعمل في نصْب المفعول له .	٣	١٢
٢٣ –	اسم الفاعل يعمل في نصب المفعول له.	٦	١١
٢٤ –	يجوز حذف عامل المفعول له ولكن بشرط وجود قرينة تدل عليه	صفر	٢
٢٥ –	يجوز تقديم المفعول له على عاملهِ .	٤	١٧
٢٦ –	يجوز حذف المفعول له .	صفر	صفر
٢٧ –	قد يقع المصدر المؤول من أنْ والفعل المضارع مفعولاً لأجله .	٩٣	٢٢٢
٢٨ –	يتعدّد المفعول له بالعطف سواء أكان منصوباً أو مجروراً	٢٨	٥٥
٢٩ –	يتعدّد المفعول له بالبدل سواء أكان منصوباً أو مجروراً.	٢	صفر
٣٠ –	هناك ألفاظ تحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله.	١٢٠	٢٣٧

المقابلة بين الكتب النحوية والنَّصوص في عصور الاحتجاج وما تلاها:

أ – **الحجم** : تكشف لنا المقابلة عن امتداد في حجم الباب يصل إلى ثمانين تقريراً على حين ينحسر حجمه في الاستعمال الجاري إلى ثلاثين ، وبناءً على ذلك فإنَّ حجم الباب يمكن تقليصه وفقاً لهذا الاعتبار الوظيفي العملي ، آخذين بعين الاعتبار أنَّ نسبة القواعد الجارية في الاستعمال إلى مجموع القواعد في كتب النحو مقاربة لنسبة القواعد ذات التواتر الغالب في كتب النحو إلى مجموع القواعد في الكتب السبعة عشر ، ومَرَدُّ هذا التفاوت في الحجم إلى منطلقات النحاة القدامى الذين تعددت آراؤهم ، فبعضهم اهتم بالتعليل كثيراً كابن السراج والأستراباذي بحكم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتصالهما بالمنطق والفلسفة ، وبعضهم آثر جمع الآراء والأقوال المتناثرة بين المدارس النَّحْوية فتضخمت مادة الباب عنده بسبب كثرة المنظرين كالسيوطي.

إننا لو اعتمدنا طريقة العلم النظري في ردِّ التقريرات والقواعد البسيطة المحلَّلة إلى التجريد والعمومية والشمول لحصلنا على مادة سهلة ويسيره وكافية للإبانة عن خفايا هذا الباب بما يتناسب مع واقعه في الاستعمال.

ب – قواعد غائبة عن الكتب النحوية :

هناك عدة قواعد يجري بها الاستعمال ليست ماثلة في الكتب النحوية ، أو أنها لم ترد إلاَّ عند نَحْوي متأخر أو حديث ممن اخترناهم لنرى صورة الباب عندهم، ومن ذلك أن المفعول له يتعدد بالعطف أو البدل ، وأن المفعول له يتعدد بلونين مختلفين كأن يأتي الأول منصوباً والثاني مجروراً ، وأنَّ (عن) تجر وتحمل معنى اللام في الدلالة على العِلِيّة ، وشاهد ذلك قول قيس بن الخَطيم :

تنام عن كُبْر شانها فإذا قامت رويداً تكادُ تَنْغَرِفُ [١]

وأنَّ المفعول له ليس له مكانٌ ثابت في نسق (سياق) الجملة العربية ، وقد يأتي بين المفعول به الأول والمفعول به الثاني ، وقد يأتي بين مبتدأ وخبر ، وقد يأتي بين فعل ومفعول به، أو بين الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ، خاصة عندما يكون معنوياً غير صريح.

كما تناسى القدامى عمل المصدر في نصب المفعول لأجله ، وكذلك اسم الفاعل فالشواهد على عملهما كثيرة ، أو لِنَقُل أنّهم لم يصرِّحوا بذلك ، والدليل على ذلك أننا ما وجدنا ذكراً لهاتين القاعدتين إلاّ عند عبده الراجحي في التطبيق النحوي.

ومما غاب عن الكتب النحوية وقوع المفعول له كثيراً في نمط من الاستثناء المفرّغ، وإليك هذا المثال الوارد في حديث أبي حيان التوحيدي عن إخوان الصفا : " ... وادَّعَوا أنهم ما فعلوا ذلك إلاّ **<u>ابتغاء</u>** وجه الله عز وجل وطلب رضوانه ليخلِّصوا الناس من الآراء الفاسدة التي تضر النفوس ".[٢] كذلك لم تُفصِّل الكتب النحوية القول في وقوع المفعول له مصدراً مؤولاً من أنْ والفعل المضارع إلاّ عند السيوطي وباختصار شديد ، وبناء عليه فقد كان التحديد لهذا الباب معتمداً على الدلالة والمعنى أكثر من اعتماده على الشكل.

---

(١) الاصمعيات ، ص١٩٧.

(٢) انظر الإمتاع والمؤانسة ، ج٢ ،ص٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنَّ احتمالية وجود واو زائدة قبل المفعول له الذي تأخّر عامله ، لا ذكر له فيما تتبعنا من قواعد النحويين ، وشاهد ذلك قوله تعالى : " إنّا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب **و حفظاً** من كلِّ شيطان مارد ".[١] أي – لحفظها زيناها بالكواكب.

خرّجت لنا العينة أمثلة ترتبط بالمفعول له بشكل أو بآخر ، لكن التقعيد حولها يرتبط بدروس أخرى في النحو العربي ، ذكرنا بعضها فيما سبق ، ومنها أيضاً :

أ – وهكذا / من غير منفعة قومية واضحة ، ولا نتيجة مفيدة بينة ، إلاّ **الرغبة** في توليه حزب وتَنْحية حزب.[٢]

ب – " حرّم على نفسه الحساء والأرْز وكلَّ الألوان التي تؤكل بالملاعق ؛ لأنه كان يعرف أنه لا يحسن اصطناع المعلقة" .[3]

جـ – وكما يجب على الحكام أن يفتحوا قلوبهم لكلمات الشعوب ، حتّى تتلاشى الدكتاتوريات البغيضة ، ويصبح للشعب حرية الكلام والتعبير عن رأيه.[٤]

وأخيرا نقول : يعود الفضل إلى ابن هشام في إشارته إلى ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله ، ذلك المبحث الذي ارتفعت نسبة تواتره في عصور الاحتجاج وما تلاها من حقب زمنية إلى يومنا هذا .

جـ – قواعد غائبة عن النصوص :-

من القواعد التي لم نر لها حركة وحيوية ودوراناً في عينة النصوص ما يلي :

١ – ما ذهب إليه أبو عمر الجرمي من أنَّ المفعول له لا يجوز أن يكون إلاّ نكرة مع موافقة الرياشي والمبِّرد على ذلك .

٢ – ما أجازه يونس في تركيب " أما العبيَد فذو عبيد " .

٣ – لا يجوز : جئتك قراءة للعلم ولا قتلاً للكافر.

٤ – المفعول له يتقدم وجوده على مضمون عامله ، نحو : قعدت جبناً ، فهو من أفعال القلوب .

٥ – قال الأعلم والمتأخرون : لا يجوز تأهبت السفر.

٦ – من معاني المشاركة في الزمان : أن يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر ، نحو : حَبَستُك خَوْفاً من فرارك.

٧ – لا يجوز : جئتك محبتك إياي ، قاله بعض المتأخرين .

---

(١) سورة الصافات ، الآية ٧.
(٢) إلى ولدي ، ص٤٦.
(٣) الأيام ، ج١ ، ص٢٠.
(٤) إلى ولدي ،ص١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ – تقوم (في) مقام اللام عند جر المفعول له الفاقد للشروط .

٩ – قال الخوارزمي : المفاعيل في الحقيقة / ثلاثة : فأمّا المنصوب بمعنى اللام وبمعنى مع فليسا مفعولين.

١٠ – خالف الزجّاج علماء النحو في هذا الباب ، فذهب إلى أنَّ ما يسميه النحاة مفعولاً له ، هو " المفعول المطلق لبيان النوع" .

١١ – اسم المفعول يعمل في نصب المفعول له .

١٢ – صيغة المبالغة تعمل في نصب المفعول له.

١٣ – اسم الفعل يعمل في نصب المفعول له.

١٤ – قد يقع المصدر المؤول من أنَّ ومعموليْها مفعولاً لأجله.

١٥ – المفعول له يكون معرفة (مقترن بأل التعريف) إلاّ في شاهدين من القرآن الكريم حولهما تأويلات عديدة ، منهما قوله تعالى : " ونضع الموازين **القسط** ليوم القيامة".[١]

*** العلاقة بين نتائج هذه الدراسة وتقديرات كتاب" جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني".**

لقد حاولت أن أقابل بين نتائج هذه الدراسة وما يتهيأ بها من توجيه في بناء باب المفعول لأجله من كتاب نحوي وظيفي يُوْضَع ، وبين صورة باب المفعول لأجله في هذه الكتب النحوية الحديثة القاصدة إلى تيسير تحصيل النحو ، واتخذت مثلاً للمقابلة كتاب " جامع الدروس العربية – موسوعة في ثلاثة أجزاء – للشيخ مصطفى الغلاييني"وأرى لزاماً عليَّ أنْ أُثبت صورة الباب– من الكتاب المذكور – تامة ؛ لتتبين مادة المقابلة ، ولتكون النتائج مقنعة.

عن جامع الدروس العربية:

المفعول له :

المفعول له (ويسمى المفعول لأجله ، والمفعول من أجله) : هو مصدر قلبي يذكر عِلة لحدث شاركهُ في الزمان والفاعل نحو : " رغبة " من قولك " اغتربت رغبة في العلم " .

(فالرغبة : مصدر قلبي، بيّن العلة التي من أجلها اغتربت ، فإنَّ سبب الاغتراب هو الرغبة في العلم . وقد شارك الحدث (وهو: اغتربت) المصدر(وهو: رغبة) في الزمان والفاعل . فإنَّ زمانهما واحد وهو الماضي ، وفاعلهما واحد وهو المتكلم .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمراد بالمصدر القلبي : ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة: كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل ونحوها. ويقابل أفعال الجوارح (الحواس الظاهرة، وما يتصل بها) كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة ، ونحوها).

وفي هذا المبحث مبحثان:

أ – شروط نصب المفعول لأجله .

عرفت ، مّما عرّفنا به المفعول لأجله ، أنهُ يُشْتَرط فيه خمسة شروط فإنْ فُقِد شرط منها لم يجز نصبه . فليس كل ما يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ينصب على أنّه مفعول له . وهاكَ تفصيل شروط نصبه:

١ – أن يكون مصدراً .

(فإنْ كان غير مصدر لم يجز نصبه كقوله تعالى " والأرض وضعها للأنام ".

٢ – أن يكون المصدر قلبياً.

(أي:من أفعال النفس الباطنة ، فإنْ كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه ، نحو : " جئت للقراءة" .

٣ و ٤ – أنْ يكون المصدر القلبي متّحداً مع الفعل في الزمان ، وفي الفاعل.

(أي : يجب أنْ يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحداً ، وفاعلهما واحداً . فإنْ اختلفا زماناً أو فعلاً لم يجز نصب المصدر. فالأول نحو : " سافرت للعلم " . فإنَّ زمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل والثاني نحو : " أحببتك لتعظيمك العلم " . إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب .

ومعنى اتحادهما في الزمان أنْ يقع الفعل في بعض زمان المصدر : كجئت حباً للعلم، أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر : كأمسكته خوفاً من فراره. أو بالعكس، كأدبته إصلاحاً له) .

٥ – أنْ يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل ، عِلّة لحصول الفعل، بحيث يَصِحُّ أنْ يقع جواباً لقولك : " لِمَ فعلت ؟ " .

(فان قلت : " جئت رغبة في العلم " ، فقولك : " رغبة في العلم " بمنزلة جواب لقول قائل:" لم جئت " ؟.

فإنْ لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ، لم يكن مفعولاً لأجله ، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به . فيكون مفعولاً مطلقاً في نحو:"عظمت العلماء تعظيماً "، ومفعولاً به في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو" علمتُ الجُبْن معرة" ، ومبتدأ في نحو:"البُخل داء " وخبراً في نحو : " أدوى الأدواء الجهل"، ومجروراً في نحو : " أي داء أدوى من البخل " ، وهلم جرا).

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق[١] نحن نرزقهم وإيّاكم "

فإنْ فُقِدَ شرط من هذه الشروط ، وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل[٢] كاللام ومن وفي ، فاللام نحو : " جئت للكتابة " ، ومن ، كقوله تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم ".[٣]

وفي كحديث : " دخلت امرأة النار في هِرّة حبستها ، لا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ".[٤]

ب – أحكام المفعول له

لمفعول من اجله ثلاثة أحكام :

١ – ينصب ، إذا استوفى شروط نصبه ، على أنه مفعول لأجله صريح وإنْ ذُكِرَ للتعليل ، ولم يستوف الشروط ، جُرَّ بحرف الجر المفيد للتعليل ، كما تقدم / واعتبر أنه في محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح ، وقد اجتمع المنصوبان ، الصريح وغير الصريح ، في قوله تعالى : " يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حَذَرَ الموت" ، وفي قول الشاعر الفرزدق:

يُغضي حياء ، ويُغْضى مِنْ مهابته فلا يُكَلَّمُ إلاّ حين يبتسمُ

(فقوله تعالى : " من الصواعق " في موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح. وقوله : " حذر" مفعول لأجله صريح . وقول الشاعر : " حياء" مفعول لأجله صريح. وقوله:"من مهابته" في محل نصب على أنه مفعول له غير صريح . ونائب فاعل " يُغضى" ضمير مستتر يعود على مصدره المقدّر . والتقدير: " يغضى الإغضاءُ" . ولا يجوز أنْ يكون

---

(١) الإملاق : الفقر.

(٢)هذا إنْ كان المصدر قد ذكر بياناً لسبب حصول الفعل . فإنْ لم يرد به التعليل ، كان كما كان يطلبه العامل الذي في الجملة، كما سبق.

(٣)هذه الآية في سورة الأنعام (عدد ١٥١) ، والآية التي قبلها في سورة الرعد (عدد٣١) . والفرق بين الآيتين: أنَّ الأولى تنهاهم عن قتل أولادهم خوف فقر ربما يكون . والأخرى تنهاهم عن قتلهم لفقر واقع بالفعل . ولذلك قدّم رزق أولادهم على رزقهم في الآية الأولى ، ليبين لهم أنه قد ضمن رزقهم فلا يقتلوهم خشية الفقر. وقدّم في الآية الثانية رزقهم على رزق أولادهم ، لأن الفقر واقع بالآباء فعلا . فهوّن الأمر عليهم بأن يرزقهم ويدفع الفقر . فلا يتخذوا الفقر الحاضر ذريعة للفتك بأولادهم.

(٤) خشاش الأرْض : هوامها وحشراتها . وذكر ابن الناظم الحديث في شرح ألفيته بلفظ : " دخلت امرأة النار في هرّة ربطتها ، فلم تُطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرْض ، حتى ماتت " . وهذا الحديث أحدُ الأحاديث التي وردت في وجوب الرفق بالحيوان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"من مهابته" في موضع نائب الفاعل ، لأنَّ المفعول له لا يُقام مُقام الفاعل ، لئلا تـزول دلالتـه على العلة . وقد عرفت في مبحث نائب الفاعل (في الجزء الثاني) أنَّ المجرور بحرف الجر لا ينوب عن الفاعل ؛ إنْ جُرَّ بحرف جر يقيد التعليل).

٢ – يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله ، سواء أنُصِب أم جُرَّ بحرف الجر ، نحو : " رغبةً في العلم أتيت" و " للتجارة سافرت" .

٣ – لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه ، بل يجوز نصبه وجرّه ، وهو في ذلـك على ثلاث صور.

١. أن يتجرد من " أل " والإضافة ، فالأكثر نصبه ، نحو : " وقف الناس احتراماً للعالم ". وقد يُجَرُّ على قلة ، كقوله :

مَنْ أمَّكم ، لِرَغْبَةٍ فيكم ، جُبِرْ ومن تكونُوا ناصريهِ ينتصرْ

٢. أن يقترن بأل ، فالأكثر جرّه بحرف الجر نحو : " سافرت للرغبة في العلم ". وقد ينصـب على قِلّة كقوله :

لا أقعد ، الجُبْنَ ، عن الهيجاءِ ولو : توالت زُمَرُ الأعداءِ

٣ . أن يضاف ، فالأمران سواء ، نصبُه وجرّه بحرف الجرِّ ، تقول : " تركت المُنْكَـر خشـية الله، أو لخشية الله " . ومن النصب قوله تعالى : " ينفقون أموالهم ابتغاء مرضـاة الله " وقـول الشاعر:

وأغْفِرُ عَوْرَاء الكريم ادِّخارَه وأعْرِضُ عن شتم اللّئيم تكرّماً

ومن الجر قوله سبحانه : " وإنَّ مِنْها لمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشية الله" .

أنّ أول ما يلفت القارئ لهذا الباب اختيار المؤلف للفظة المفعول له عنواناً للباب من بين التسميات العديدة الأخرى التي ما فاته أنْ ذكرها منذ البداية موضوعة بـين قوسـين . وهـذه التسمية وردت في أحد عشر كتاباً نَحْوياً من العينة المختارة ، لذا فهي التسمية الغالبة.

ألح علماء النحو كثيراً على قضية مشاركة المصدر لعامله في الزمان والفاعـل، حتـى إنهم يذكرون ذلك في تعريف المفعول لأجله مع أنَّ واقع الاستعمال لهذا الباب يزخر بأمثلة على المفعول له غير المتّحد مع فعله في الوقت والفاعلية ، فتأخير هذه القاعدة أجود من تقديمها .

إننا إذا أردنا الشكل وتناسينا الدلالة والمعنى فإننا نأخذ بالقلبية في شروط المفعول لـه، ونرمي بأفعال الجوارح (كالقراءة والوقوف) عرض الحائط ، مع أنّ الحواس الظـاهرة ومـا يتصل بها لها نشاط ودوران في الاستعمال الجاري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تناول المؤلف بعد ذلك شروط النصب، أي أنَّ الحديث قد تركز على المفعول لأجله النكرة والمضاف ، فعندما عرضنا لصورة الباب في الاستعمال وجدنا النكرة تتأخّر دائماً عن ما أسميناه " المفعول لأجله على التوسّع أو (ما حمل على المفعول لأجله من الجار والمجرور)، وكذلك المضاف فإنّهُ يأتي دائماً في المراتب الأخيرة لقلة تواتره في الاستعمال الجاري.

ومما يُحْمَدُ في ترتيب قواعد الباب في هذا الكتاب حديثُهُ عن فَقْد الشروط ، حيث قال: "فإن فُقِد شرط من هذه الشروط ، وجب جرُّ المصدر بحرف جر يفيد التعليل ، كاللام ومن وفي ... إلخ "[١] فاللام وضعها في الصدارة وهي الغالبة في الاستعمال تليها من ، أمّا حرف الجرّ في فلا وجود له في النصوص التي استقرأناها . وكذلك الحال في عرضه لأحكام المفعول لأجله، حيث جاء لنا بشاهد على المفعول لأجله الصريح والمفعول لأجله غير الصريح ، نبّهنا من خلاله إلى ضرورة التوقف عند عبارة " من الصواعق " قبل الوَثْب إلى تركيب " حَذَرَ الموت" في قوله تعالى:" يجعلون أصابعهم في آذانهم **من الصواعق حَذَرَ الموت** ".[٢] فقوله تعالى : " من الصواعق " في موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح (معنوي) ودعَّم كلامه هذا بقول الفرزدق :

يُغْضي حياءً ، ويُغْضى من مهابته فلا يكلَّمُ إلاّ حين يبتسمُ

ولعل من الجديد عنده تحريكه لبعض قواعد ابن السراج في الأصول ، في ثنايا شرحه لهذا الشاهد ، حيث قال : " ونائب فاعل (يُغْضى) ضمير مستتر يعود على مصدره المقدر والتقدير " يُغْضى الإغضاء " . ولا يجوز أنْ يكون " من مهابته " في موضع نائب الفاعل ، لأن المفعول له لا يُقامُ مُقام الفاعل ، لئلا تزول دلالته على العِلّة "[٣]

لقد انتهى بنا الاستقراء والتحليل إلى نتائج فاتت الغلايني ، منها أنّ صاحب جامع الدروس العربية لم يُفْرد حديثاً مستقلاً عن العامل في نصْب المفعول له ، وإنّما وقع له ذلك في دَرْج الكلام ، فكان الفعل هو المسبِّب الرئيس للنّصْب دون الإشارة إلى عوامل أخرى ، منها المصدر الذي بلغ تكراره (تواتره) (٣) في نصوص عصور الاحتجاج و (١٢) في نصوص ما بعد عصور الاحتجاج واسم الفاعل بتواتر (تكرار) مقداره (٦) إبّان عصور الاحتجاج و(١١) فيما تلا ذلك. وناهيك عن عدم توقُّفه – ولو بالإشارة – عند مسألة التعدُّد للمفعول له بالعطف في حال نصبه أو جرِّه ، وقد أعطت الدراسة له تكراراً بلغ(٢٨) في نصوص عصور الاحتجاج و(٥٥) فيما بعد ذلك ، أضف إلى ذلك ما يعْرضُ للقارئ من ألفاظ في هذا الباب يحار

---

(١) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ص٤٥.
(٢) سورة البقرة ، الآية ١٩.
(٣) جامع الدروس العربية ، ص٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في إصدار حكم إعرابي عليها ، ذلك أنّها تشترك مع الحال أحياناً، ومع المفعول المطلق فـــي أحيان أخرى مع إمكانية احتمالها للوجوه الثلاثة : المفعول لأجله والحال والمفعول المطلق .

وممّا وافقت الدراسة فيه تقديرات كتاب جامع الدروس العربية ما يلي :

أ – نصْب المفعول له المجرّد من أل والإضافة أكثر من جرِّه.

ب – يقلّ جرّ المفعول له النكرة .

ج – جرّ المفعول له المقترن بأل التعريف أكثر من نصْبه.

د – يستوي النَّصْب والجرّ للمفعول له المضاف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاتمة

حاولت في هذا البحث أن أدرس باب المفعول لأجله لغاية عملية ، وقد رصدت لهذا الباب ثلاث صور ، صورته في كتب النحو التي تصف الظاهرة النحوية ، وصورته في الاستعمال الجاري المتمثل في عينة من النصوص إبَّان عصور الاحتجاج ، تلك التي وُضع النحو العربي باستقرائها، تليها صورة أخرى له في الاستعمال الجاري المتمثل في عينة من النصوص الموضوعة في فترة لاحقة لعصور الاحتجاج اللغوي.

استطاعت المناهج الحديثة ، وعلى رأسها المنهج الإحصائي أنْ تخدم هذا البحث خدمة كبيرة ؛ وذلك بالوقوف على الأنماط النحوية رقمياً ، وهذا يُعَدُّ حلقة مكمِّلة للجهود النحوية القديمة . ويجدر بنا أن نشير إلى أنَّ هذا الاتجاه في البحث لا نقصد من خلاله التقليل من قيمة الجهد النظري الكبير الذي بذله النحويون العرب في وضعهم للظاهرة النحوية وتفسيرها ، بل إنّنا نحمل لهم في صدورنا كلَّ الإكبار والإجلال والتقدير المتجدِّد فهم أصحاب عقول نيِّرة وآراء سديدة.

وقد قام الباحث بفرز المادة النحوية للمفعول له من خلال سبعة عشر كتاباً تبدأ من قُرآن النحو – كتاب سيبويه ، مروراً بالألفية وشُرّاحها – وانتهاء بكتاب التطبيق النحوي لـ (عبده الراجحي) ، فخرّجت منها ثمانين تقريراً لهذا الباب صدرت عن سبعة عشر نحوياً عاشوا في أزمان متباينة ومتعاقبة من عُمْر النحو العربي.

وتبين لنا من المقابلة بين صورة الباب في كتب النحو ، وصورته في نصوص الاستعمال أنَّ النظرية النحوية قد ضخّمت في مادة النحو كثيراً ، فالثمانون تقريراً هي ثلاثون في الاستعمال الجاري ، كما دلّت المقابلة على أنَّ هناك قواعد غابت عن النصوص (ليس لها حياة ودوران)، وأخرى غابت عن الكتب النحوية ، وخاصة أنَّ الاستقراء وصل بنا إلى العصر الحديث الذي تداخلت وتشابكت معطياته. فكان من صَفْوة ما دلّت عليه هذه الدراسة وقوع المفعول لأجله نكرة بكثرة، إذ بلغ تواتره في الاستعمال الجاري " ١٧٠" تكراراً إبّان عصور الاحتجاج، وزُهاء ٢١٠ في نصوص ما بعد عصور الاحتجاج مع تأكيد القاعدة التي تقول بأنّ العامل فيه فعل من غير لفظه . كي يتبيّن لنا حدّه فلا يشترك مع المفعول المطلق. إضافة إلى إقرار تقديرات كتب التراث اللنْحوي في مسألة الجر والنصب للمفعول له في حال تجرُّده من أل التعريف أو اقترانه بها ، والتي منها : أنّ جرّ المفعول له المقترن بلام التعريف أكثر من نصبْه وأنّ المفعول له المضاف يستوي فيه النصب والجرّ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أوردت الدراسة مجموعة جمل وعبارات تتصّل بباب المفعول لأجله من خلال العِلِيّة باعتبارها ملحظاً دلالياً مركزياً في حدّ المفعول له ، منها على سبيل المثال ما جاء في كتاب إلى ولدي لأحمد أمين ، قوله : " ومن أجل هذا كثرت – مع الأسف – ضحاياهم ، وعُدّت بالألوف صَرْعاهم " . ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر على سبيل التمثيل لا الحصر ممّا لا حياة ولا دوران من قواعد النحاة ما أجازه يونس في تركيب " أمّا العبيدَ فذو عبيد ".

أضف إلى ما أسلفنا أنَّنا لم نتجاوز الكتب العلمية الحديثة في المقابلة بين مادتها وتقديراتها وبين نتائج هذا البحث ، فتناولنا كتاب– جامع الدروس العربية – لبيان ما له وما عليه في ترتيب قواعد باب المفعول لأجله.

وأخيراً أقول : إنَّنا لا ندّعي بأنَّ نتائج بحثنا نهائية مطلقة ، وإنَّما هي مساهمة متواضعة قد يُعَوَّلُ عليها في إعادة بناء النحو العربي وَفْقاً للغاية العملية ، ناهيك عن عدم دعوتنا إلى اطَّراح شيء من مادة النحو وإنَّما نجد في مراجعة النحو العربي بمحاكمة ما في كتبه إلى النصوص ما يقرِّبُنا إلى أصْل الغاية من وضع النحو. وبالتالي فإنه يمكن الإفادة من هذا البحث في محاولة تيسير تعلم العربية وتعليمها للناطقين بها وبغيرها في المراحل التعليمية المختلفة ، كما يمكن أن يفيد التربويون من نتائج هذه الدراسة الإحصائية في وضع المناهج للمراحل التعليمية المختلفة، وفقاً لدوران القاعدة في الاستعمال ؛ إذ لا يكفي لاختيار القاعدة تعليمياً أنْ تكون قد وردت في كتب النحو.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

* أمثلة تعزيزيّة منتقاة من عيِّنة النصوص المختارة فيما تلا عصور الاحتجاج، مقسّمة وفق الصيغ (الأضرب) التي يأتي عليها المفعول لأجله في واقع الاستعمال الجاري:

أ المفعول لأجله النكرة (المجرّد من أل والإضافة):

١ – " فقلتُ: والله الذي لا إله إلاّ هو ما كان بيني وبينه ما يقتضي هذا الأنس وهذا الاسترسال، إنّما كنّا نلتقي على زنبرية* باب الجسر بالعشايا وعند البيمارستان وعلى باب أبي الوفاء؛ وإنّما ركنتُ إليه لِمُرَقّعته* وتاسومته* عندما كنتُ رأيته عند صاحبه بالرَّي سنة تسع وستين وهو متوجّه إلى قابوس وجُرْجان، في المذلّة الدائمة والحال المربوطة*، ولو نبس لي بحرف من هذا*، أو كنتُ أشعرُ بأقلِّ شيء منه، لكنتُ أقوله لأبي الوفاء قضاءً لحقّه، ووفاءً بماله في عنقي من مِنَنه وخوفاً من هذا الظنّ بي، وقصوراً عن اللائمة لي"(١).

٢ – وربما استأجر إلى جنب سِجْن ليَنْقُبَ أهلهُ إليه، وإلى جنب صرّاف لِيَنْقُبَ عليه طلباً لطول المهلة والسِّتْر ولطول المُدّة والأمْن"(٢).

٣ – ويَضْفِرون بأيديهم لقاطعها حِرْصاً على البغي إكليلين من غار.(٣)

٤– "وكان النّاس يَخْشَون أن ينحرفوا – ولو قليلاً– عن الأوضاع المألوفة والتقاليد الموروثة خوفَ أن يَنْقُدَهم ناقد أو يُعيِّرهم مُعيِّر".(٤)

---

(١) الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي. * في الأصل زبيرة، والزَّنبريتان هما السّفينتان اللتان في الجسر في الجانب الشرقي من بغداد يَعْبُرُ عليهما السّالكون، كما في عيون الأنباء ج١/ص ١٧٩.
* المرقعة: من لِبْس الصوفية، لما فيها من الرّقع. *التاسومة: كلمة شائعة في الاستعمال عند العامة في نوع من النعال البالية يلبسه الفقراء؛ ولم نجدها فيما راجعناه من كتب اللغة، كما أنّها لم ترد فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامية والدّخيلة.
* لعلّه يريدُ "بالمربوطة في هذا الموضع، الواقفة عند حدٍّ من الفاقة لا تنتقلُ عنه.
* من هذا١، أي: من أمْر هَرَبه.
(٢) البخلاء للجاحظ، ص ٨٠.
(٣) ديوان "عشيات وادي اليابس" لمصطفى وهبي التل، ص ٦٢.
(٤) إلى ولدي لأحمد أمين، ص ٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الأمم المتحدة تتعهّد بدعم الفلسطينيين وصولاً للتسوية.(١)

٦ - " ثمّ.. رفع الأنصاريُّ رأسه وقال: ليس في تكرير الكلام - أطال اللهُ بقاء الأمير- فائدة كبيرة، ولئن كان الإيجازُ في هذا الباب لا يكفي، فالإطنابُ فيه أيضاً لا يُغْني، والله لو نهضْتَ بنا ونحنُ أحْراض* كما تري لا نُقلّبُ مَخْصرةً* بكفّ، ولا نرْمي دُحروجة* بيد، ولا نعرفُ سلاحاً إلا بالاسم، لنهضْنا وسِرْنا تحت رايتك، وتصرّفْنا بين أمرك ونهيك، وفدَّيناك بأرواحنا ضنّاً بك، وبعثنا على مثل ذلك أحداثنا وأولادنا الذين ربّيناهم بنعمتك، فإنْ كان في المال قلّة فَخُذْ من مُوْسِرنا وممّن له فضل في حاله، فإنّه يُفْرِجُ عنه طاعة لك، وطمعاً فيما عند الله من الثّواب".(٢)

٧ - "ولربّما أقمْتُ في المنزل لبعض الأمْر، فأكْثِرُ الصّعود والنُّزول خوفاً من قِلّة الحركة".(٣)

٨ - يا شيْخُ يا من كُلّما "عَنْفَصْتُ" قطَّبَ لي جبينّه
ماذا على مَن سامه الإفرنْجُ خسْفاً أن تُهينه(٤)

٩ - " فكانت تُعْطيه الجنيه أو الجنيهين شفقةً به حتى مات بائساً.(٥)

١٠- أأسْجُنُ الناسَ إرضاءً لخاطركم وخشية العَزْلِ من ذا المنْصب الدُّون؟!

أم رغبةً بتقاضي راتب ضربوا نقودَه من دماءٍ في شراييني. (٦)

---

(١) جريدة الرأي لعام ٢٠٠٠/ الخميس ١١/٣٠.
(٢) الإمتاع والمؤانسة، ج٣، ص ١٥٦. * الأحْراض: جمع حَرَض بالتّحريك، وهو الكالّ المعي، والمشرف على الهلاك. * المخْصرة: ما يُتوكأ عليه من عصا ونحْوها. * الدُّحروجة: ما يُدَحْرجُه الجعل من البُنْدُق، أو لعلّهُ حَدَجة بالتّحريك، يُقال: ترامَوا بالحَدَج، وهو الحنظل الصغير.
(٣) البخلاء، ص ١٢٦.
(٤) عشيات وادي اليابس، ص ١٣٠.
(٥) إلى ولدي، ص ١١٨.
(٦) عشيات وادي اليابس، ص ٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- "والجيشُ إنّما يعيشُ بمَن يُقدِّم روحَه فداءً لوطنه. [١]

١٢ - واخْفض جناحَك إنْ مَشَيْتَ تخشُّعاً حتى تُصيبَ وديعةً لِيتيم.[٢]

١٣- " أطلْتُ الحديث تلذُّذاً بمواجهتك، ووصَلْتُه خِدْمةً لدولتك، وكرّرْتُه توقُّعاً لِحُسْنِ موقعه عندك، وأعَدْتُه وأبْدَيْتُه طلباً للمكانة في نفسك".[٣]

١٤ - " فصرْنا بعد ذلك نَسْقيه العَذْبَ صِرْفاً، وكنتُ أنا والنعجةُ كثيراً ما نغتسِلُ بالعذبِ مخافةَ أن يعتري جلودَنا منه مثلُ ما اعترى جوفَ الحِمار".[٤]

١٥- فما أنا راجعٌ عن كيد طغمتكم حِفْظاً لحقِّ "الطّفارى" والمساكين.[٥]

١٦ - وفي نَيْسان ١٩٩٩م، وبعد هجوم حلف الأطلسي على يوغسلافيا، أعلنت روسيا نيّتها تعديل عقيدتها العسكريّة استجابةً لاستراتيجية حلف الأطلسي المتمثّلة بالتدخّل عسكرياً في أوروبا دون موافقة روسيا.[٦]

١٧ - "ويرتكبون الظُّلم طلباً للجاه أو العلو في المنْصب".[٧]

ب المفعول لأجله المضاف:

يقول مصطفى وهبي التّل:

- عمّان ضاقت بي وقد جئتكم أنتجعُ الآمال في "مادبا
- ما تامني الورافُ من ظله ولا عناني منه أنْ أقْرَبا
- مخافةَ النّفس بأرجائها ظُفْرٌ من الأشواق أنْ يَنْشبا[٨]

---

(١) إلى ولدي ص ٧٤. .
(٢) البخلاء، ص ١٨٩.
(٣) الإمتاع والمؤانسة، ج٣، ص ٢٢٤.
(٤) البخلاء، ص ٢٩.
(٥) عشيات وادي اليابس، ص ٥١.
(٦) جريدة الرأي الأردنية لعام ٢٠٠٠م.
(٧) إلى ولدي، ص ١٧٠.
(٨) عشيات وادي اليابس، ص ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج المفعول لأجله على التوسُّع (ما حُمل على المفعول لأجله من الجار والمجرور):

١ – "العُذاف لا يبيضُ ولا يُفرخ من سفاد، فإذا أفرخت أُنثاه فراخاً لم يَزُقَّها، ولم يُطعمها، إلا أنّ البقَّ والبعوض يقعُ عليها لزهومتها ونتن لحمها، فتفتحُ أفواهَها وتبلعُ ما دخل فيها من ذلك البقّ، فهو يُمْسكُها ويقيوِّيها.

أنحاء طيران الطير مختلفة كاختلاف الطير، بعضُها يطيرُ قريباً من الأرض كالبطِّ وما أشبهه، وبعضُها يرتفعُ، غيرَ أنّه لا يُبْعِد، كالحمام والغِرْبان، وبعضُها يُحلِّقُ تحليقاً، كالعُقاب والصُّقور والأجادل والبُزاة. وما كان من الطير بَدَنُه أعظمُ من جناحه فهو قريبُ الطيران من الأرض، لسرعة إحناء أجنحته واضطراره إلى الوقوع على الأرض".(١)

٢ – – استعدادات إسرائيلية لتنفيذ عمليات اغتيال جديدة ضدّ الفلسطينيين.

– مركزية الليكود تجتمع لاختيار مرشّحها واحتدام الصراع بين شارون ونتنياهو.

– الحكومة الفلبينيّة ترفض التّفاوض للإفراج عن رهينة أمريكي.(٢)

٣ – "قال: وأتانا بأرُزّةٍ ولو شاء إنسانٌ أن يَعُدَّ حبَّها لعدَّهُ لتفرُّقه ولقلّته".(٣)

٤ – "ما ظنُّك بالشعراء والخطباء الذين إنّما تعلّموا المنطق لصناعة التكسُّب؟"(٤)

٥ – "فإذا جاء الحزب السعديّ في الحكم مثلاً، انتهز الطلبة الوفديون أيّة فرصة للشغب عليه".(٥)

٦ – " وكان من يُقصِّرُ في عمله ينالُ العُقوبة على تقصيره".(٦)

٧ – وعطاءُ "سيِّدنا" مقالٌ ممتِعٌ في الزُّهد يُسْكِرُني بسحر بيانه(٧)

---

(١) الإمتاع والمؤانسة، ج١، ص ١٨٩–١٩٠.
(٢) جريدة الرأي لعام ٢٠٠٠م.
(٣) النجلاء، ص ١١٧.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٨.
(٥) إلى ولدي، ص ٤٦.
(٦) المصدر نفسه، ص ٥٥.
(٧) عشيات وادي اليابس، ص ١٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ – ويبحثون في أرضها الرِّخوة عمّا تخلّف من صغار السَّمك فمات لانقطاع الماء عنه". [١]

٩ – زعم لسيِّدنا أوّل النهار أنّه قد أتمَّ الخِتْمة، ثمّ فرغ بعد ذلك لاستماع القصص والأحاديث، وعَبَثِ آخر النهار".[٢]

١٠– " وقد جِئْناك نُحقّقُ عندك ما بَلَغَكَ من توسُّط هذه الطاغية أطْرافَ الموْصل وما والاها، وأنّ الناسَ قد جَلَوْا عن أوطانهم، وفُتِنوا في أديانهم، وضَعُفوا عن حقيقة إيمانهم؛ للرُّعب الذي أذهلهم، والخوفِ الذي وَهَلهم، وإنَّما هم بين أطفالٍ صغار، ونساء ضعاف، وشيوخ قد أخذ الزمانُ منهم، فهُم أرْضٌ لكلِّ واطئ، ونَهْبٌ لكلّ يد؛ وشبابٌ لا يَقفُوْن لِعَدوِّهم لِقلّة سلاحهم، وسوءِ تأتّيهم في القِراع والدِّفاع، ونحنُ نسألُك أن تتوخَّى في أُمة محمد–صلى الله عليه وسلّم– ما يُزْلِفُك عنده ويكون لك في ذلك ذُخْرٌ من شفاعته".[٣]

١١– "فزعموا أنَّهم سمَّوا طعام الإعْذار بالاعتذار للملابسة والمجاورة". [٤]

١٢– " ... وإلاّ انتقمت الطبيعةُ منكم بمخالفتكم لقوانينها، فسلّطت عليكم السأم والملل والحيرة والقلق، وقاكم الله شرَّ ذلك".[٥]

١٣– " وفي كُلِّ ساعةٍ تليفون يرنُّ لكم أو يرنُّ منكم لمقابلة لاهية أو محادثة عابثة".[٦]

١٤– – أمولانا أمولانا " بأيْلة" طال مثوانا
– وكم "بالحصْن فاتنةٍ تذوبُ أسىً لذكرانا

(١) الأيام، ج١، ص ٥٦.
(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه، والصفحة نفسها.
(٣) الإمتاع والمؤانسة، ج٣، ص ١٥٥.
(٤) البخلاء، ص ١٩٥.
(٥) إلى ولدي، ص ٧٥.
(٦) المصدر نفسه، ص ٧٧– ٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– ســـــــــعادتنا برؤيتهـــــــــا وغِبْطتُهـــــــــا بمرآنـــــــــا[١]

١٥– – مباحثات يابانية كورية شمالية لإقامة علاقات دبلوماسية.
– صرّح مسؤولون أردنيون أمس أنّ جلالة الملك عبد الله الثاني سيتوجّه غداً الأحـد إلى القاهرة لإجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول التطـورات الأخيرة في الشرق الأوسط.[٢]

١٦– " وهذا هو الفرق بين صاحب المهنة وغيره، فصاحبُ المهنة ألِفَ الشيء وسَهُلَ عليه من طول اعتياده". [٣]

١٧– " انتهزْ أوّل فرْصة لتنفيذ ما عزمْتَ عليه، فإنّ الصعوبة ليست في العَزْم، وإنّما هي فـي تنفيذه".[٤]

د المفعول لأجله الواقع مصدراً مؤولاً من أنْ والفعل المضارع:

١ – " أعْرِضُ أيُّها الشيخ هذا الحديث على ما ترى، والكلامُ ذو جَيَشان، والصَّـدْرُ ذو غَلَيـان، والقلمُ ذو نَفيان*، ومُتدفِّقِه لا يُسْتطاع ردُّه، ومُنبعثُه لا يُقْدرُ على تسهيله، وخَطْبُهُ غريب، وشأنُهُ عجيب، وإنّما يعرفُ دِقّهُ وجِلّهُ مَنْ يذوقُ حُلْوَهُ ومُرَّهُ، ومع هذا كُلّه، فإنّي أذكّرُك أمْري لتلحظَهُ بعين الرِّعاية، وأعْرِضُ عليك حديثي لتحفظَهُ في صحيفة العنايـة؛ فلقـد أمْسَيْتُ بين صديقٍ يَشُقُّ عليَّ حُزنُه لي، وبين عدوٍّ تسوؤني شماتته بي، وقد صحَّ عندي أنّ إقبالك عليَّ يُسُرٌ، كما أنّ إعْراضك عنّي عُسْر، وأرجعُ إلى تمام هذين الجزأين وإنّه أحرى".[٥]

٢– " قال المكيّ: دخل إسماعيل بن غزوان إلى بعض المساجد يُصلّي، فوجد الصفَّ تامّاً، فلـم يستطع أن يقوم وَحْدَهُ، فجذب ثوب شيْخ في الصفِّ ليتأخَّر فيقومَ معه. فلمّا تأخَّر الشيخ،

---

(١) عشيات وادي اليابس، ص ١٩.
(٢) جريدة الرأي لعام ٢٠٠٠م.
(٣) إلى ولدي، ص ١٣٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٤.
* نفيان: مِنْ نفت السّحابة الماء إذا نحّتْهُ. أو مِن نفت الريح التُّراب، إذا أطارتهُ.
(٥) الإمتاع والمؤانسة، ج٢، ص ١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورأى إسماعيل الفَرَجَ، تقدّم في مَوْضع الشيخ، وترك الشيخ قائماً خلْفه يَنْظر في قفاه، ويدعو الله عليه".(١)

٣- وما أكثر ما كان صاحبُه ينحرفُ به ذاتَ اليمين وذات الشمال ليُجَنِّبَهُ عقبةً قائمةً هُنا أو هناك".(٢)

٤- " ... منهم من كان يَعْطف على هذه الحوانيت فيشتري منها القليلَ يلتهمُه في مكانه التهاماً أو يحملُه إلى بيْته ليستأثر به أو يشارك فيه".(٣)

٥- أنامُ ولكن ليصحو شقائي وأصْحو ولكن ليشقى الفؤادُ(٤)

٦- بعضُهم يسكرُ للسُّكر وفي النا س مَنْ يَسْكرُ يا شيخُ (٥)

٧- " وإنّ أخاك هذا ذكر لي بعد ذلك أنّهُ انتقل من إنجلترا إلى السويد ليتَمرَّن في مصانعها الهندسية".(٦)

٨- " وإنِّي لا أقصُّ عليك هذه القِصّة لأزعجك ولكن لأحذِّرَك".(٧)

هـ ممّا يحتمل المصدريّة والحالية والمفعول لأجله:

١- "... والكمال الإلهيّ غنيٌّ عن الكمال البشري، والكمال البشريّ فقيرٌ إلى الكمال الإلهيّ، فهذا هذا، وما أمر اللهُ عزّ وجلّ بالاعتبار، ولا حثَّ على التدبّر، ولا حرّك القلوبَ إلى الاستنباط، ولا حبَّب إلى القلوب البحثَ في طلب المكنونات، إلاّ ليكون عبادُه حكماء أُلِبّاء أتقياء أذكياء، ولا أمر بالتسَّليم ولا حَظَرَ الغُلوَّ والإفراط في التعمُّق إلاّ ليكون عبادُه لاجئين إليه، متوكّلين عليه، معتصمين به، خائفين منه، راجين له، يدعونَهُ خوْفاً وطمعاً،

.....

.....

(١) البخلاء، ص ١٧٥.
(٢) الأيام، ج٢، ص ٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢.
(٤) عشيات وادي اليابس، ص ١٨٥.
(٥) المصدر نفسه، ص ٩١.
(٦) إلى ولدي، ص ٩٦.
(٧) المصدر نفسه، ص ١٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعْبُدُونه رَغَباً ورَهَباً، فبيّن ما بيّن حِرْصاً على معرفته وعبادته، وطاعتــه وخدمتــه، وأخفى ما أخفى لتدوم حاجتُهم إليه".[١]

٢ – " فلا يُغْرِينَّك حسنُ استعدادك للنظريّات أن تمعن فيها حُبّاً لها واستسهالاً لشــأنها فتهمــلَ الجانب الآخر".[٢]

٣ – أين اليراعُ الذي يزهو بريشته فخراً على الفدِّ من أقلام "بَركار"[٣]

٤ – تكادُ إذا ريحُ الجنوبِ تنسّمت حنيناً إلى وادي الأراكة تَهْرَعُ [٤]

٥ – فلا تَغُرَّنَّك أنيابٌ مُحدَّدةٌ تصطكُّ غيْظاً لأمْر عارضٍ طاري[٥]

****** وآخرُ دعْوانا أن الحَمْدُ لله ربِّ العالمين *****

(١) الإمتاع والمؤانسة، ج٢، ص ٢٢.
(٢) إلى ولدي، ص ١٧٨.
(٣) عشيات وادي اليابس، ص ٢٢٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
(٥) المصدر نفسه، ص ٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

***– المصادر والمراجع :**

أ – المصادر :

١. القران الكريم .

٢. أبو حيّان الأندلسيّ – البحر المحيط في التفسير ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٢م.

٣. الأستراباذي، الرضي– شرح الرّضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عُمرَ، منشورات جامعة قاريونُس – بنغازي ، ط٢ ، ١٩٩٦م .

٤. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد – أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيْطار ، دمشق ، ١٩٥٧م.

٥. الأصمعيّ ، علي بن عبد الملك بن قريب – الأصمعيّات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٥م.

٦. التوحيدي، أبو حيان – الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان.

٧. الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر– البخلاء ، ضبطه وشرحه ، أحمد العواميّ وعلي الجارم ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٥٧م.

٨. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الموصلي النحوي – (أ) سرّ صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي ، مجلّدان ط(١) ، دار العلم – دمشق ١٩٨٥م.

(ب) اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت.

٩. الزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق – الجمل في النحو ، تحقيق علي يوسف الحمد – بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤م .

١٠. الزمخشري، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق– (أ) المفصّل في صنعة الإعراب ، تحقيق د . إميل بديع يعقوب ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط(١) ، ١٩٩٩م.

(ب) الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد قطّه العدوي ، القاهرة – المطبعة المصرية ، ١٨٦٤م.

١١. ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي– الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط(٣) ، ١٩٩٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر– الكتاب ، تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، منشورات دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان.

١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر– (أ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين ، ط(١) ، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

(ب) الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق د . عبدالعال سالم مكرم ، ط(١)، ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

١٤. الفارسي، أبو علي– الإيضاح العضدي ، تحقيق حسن شاذلي، ط (١) – مطبعة دار التأليف ، مصر ١٩٦٩م.

١٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد– العين ، تحقيق محمد مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال (د.ت) .

١٦. المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد– المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت (د.ت) .

١٧. ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي– (أ) شرح الكافية الشافية ، تحقيق علي محمد معوّض ، وعادل أحمد عبد الموجود / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

ب – الألفية (ألفية ابن مالك في النحو والصَّرْف) ، ضبط النّص على شروح الألفية خالد الرّشيد ، دار الرشيد.

١٨. ابن منظور – لسان العرب ، طبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٨١م.

١٩. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري المصري– (أ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط (١) ، ١٩٩٧م.

(ب) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : بركات يوسف هبّود، ط(١) ، ١٩٩٩م ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٢٠. ابن يعيش– شرح المفصّل في عشرة مجلّدات ،مكتبة المثنى – القاهرة، عالم الكتب ، بيروت.

٢١. القفطي– إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠–١٩٥٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – المراجع العربيّة :

١. إبراهيم أنيس ورفاقه – المعجم الوسيط ، ط(٢) ، مقدمة الطبعة (٢) ، ١٩٧٢م.

٢. أحمد أمين – إلى ولدي، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٩٥١م .

٣. أحمد زكي صفوت– جَمْهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهـرة، ط(٢)، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الجلبي، ١٩٦٢م.

٤. إسماعيل العمايرة – المستشرقون والمناهج اللغوية ، ط(٢) ، دار حنـين الأردن، ١٩٩٢م.

٥. إميل يعقوب– المعجم المفصّل في شـواهد اللغـة العربيـة ، ط(١) ، دار الكتـب العلمية – بيروت ، ١٩٩٦م.

٦. تمّام حسّان– اللغة العربية مبناها ومعناها ، ط(٣) ، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٥م .

٧. حليمة العمايرة – النداء بين النظرية والتطبيق (رسـالة ماجسـتير) – مخطـوط، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، ١٩٩٠م.

٨. ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبـراهيم ، ط(٢) ، دار المعـارف، مصر ، ١٩٩٤م.

٩. ديوان المتنبي – شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ط(٢) ، القاهرة ، المكتبة التجاريـة الكبرى ، ١٩٣٨م.

١٠. ديوان مصطفى وهبي التل (عشيات وادي اليابس) – جمع وتحقيق وتقديم الدكتور زياد صالح الزعبي ، ١٩٨٢م ، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، الرأي.

١١. طه حسين – الأيّام ، ط(٢) ، دار المعارف – مصر.

١٢. عباس حسن – النحو الوافي ، دار المعارف – القاهرة ، ١٩٦١م.

١٣. عبد السلام هارون – الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط(٣) ١٩٨٥م.

١٤. عبده الراجحي– التطبيق النحَّوْي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – ١٩٨٨م.

١٥. محمد أبو الفتوح – التركيب النحوي وشواهده القرآنية ، ط(٢) ، مكتبة الشـباب ، القاهرة ، مقدمة الطبعة سنة ١٩٩٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦.محمد عبد الخالق عضيمة – دراسات لأسلوب القران الكريم ، دار الحديث، القاهرة ، ١٩٧٢م .

١٧.محمد عبد الوهاب شحاته – النحو العربي عَرْض مُوْجَز ، دار غريب ، القـــاهرة، ١٩٩٨م.

١٨.محمد فؤاد عبد الباقي – المُعْجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، ط(٤) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م.

١٩.مصطفى الغلاييني – جامع الدّروس العربيّة ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، المكتبـــة العصرية – بيروت – صيدا – بيروت – ١٩٩٨م.

*** دوريّات :**

أ – تمّام حسّان – القرائن النحوية واطّراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي ، مجلة اللسان العربي ، مجلّد (١١) ج(١) / بحث منشور ، مكتبة تنسيق التعريب في الـــوطن العربي ، الرباط ١٩٧٤م ، ص٢٤-٦٣.

ب – نهاد الموسى – النحو العربي بين النظرية والاستعمال ، مثل من باب الاستثناء ، مجلة دراسات ، المجلد السادس ، العدد (٢) ، ١٩٧٩م.

ج – مجموعة أعداد من جريدة الرأي لعام ٢٠٠٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The Adverbial Accusative of Reason (Al- MAfo'ul LE- AJLEHI) Between theory and usage

BY

Ismail Ahmed dain Al- khawaldeh

SUPERVISOR

professor Dr. Nihad – Al- mosa

Abstract

This study attempted to answer the following question: to what extent was the agreement between the rules of the adverbial accusative of reason among the grammarians at acertain period of time and the common use of examples of speech at the period of Grammatical correctness, as well as the following periods , for both examples that agreed with the rules and those wich didn't ; through achieving the following purposes .

A- Presenting a clear picture for the adverbial accusative of reason and what is relevant to it, for Arab grammarians through using a selected sample from the books of classical Arabic syntax.

B- Presenting a descriptive statistical study for a selected sample of texts representing a variety of time periods, with the aim of understanding the picture of the adverbial accusative of reason in the common use of the language.

C- Comparing the rules of the adverbial accusative of reason and their common use during the periods of Grammatical correctness in terms of volume, the rules missing in the grammar books and the texts .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

D- Detecting the developments of these rules in the common use following the periods of grammatical correctness The objectives of this research are the following:

1- Originative Purpose : to understand the image of adverbial accusative of reason in the examples of texts from the books of classical syntax .

2- A historical developmental purpose : through illustrating the pictuer of adverbial accusative in the periods of Grammatical correctness and the changes that occurred through the passage of time following the periods of Grammatical correctness.

3- Educational purpose : Through identifying the system encompassing the rules of the phenomenon of adverbial accusative of reason according to it's common use in reality .

As for the structure of this study , it came out in an introduction, 3 chapters , a conclusion, appendices and list of the most important references and resources on which the research was based .

In the first chapter 1 dealt with the picture of adverbial accusative of reason from the perspective of the ancient and modern contemporary grammarians, based on 17 books, These are the following: (Kitab sibawaihi), (Al- Muqtadab) by Al- ubarred, (Osoul Al- Nahu) by Ibn Al- Sarraj, (Al- Jumal) by Al- Zajjaji , (Al-luma fi Al – Arabiyyah) by Ibn Jinni,(Al-mufassal) by Al-Zamakshari, (Israr Al- rabiyyah) by Ibn Al- Anbari,(Al- Alfeyyah and sharh AL- Kafiah AL- shafiah) by Ibn Malik , (sharh AL- Kafiah) by AL-Astrabadhy, (Awdah Al- Masalek and Mughni – AL – Labeeb)by Ibn Hisham,(AL – Ashbah Wainadaer and Humi AL- Hwami) by Al- Sayuti , (Al-Nahu AL –Wafi) by Abbass Hassan, (Studies of the style of the Holy Quran :Derassat Li usloob Al- Quran AL- Kareem) by Muhammad Abd Al- khaleq uzaimah , (AL-Tadbeeq AL-Nahwi) by Abdoh AL-Rajihi.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

As for the second chapter, it was devoted to investigate the selected texts and classify the rules of the adverbial accusative of reason through the types in which it is used in the periods of Grammatical Correctness.

That sample was represented by : the(Holy Quran), (Jamharat Khutab AL- Arab) , (Diwan Imri Al- Qais) , (Al- Asmaiyyat) .

I Compared the picture of the adrerbial accusative of reason in the grammarians books and its picture in the selected texts from the periods of Grammotical Correctness, It was found through Comparison that although the rules Laid down by grammarians reached up to 80 ones , the rules in common use was decreased to 30 ones only. There were also some rules not mentioned by grammarians among these is following : The possibility of haring an additional waw preceding the adrerbial accusative of reason of which its agent comes after it.

As for the third chapter, I checked the rules of the adrerbial accusative of reason in texts from the periods of post Grammatical correctness represented by: (Al – Bukhalaa) by Al Jahez,(Al Imtai walmua,nsah) by Abi Hayyan Al- Tawheedi, (Ala waldi) by Ahmad Amin , (Diwan Ashyyat wadi Al yabis) by Mostafa Wahbi Al-Tal, (Al-ayyam) by Taha hussein, in addition to reading some samles from the daily newspapers.

Traced the rules of the adverbial accusative of reason in these texts and the their extent of its use . It was found that some of the rules of the grammarians were not used in the texts samples. Among them is the following :

What was approved by Yunus in this stracture : “ AMMa Al-Abeeda fa thu abeedin”.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Among the results of this study are:

A- It indicated the occurrence of the indefinitive adrerbial accusative of reason greatly; Where it was used in common use 170 times in the periods of Grammatical corretness and about 210 times in the texts of the post Grammatical correctness periods underlinning the rule that states that the agent is averb not from its derivatives.

B- The study acknowledged the estimates of the syntactical books in the issue of (Al – jar wal nasb) of the adverbial accusative of reason the definite and indefinite case among the estimates is the following: (Inna jara Al – Mafoul Le-Ajlehi al muqtaren ba al altaareef akthar men nasbeh).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit